خادم الحرمين الشريفين
الموقف التاريخى

تأليف

دكتور عبدالرءوف الضبع

أستاذ علم الاجتماع

وكيل كلية الاداب للدراسات العليا

جامعة سوهاج

الدار العالمية

للنشر والتوزيع

رقم الإيداع	الطبعة الأولى
2013 / 19241	٢٠١٣م
977-440-133-3	
ISBN	

الضبع، عبد الرءوف.
خادم الحرمين الشريفين والموقف التـــاريخى عبـــد الـــرءوف الضبع - ط١ – الدار العالمية للنشر والتوزيع،٢٠١٣
تدمك : ٣- ١٣٣ -٤٤٠ -٩٧٧

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأي طريقة ســواء كانـــت إلكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشر علـــى هذا كتابة ومقدماً.

الدار العالمية للنشر والتوزيع
١١١ شارع الملك فيصل – الهرم
ص. ب : ٢٦٢ الهرم – ج.م.ع
ت : ٣٧٤٤٦٤٣٨ – ٣٧٤٤٦٣٢٤
ف : ٣٧٧١٩٨٩٩- ٢٠٢

daralaalmiya@hotmail.com

تحية إجلال وتقدير من مصر شعبا وأرضا ودولة

لخادم الحرمين الشريفين

الملك عبدالله بن عبدالعزيز

على موقفه التاريخى

حفظه الله وأعزه فى الدنيا والاخرة

مقدمة

كانت مصر تغلى بكل المشكلات التى تضخمت بها فى حاجة الى رجل يمتلك جسارة عبدالناصر ودهاء السادات، ودأب مبارك الأول، (فمبـــارك لـــيس واحدا هم اثنان مبارك الأول بدأ فى عام ١٩٦٨-١٩٩٧ثم مبارك الثانى وطغـــى الثانى على الأول فطمس معالم دوره الوطنى عند الكثيـــرين وســـيبقى للتـــاريخ حكمه)

كانت مصر كذلك، فجاءها د مرسى، ولم يملك د مرسى شيئا واحدا ممـــا تميز به أسلافه

كنت قد بدأت منذ فترة فى كتابة هذا الكتاب الـــذى يتنـــاول دور خـــادم الحرمين فى بناء الدولة السعودية الثالثة وجاءت الأحداث العصيبة التى يمر بها الوطن

فتأثر العمل فى الكتاب، حتى جاءت الأحداث الأخيرة وما تعرضت لـــه مصر من ضغوط غربية ما زالت غير مفهومة ما بين تصور الغرب والولايـــات المتحدة بالمخالفة للثوابت العلمية فى العلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسى من أن خروج أكثر من ثلاثين مليون مصرى يطالبون برحيل النظام،على اعتبار أن ما حدث يمثل انقلابا عسكريا،ومصر دوما تتفرد بالأحداث التاريخية وسوف يعيد المشتغلون بالعلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسى مناقشة الثورة والانقلاب فى ضوء ما حدث فى مصر.

و أن ما حدث فى مصر ومنذ نهاية شهر يونيو قد افسد مخطط الـــشرق الأوسط الجديد أو ما يمثله التنظيم الدولى للإخوان من ثقـــل وتـــأثير، غيـــر أن الأحداث التاريخية الكبرى تتطلب وقتا لانجلاء الحقيقة

وفى تلك اللحظات الحاسمة من تاريخ مصر والأمة العربية وفى مرحلة من اخطر المراحل التاريخية التى تمر بها مصر وما تتعرض له من ضغوط أوربية وأمريكية تترك أثارا على معنويات المجتمع المصرى، لحظات تتطلب مواقف فاصلة،وقرارات تاريخية، كان الموقف التاريخى لخادم الحرمين الشريفين

وعندما نطالع التاريخ العربى والاسلامى نجد مواقف فاصلة، تفصل مرحلة عن مرحلة وتحول أحداث التاريخ وترسم له مسيرته

ومن نماذج الواقف التاريخية كان إعلان عمر بن الخطاب (رضى الله عنه وأرضاه) عن إسلامه كان موقفا فاصلا فى الدعوة الإسلامية، كما كان إعلان خالد بن الوليد لإسلامه موقفا فاصلا فى تاريخ الدعوة الإسلامية

وفى السياق نفسه كان موقف المغفور له باذن الله الملك فيصل بن عبدالعزيز صاحب الموقف الفاصل فى حرب ١٩٧٣، حينما أعلن فى حسم وقوة(ان لم توقف الولايات المتحدة الأمريكية الجسر الجوى الذى يحمل احدث المعدات الحربية والأسلحة إلى إسرائيل،فان المملكة العربية السعودية ودول الخليج ستتوقف عن ضخ البترول إلى أوربا والولايات المتحدة الأمريكية)

واحترم الغرب كله قرار الملك فيصل وتحول المسار

وتتسم عائلة الملك عبدالعزيز ال سعود عليه رحمة الله، بالحكمة،تحفظ كل ما يستوجب الحفظ،وهنا اسرد موقفا شاهد على ذلك، واقعة تاريخية ظلت سرا لخمس عشرة عاما،ولم تخرج عنها كلمه الا حينما اعلن صاحب الموقف عن الموقف، وكان الرئيس مبارك صاحب الموقف وصاحب الاعلان،

فى عام ١٩٩٦ حدثت واقعة فردية لمواطن مصرى يعمل طبيبا بالمملكة، وعلت النبرة الإعلامية المصرية وخلطت الأمور، وارتفعت حرارة الشارع السعودى ردا على ما يردده الإعلام المصرى غير الرسمى من تجاوزات مؤسفة،

فخرج الرئيس مبارك ليقول (علاقة مصر بالسعودية علاقة راسخة، لقد توليت الحكم فى ١٩٨١ وخزانة مصر خاوية واحتياطى القمح يتعرض للخطر، وكانت علاقتنا الرسمية مقطوعة بالدول العربية، واتصلت بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وكان وليا للعهد وشرحت له الموقف، وكانت إجابة خادم الحرمين ولى العهد خلال ساعة سيتم تحويل مبلغ ٥٠٠مليون دولار للخزانة المصرية)

وكان لهذا التصريح الذى ادلى به الرئيس مبارك اكبر الأثر كان بمثابة الماء الذى القى على النار فأطفأها

ونعود إلى جارى الحدث والحديث فمنذ أن تم فض اعتصامات رابعة والنهضة، واشتعلت مصر داخليا وسقط المصريون واختلط الحابل بالنابل،واشتدت الأزمة وتصاعدت، والغرب يضيق الخناق على مصر

واجتمع وزراء الاتحاد الاوربى لاتخاذ موقف من مصر، واجتمع مجلس الامن لاتخاذ موقف من مصر، وسبق الاتحاد الافريقى فى اتخاذ موقف من مصر

ويحتاج التاريخ الى موقف تاريخى ورجل تاريخى، موقفا فارقا يماثل موقف عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد والملك فيصل والملك فهد .

كنا فى حاجة الى موقف فاصل فى تاريخ مصر، نعم كنا سنصمد، نعم كنا سنعانى، نعم كنا سنواجه وكم واجهت مصر واحتملت مصر والتاريخ شاهد وجاء الموقف التاريخى الجسور لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، يجرى مفهوم الموقف التاريخى على السنة الكثيرين، ولكن المفهوم فى تحديده العلمى للموقف التاريخى يتمثل فى فعل يصنع التاريخ وفق ارادة صاحب الموقف،

كنا أمام موقف تاريخى يتخذ مسارين، مسار استمرار الضغط على الإرادة المصرية بكل أشكال الضغط، وتستيف الملفات، وتدويل القضية، وعودة

برادعى بموقف الدكتور البرادعى فى العراق، ويظهر بريمر الثانى ليعمل على حلحلة الجيش المصرى كما فعل بريمر الأول فى العراق، وتختلط الأوراق وتتعاظم المصالح والأطماع، واترك لعقل القارىء تصور ما يحدث من تداعيات

وعاش أصحاب الحس الوطنى المصرى ساعات وأيام اشتد فيها القلق والإحساس بخطورة الموقف

وجاء الموقف التاريخى لخادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزير ليوقف هذا المسار ويعلن فى شجاعة عمر بن الخطاب وحدة سيف خالد بن الوليد ليقول للمخطط التاريخى لا .

وقف خادم الحرمين الشريفين سلمت يداه واعزه الله فى الدنيا والآخرة، وقال للتاريخ (لا لكل القوى العالمية،مصر دولة مستقلة ذات تاريخ وسيادة،وما يجرى على أرضها كان باختيار شعبها،فى حدث تاريخى متفرد، ثلاثين مليون من البشر عبروا عن إرادة مصر، وكان لسان حال صوت الأمة العربية ممثلا فى صوت خادم الحرمين الشريفين مخاطبا التاريخ

(يا تاريخ عليك تغيير مسارك وفق ما نريد نحن المسلمين نحن العرب.)

(نحن خلفاء عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وعبد العزيز ال سعود).

لا يا تاريخ ان مصر عزيزة علينا، ولن نسمح بان تهان مصر او تنكسر مصر.

لا يا تاريخ، إن مصر هوانا، بها ما بها، فيها ما فيها، ولكننا نحبها.

وفى مصر يجرى نهر النيل ليشيد المصريون على ضفافه الدولة ومنذ سبعة آلاف عام، وليتركوا للبشرية ثلث اثار العالم فى حضارة عرفت من العلوم البيلوجية والطبيعية ما سبقت به كل الحضارات، وتتغير أحوال مصر عبر العصور ما بين القوة والضعف، وتحمل مصر كثير من المتناقضات فعرفت مصر جامعة الأزهر منذ أكثر من ألف عام، ومنذ قرن من الزمان كانت جامعة القاهرة ولكن ولكن ولكن ...

ولكن بكل المتناقضات تبقى مصر،

ويبقى الموقف التاريخى الفاصل لخادم الحرمين الشريفين الذى اوقف اعادة تشكيل خريطة منطقة الشرق الاوسط وغير المسار التاريخى المرسوم من قبل الغرب فى جملته

يتاول الكتاب كيف استرد المصريون مصرمن تنظيم الاخوان الدولى ومركزه الرئيس فى مصر

ويعرض للموقف التاريخى لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وتغيير مسار التاريخ فى منطقة الشرق الاوسط ،ويستعرض جانبا من تاريخ خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ودوره فى بناء نهضة المملكة وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ومؤسس الدولة السعودية الثالثة الملك عبدالعزيز

ويستكمل الكتاب باستعراض الأهداف التنموية للألفية الثالثة فى المملكة العربية السعودية

والتى جاءت فى ثمانية أهداف عامة عرفت بتسمية "الأهداف التنموية الألفية"،

وأخيرا نلقى الضوء على الدورالانسانى والاسلامى الخالص الاخلاقى المتميز للمملكة فى دعم الشعوب عربيا وعالميا .واصف الدور بكونه دورا اسلاميا انسانيا اخلاقيا، فى كون الدور هو دور اسلامى خالص يتجسد فى كونه عطاء لا يتبعه من ولا اذى، فحتى الاعلان عن تلك المساعدات يندر ان تجد له ذكرا على مستوى رجال الدولة وكذلك الاعلام، وان جاء ذكره فيكون فى خبر لا اكثر، اما وصفى للدور بكونه دورا انسانيا فحال قراءة برنامج المساعدات الممنوحة من حكومة المملكة فاننا ندرك انه يشمل الانسانية وتكون الشعوب الاسلامية ضمن مساحة الشعوب الانسانية بغض النظر عن كون دينها هو الاسلام ام غير الاسلام .

وفى اخلاقية الدور فالمعلوم دوما ان كل مساعدة تقدمها دولة لدولة اخرى او جماعة فى تلك الدولة الاخرى تكون مرهونة باهداف معينة تسعى الدولة المانحة الى تحقيقها، تبدأ من تحقيق توازن قوى يخدم اهداف الدولة المانحة مرورا بهدف يرتدى رداء الاخلاق ولكنه يهدف الى تحقيق اهداف سياسية

فقد تسعى دولة الى مساعدة دولة اخرى فى مجال التعليم وهذا هدف اخلاقى، ولكن هذا الهدف الاخلاقى المتمثل فى نشر التعليم يتضمن تعليم لغة البلد المانح، وفى ذلك يكمن هدف نشر ثقافة البلد المانح وما يحمله ذلك من اضافة للقوة الناعمة للدولة المانحة والمتمثلة فى قوة الثقافة بالمفهوم المتسع والعلمى للثقافة

وحال النظر والتأمل لبرنامج مساعدات المملكة العربية السعودية فان الواقع يقر بتجرد البرنامج من الابعاد الثلاثة، فالمنح والعطاء لا يتبعه من ولا اذى عطاء لله وحده، دون تميز بسبب الدين، خال من الغرض السياسى، تقف حدوده عند عطاء من يملك الى من لا يملك، عطاء قادر الى محتاج ،هذا ما يتصف به دور المملكة فى دعم الشعوب العربية والعالمية

والتاريخ يصنعه رجال، فكما كان لخادم الحرمين الشريفين الدور التاريخى البارز فى دعم مصر ومساندتها فى مرحلة من اخطر المراحل التى مرت بها مصر الحديثة، فقد كان التاريخ على موعد مع مؤسس الدولة السعودية الثالثة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن ال سعود، ومع بداية القرن العشرين كان الموعد التاريخى مع الملك عبدالعزيز ال سعود .

قرأت الكثير عن قادة العرب فى القرن العشرين، وتفرد الملك عبدالعزيز ال سعود بان يكون صانع تاريخ الجزيرة العربية، ومؤسس الدولة السعودية الثالثة، فعلى مدى نصف قرن من الزمان استطاع الملك عبد العزيز ان يستعيد الدولة السعودية، ويوحد قبائل الجزيرة ليشكل ويبنى المملكة العربية السعودية ويقيم نهضتها ووحدتها

ومن الانصاف التاريخى وبناء على قراءة التاريخ العربى فى النصف الاول من القرن العشرين يجعلنى اقرر ان اعظم شخصية عربية لعبت دورا تاريخيا وشكلت افعاله وانجازاته تاريخ المنطقة فى تلك الفترة فانه ودون منازع هو الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن ال سعود

قراءة الملك عبدالعزيز تحتاج الى قراءات متعددة فى شخصيته وما تفردت به من خصال، فى معاركة وما حققه فيها من انتصارات، فى فكره وتخطيطه صاحب فكر غير متكرر فى المنطقة العربية، اسأل الله ان يمنحنى القوة والعمر حتى اعيد قراءة الملك عبدالعزيز فى ضوء معطيات علوم السياسة والاجتماع والاقتصاد وما كان لى ان اكتب عن خادم الحرمين الشريفين دون ان اسجل خواطر فكرية حول الملك عبدالعزيز، ولهذا كان مسك الختام فى هذا الكتاب فصل عن الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن ال سعود، ولى مع تاريخه وفكره وسياساتة موعد، اتمناه قريبا.

وبكل صدق الوجدان اقول لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز خير خلف لخير سلف و لخادم الحرمين الشريفين اقول

كل مصر شعبا وحكومة ودولة تجل موقفكم التاريخى الذى حول مسار التاريخ، خادم الحرمين "مصر "ما كان لها ان تطمع فى دعم دولة وحكومة شعبا اكثر من طمعها فى دعم ومساندة خادم الحرمين الشريفين والمملكة العربية السعودية "

" سلمت خادم الحرمين الشريفين، سلمت يداك، سلم صوت العزة والكرامة الاسلامية والعربية"

تحية اجلال وتقدير لعميد الدبلوماسية العربية سمو الامير سعود بن فيصل سلمت يداك، لقد سجلت موقفا تاريخيا فى تاريخ الدبلوماسية العربية الاوربية، فى واقعة غير مسبوقة يتم عقد مؤتمر صحفى بين رئيس فرنسا ووزير

خارجية، وقد حدث ذلك للمرة الاولى مع سمو الامير سعود بن فيصل، مع المكانة الرفيعة لسمو الامير

وفى القاهرة التى كانت تغلى بمصادر وقود متعددة الروافد والالوان والاغراض والاهداف، والتى سوف يكشف عنها المستقبل كان سعادة السفير احمد القطان، وسعت قوى مغرضة ضمن مخطط ما زالت حيوط معالمه يعتريها كثير من اللغط الى افتعال قضية من لا قضية ومشكلة من لا مشكلة شخص مصرى منسوب اليه مخالفة، خضع للتحقيق وفق قانون المملكة، التحقيق يأخذ مجراة،سواء كان الشخص مصريا او غير مصرى، فى هذا التوقيت الحرج تتحرك قوى مشبوهة ولن أتجاوز الحقيقة اذا قلت انها مأجورة وستكشف الأيام عن تفصيلات ذلك وتحاصر وتعتدى على السفارة السعودية بالقاهرة، السفارة السعودية سيادة سعودية على الارض المصرية، القانون الدولى يحدد ذلك، وقد كان ذلك هدفا لجماعة الاخوان، المملكة العربية السعودية تمثل حائط صد أمام مشروع الشرق الاوسط الكبير ولن تسمح به، ضرب علاقة المملكة بمصر هدف من اهداف تنفيذ المشروع

كانت المسئولية الكبيرة التى تصدى لها سعادة السفير، وتعامل مع التوترات المفتعلة والمقصودة بحكمة بالغة وحافظ على العلاقات السعودية المصرية قوية ومتينة، وتجاوز بحكمته منطقة التوترات المدبرة التى عاصرت تبعات الثورة المصرية، سلمت سعادة السفير وسلمت حكمتكم ورشد ارادتكم

مصر يا وطن اطمأنى كل جروحك سوف يقوم بنائك الرجال بتضميدها

مصر يا مصر بكل تاريخك وبكل مخزونك

ستعودين شابة شامخة معطائة مترفعة، تاريخك كتب ذلك

عبدالرءوف الضبع

القاهرة

٢٠١٣/٩/٣٠

الفصل الأول

استــرداد مصر

وحتـمية إعادة البنـاء

كانت مصر تغلى غليانا لم تشهده من قبل، وحالة فصام كاملة سيطرت على مؤسسة الرئاسة والحكومة من جانب والشعب المصرى من جانب آخر، ووصل تدهور الأمور إلى انعدام وجود البنزين والسولار فى محطات تزويد السيارات، وانعكس ذلك على حركة المجتمع واقتصاده وصار انقطاع الكهرباء أمرا مقرر يوميا ولعدة ساعات

وعلى الجانب الثانى فقد اشتبكت مؤسسة الرئاسة بكل القوى الاجتماعية، ومؤسسات الدولة الرئيسية، فتم التطاول على القوات المسلحة وتم وصف قائد القوات المسلحة فى حفل رئاسى بالفار على لسان شيخ شاعر، وصار معتادا كلما عرضت قضية على المحكمة الدستورية العليا وكانت الجماعات تستشعر ان حكما سيصدر دون هوى الجماعات انقضت جماعة حازم لتحاصر اعرق محكمة دستورية فى المنطقة، وعبر الدكتور يحى الرخاوى على منظر حصار المحكمة الدستورية العليا بمن بصق على وجهه

وتشعبت الاشتباكات بين مؤسسة الحكم ومكتب الإرشاد والجماعة من ناحية والسلطة القضائية من ناحية أخرى، وامتدت الاشتباكات إلى قوة مصر الناعمة الثقافة والمثقفين وفرض على وزارة الثقافة وزير ظل حتى كان عمره اثنان وخمسين عاما ولم يحصل على درجة أستاذ مساعد وعمل بكل قوة على تفريغ وزارة الثقافة من الثقافة والمثقفين

ولم يكن المحامون بعيدين عن اشتباكات جماعة الاخوان ومؤسسة الرئاسة، واشتدت حملة الجماعة والرئاسة على الاعلام، الخلاصة فالجماعة ومؤسسة الرئاسة خاصمت مصر جيشا وشرطة شعبا ودولة

وللمرة الأولى فى تاريخ مصر تكون حدود الوطن المصرى موضوعا للنقاش والتفاوض والعرض بالتنازل عن التراب المصرى والتخلى عن حدودها

وكل لابد أن ينال حقه فالرئيس محمد حسنى مبارك ظل لعدة سنوات يرفض استبدال منطقة طابا التى لا تزيد مساحتها على كليو متر واحد باى مساحة تعرضها إسرائيل أو أى مقابل، وظل يقاوم بكل السبل حتى استعاد طابا

وعلى جانب آخر بدأت جماعة الإخوان الرئاسية فى تسكين الإخوان فى كل مناصب الدولة ابتداء من رؤساء القرى حتى المحافظين والوزراء

وكان الشرط الوحيد لتولى المنصب ان تكون اخوانيا خالصا، ولا شىء اكثر من هذا المؤهل، الخبرة، الكفاءة ،القدرة، الذكاء، الادارة، القيادة، طهارة اليد، كل هذا لا قيمة له المهم ان تكون ديانتك اخوانية، صارت الاخوانية تستوعب الاسلام، من كان اخوانيا كان مسلما، ومن لم يكن اخوانيا فهو علمانى ليبيرالى.

والانهيارات الاقتصادية تتسع والبطالة تزداد والمستثمرون المصريون والعرب والاجانب ينزحون خارج مصر ،والمصانع تغلق ابوابها

ومصر الولادة تلد حركة شبابية بعيدة عن النخب الهرمة والمرتدية لعباءات تاريخية ولدت مصر الولادة حركة تمرد، وطالبت فى بيان بسيط واقعى ديموقراطى .

تمرد وانتخابات رئاسية مبكرة

كان هذا المطلب الرئيس لحركة تمرد، انزل فى ٣٠ /٧ وخرجت مصر وكنت وسطها بميدان التحريرفى هذا اليوم المشهود، رأيت مصر كلها بكل فئات الشعب، كل المهن الاطفال، النساء، الشيوخ صعايدة فلاحين حضر ريف، مظهر حضارى لم اراه من قبل مجتمعا فى مصر، كلمة بسيطة عفيفة ترددها الملايين فى الميدان، ارحل، صورت المشاهد بالموبايل، وحينما اعيانى السير والهتاف مضيت ناحية باب اللوق وعابدين جلست فى احد المحلات والتقط لى مضيفى صورة وانا اعتصم بمعصم ارحل، ووجدت صاحب المحل يملأ براميل بالماء البارد ويسقى المصريين

يوم لن انسى مشاهد هذا اليوم والتفاعل الاجتماعى بين المصريين ومصر ولادة للاحداث والأفراد وجاء ميلاد بطل جديد اطل البطل وليد الأحداث على مصر والمصريين وكان البطل على موعد مع الشعب موعد صنعته الأحداث التاريخية وتلا عليهم بيان جيش مصر فى ٢٠١٣/٧/١

الجيش المصرى والوطن

ويتجدد موقف الجيش المصرى دفاعا عن مصر

فيكون بيان من القيادة العامة للقوات المسلحة فى ٢٠١٣/٧/١

- شهدت الساحة المصرية والعالم أجمع أمس مظاهرات وخروجا لشعب مصر العظيم ليعبر عن رأيه وإرادته بشكل سلمي وحضاري غير مسبوق.
- لقد رأى الجميع حركة الشعب المصري وسمعوا صوته بأقصى درجات الاحترام والاهتمام... ومن المحتم أن يتلقى الشعب ردا على حركته وعلى ندائه من كل طرف يتحمل قدرا من المسؤولية فى هذه الظروف الخطرة المحيطة بالوطن.
- إن القوات المسلحة المصرية كطرف رئيسي فى معادلة المستقبل وانطلاقا من مسؤوليتها الوطنية والتاريخية فى حماية أمن وسلامة هذا الوطن - تؤكد على الآتي:
- إن القوات المسلحة لن تكون طرفا فى دائرة السياسة أو الحكم ولا ترضى أن تخرج عن دورها المرسوم لها فى الفكر الديمقراطي الأصيل النابع من إرادة الشعب.

- إن الأمن القومي للدولة معرض لخطر شديد إزاء التطورات التى تشهدها البلاد وهو يلقي علينا بمسؤوليات كل حسب موقعه للتعامل بما يليق من أجل درء هذه المخاطر.
- لقد استشعرت القوات المسلحة مبكرا خطورة الظرف الراهن وما تحمله طياته من مطالب للشعب المصرى العظيم ... ولذلك فقد سبق أن حددت مهلة أسبوعا لكافة القوى السياسية بالبلاد للتوافق والخروج من الأزمة إلا أن هذا الأسبوع مضى دون ظهور أى بادرة أو فعل ... وهو ما أدى إلى خروج الشعب بتصميم وإصرار وبكامل حريته على هذا النحو الباهر الذى أثار الإعجاب والتقدير والاهتمام على المستوى الداخلي والإقليمي والدولي.
- إن ضياع مزيد من الوقت لن يحقق إلا مزيدا من الانقسام والتصارع الذى حذرنا ولا زلنا نحذر منه
- لقد عانى هذا الشعب الكريم ولم يجد من يرفق به أو يحنو عليه وهو ما يلقي بعبء أخلاقي ونفسي على القوات المسلحة التي تجد لزاماً أن يتوقف الجميع عن أي شيء بخلاف احتضان هذا الشعب الأبي الذى برهن على استعداده لتحقيق المستحيل إذا شعر بالإخلاص والتفاني من أجله.
- إن القوات المسلحة تعيد وتكرر الدعوة لتلبية مطالب الشعب وتمهل الجميع ٤٨ ساعة كفرصة أخيرة لتحمل أعباء الظرف التاريخي الذي يمر به الوطن الذي لن يتسامح أو يغفر لأي قوى تقصر في تحمل مسؤولياتها.
- وتهيب القوات المسلحة بالجميع بأنه إذا لم تتحقق مطالب الشعب خلال المهلة المحددة فسوف يكون لزاماً عليها استنادا لمسؤوليتها الوطنية والتاريخية واحتراما لمطالب شعب مصر العظيم أن تعلن عن خارطة

مستقبل وإجراءات تشرف على تنفيذها وبمشاركة جميع الأطياف والاتجاهات الوطنية المخلصة بما فيها الشباب الذي كان ولا يزال مفجراً لثورته المجيدة ... ودون إقصاء أو استبعاد لأحد.

- تحية تقدير وإعزاز إلى رجال القوات المسلحة المخلصين الأوفياء الذين كانوا ولا زالوا متحملين مسؤوليتهم الوطنية تجاه شعب مصر العظيم بكل عزيمة وإصرار وفخر واعتزاز.

حفظ الله مصر وشعبها الأبي العظيم

وبتاريخ ٢٠١٣/٧/٢ **القى الرئيس د محمد مرسى خطابا إلى الشعب فقال**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أيها الشعب المصري العظيم، يا صاحب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ .. أخاطبكم اليوم وأنا أعرف وأرى وأنتم الآن تنتظرون مني كلمة لتوضيح الموقف، وليتعرفوا بلدنا وما يجري بها، وما نفعله حاليا

كلنا نعرف ما كان قبل ثورة ٢٥ يناير، فساد وتزوير انتخابات وسرقات وظلم وعدوان على الإنسان وكرامته، وتأخرت مصر كثيرا بسبب النظام البائد الذي أجرم ومن كان معه في حق هذا الوطن.

قمنا جميعا بثورة عظيمة وسلمية، وكان فيها شهداء دمهم غال علينا، ولكنها لم تكن ثورة دموية، وكان فيها مصابين وجروحهم لا تنسى، ولكن مررنا بمرحلة انتقالية واكتسبنا ارادة حرة وعملنا انتخابات رئاسية حرة نزيهة، شهد لها العالم كله أنها أول انتخابات في تاريخ مصر، وكانت ارادة المصريين واضحة في مايو ويونيو ٢٠١٢.

فأعلنوا بوضوح للعالم أنهم اختاروا رئيسا بطريقة حرة، وأعلنوا طريقا واضحا وهو الحرية والديمقراطية والعدل والعدالة الاجتماعية

يوم ٢٩ يونيو خرجت في التحرير لكل الموجودين في الميدان، وبايعتكم على أن أصون هذا الوطن، وأعمل بطاقتي ليل نهار لكي يستقر هذا الوطن ولكي ينمو ونستكمل المسيرة.

أقسمت أمامكم وأمام الله ثم العالم، القسم الذي اعتز به، ورأيت في عيون الجميع رضا وقبولا وفرحة بعرس الديمقراطية يوم ٢٩ يونيو.

ويوم ٣٠ كان القسم الرسمي في المحكمة الدستورية وجامعة القاهرة والقوات المسلحة، لتتوج جهدها العظيم وتسلم السلطة لأول رئيس مدني منتخب لأول مرة في تاريخ مصر.

ومرت الآياك (الايام) خلال العالم(العام)، وبذلت فيه كل الجهد، وأعلنته بوضوح، فلقد وقعت مني أخطاء وتقصير، ورأيت الأمور أكثر وضوحا بعد عام من المسؤولية.

تحركت في كل الميادين ومع كل المخلصين، لكي ننهض بمصر، بعد ركود بسبب النظام الذي أجرم في حق مصر، وشرحت ذلك في الأربعاء الماضي.

نريد أن نمتلك مصر ارادتها، فلا يملي عليها أحد ارادتها ولا تسيرها قوى رغما عنها، وأصر وأعلنت قبل ذلك أن مصر تمتلك ارادتها، تنهض وتنتج غذائها ودواءها وسلاحها، وهذا أمر ليس سهلا، ويحتاج لعمل ووقت وتكامل.

الدنيا تعلم أن تحديات الماضي ظلت موجودة بنسب كبيرة، وبقايا النظام السابق والدولة العميقة والفساد والإصرار على بقائه، والوضع الاقتصادي الذي ورثناه.

الديمقراطية تجربة جديدة للتحدي، لا تعجب بعض الناس في الداخل والخارج الذين يريدون عودة البلاد إلى السمع والطاعة فقط.

ثورة المصريين لم تكن ثورة جياع، بل ثورة الحرية والإرادة والعدل ودولة القانون والعدالة الاجتماعية وتوزيع الثروة بعدالة.

تحديات كثير، وانجازات أيضا .. تحديات تحتاج إلى وقت، ولكن هذا التحدي

وهو الفساد من الدولة العميقة وتابعي النظام السابق، الـ٣٢ عائلة الذين سيطروا على البلاد، فلا زلنا نحمل أوزاره، ويريد إعاقة شباب مصر، بنائي، الذين يملكون مشاكل.

نسعى ونمنع ونبعد لكن حجم التحدي كبير، وهؤلاء يريدون العودة، وبرعايتكم لن يعودوا، فالمشاكل الموجودة وسببها تحديات الماضي وبعض التقصير مني وهذا أمر طبيعي بعد الثورات .. احترمنا الديمقراطية وعملنا الدستور في وقت قصير، واستفتي الشعب عليه في ٥ ديسمبر الماضي بأغلبية بها توازن محترم ٦٤% أي ثلثي الشعب المصري، فأصبح عندنا مرجعية وشرعية، فأصبح رئيسا منتخبا ودستورا يستند لشرعيته.

تلك الشرعية التي تضمن ألا يبقى بيننا قتال أو اعتراك بالعنف، أو أي نوع من أنواع سفك الدماء.

ما رأيناه أن هناك من يستغل غضب الشباب المشروع الديمقراطي، وقوى الاجرام القديم برموزهم الذين يبرزون الآن لمبارزة الديمقراطية، والمعتادين على التزوير وتهميش الناس، وجني الأموال لتهريبها للخارج، فلا يعرفون الديمقراطية وحرية الرأي، ويستغلون غضب الشباب وبعض أبناء مصر الكرام، وتوظيف بعض أتباعهم لإحداث الفوضى والعنف وقتل الناس وإثارة شغب يرى كأنه ملتبس.

ما سبب عدم ظهور العنف إلا بإعلامهم لتغيير النظام والديمقراطية والشرعية .. فنحن نريد الانتقال إلى مرحلة جديدة.

ولذلك أنا أقول لأبناء مصر المعارضين، وليس لسفاكي الدماء والعنف الراغبين في النظام السابق، بل الشرفاء الذين يعرفون الشرعية ويقدرونها .. أقول مصر ملكنا جميعا وكلنا نعلم هذا .. فمحمد مرسي ليس حريصا على كرسي، ولكن لا يجوز انه بعد اختارني الشعب بانتخابات حرة نزيهة، وكلفني بالالتزام بالشرعية والدستور(ما هذا الذى لا يجوز) .. فأنا أتحمل

المسؤولية، ودماء المصريين غالية علي جدا، وأقف بكل ما أملك من قوة وأدوات وإمكانيات ضد من يحاول بأي شكل أن يريق هذه الدماء، أو فتنة أو يرتكب عنفا.

رسالتي إليكم جميعا، للمعارضة الشريفة الحابة للديمقراطية..

اني متمسك بهذه الشرعية، وأقف راعيا وحاميا لهذه الشرعية.

وإلى المؤيدين الحابين للديمقراطية كالمعارضين الشرفاء، ويريدون تنميتها، أن نزيل العنف والفساد ونزيله بإرادتنا وأقول لهم مثل المعارضة .. حافظوا على مصر والثورة التي اكتسبنها بعرقنا وبدم شهدائنا يا مؤيدين ومعارضنا لا تتركوا الثورة تسرق منهم، فالسحرة كثيرون والتحدي كثير لثورة ٢٥ يناير وتحقيق أهدافها كاملة والحفاظ عليها ثمنها حياتي

أريد أبناءنا أن يتعلموا أن اباءهم كانوا رجالا لا ينزلون على رأي الفسدة ولا يعطون الوطنية أو دينهم، مع المحافظة على النساء والرجال والجيش الذي بنيناه بعرقنا ودمنا، فنريده جيشا قويا .. إني أريد أولادي أن يمتلكوا إرادتهم..لا أريدكم أن تقعوا في هذا المطب، فلا تسيؤوا للجيش وحافظوا على الجيش معي، لأنه رصيدنا الكبير، لأننا استغرقنا وقتا لكي يصبح بهذا الشكل القوي، فلا تواجهوه للوقوع في أحداث العنف

بصفتي رئيسا للجمهورية .. أقول للجميع ابتعدوا عن العنف بينكم البعض وبينكم وبين الجيش، حافظوا على الشرطة والجيش .. فنحن نحاول مساعدتهم على العودة لمكانتهم ومسؤوليتهم الأساسية، في تنفيذ القانون والأحكام والسهر على الوطن وحماية البلاد..

لابد أن ندرك أن العنف وإراقة الدماء فخ إن وقعنا فلا نهاية له، ويسعد أعداءنا، فلابد أن نصبر من يؤذينا. أريد أن أقول لكل أبناء مصر بجميع طوائفهم..

أولا: لا بديل عن الشرعية الدستورية، والقانونية الانتخابية التي أفرزت رئيسا لأول مرة في تاريخها، وشعبها وافق عليها، فالبعض يؤيد والآخر يعارض، ولكن لا بديل عن الشرعية.

ثانيا: في إطار الحركة الموجودة في الشارع .. الاحتجاجات والمليونيات لم تنقطع طوال العام، وطالما اطارها السلمي فلا مشكلة، ولكن لما يتطور الأمر إلى الحدة والاحتدام والقتل والعنف والبلطجة وتزوير الحقائق، فلابد من حركة مني كمسؤول تجاه هذه الحركة

ولذلك سمعتموني أني أريد الحوار الوطني، ومستعد للذهاب إلى كل الأطياف السياسية، والأمر تبلور في شكل مبادرة نقلتها إلي بعض الأحزاب، وأيضا مؤسسة القوات المسلحة، وهذه المبادرة فيها تغيير الحكومة، وتشكيل حكومة ائتلافية من الطيف الوطني، وتشكيل حكومة متوازنة مستقلة لإعداد المواد الدستورية.

الحوار لضمان نزاهة وشفافية الانتخابات المقبلة، وناشدنا المحكمة الدستورية للانتهاء سريعا من قانون الحقوق الانتخابية بشفافية.

في المبادرة أيضا، موضوع النائب العام، وأن يحل الموضوع في إطار قانوني، والمحكمة أدارت الحكم لحل المشكلة.

ولابد من الاتفاق على الانتخابات واحداث نوع من التهدئة لمدة ٦ شهور لحين الانتخابات.

تمكين الشباب وتكوين اللجنة العليا للمصالحة ووضع ميثاق شرف إعلامي لكي ندعو الإعلام للبناء معنا .. كفا ما فات، ونريد فتح صفحة جديدة لا تضم المزايدة وتسعى لتحقيق مصلحة مصر، والاكتفاء من اللغة التي أتعبت آذان الناس.

وأيضا كان فيها عمل اطار كبير واسع للعدالة الوطنية ... هذه المبادرة لما قدمت لدى من بعض الأحزاب، وافقت عليها، وكان ذلك بحضور رئيس

الوزراء ووزير الدفاع، واتفقنا على الاجتماع مع معظم الناس الموجودين على الساحه.

ردود الفعل التي وصلتني، سواء من القنوات أو بعض الأحزاب أو القوات المسلحة، قالت إن الناس ليست موافقة، والمعارضة ليست موافقة .. وبالتالي فأمام هذا العمل وما أراه من تحركات وما أعرفه من حقائق، رأيت أن أقرر أمامكم أنه لا بديل عن الشرعية، مع بقاء الأبواب مفتوحة للحوار لرعاية كل المقترحات، ولتفعيل هذه المبادرة بأسرع السبل.

أما الشرعية الدستورية والدستور اقائم والقانون الانتخابات، فلا بديل عن الشرعية التي تعد الضمان الحقيقي لعدم ارتكاب عنف.

لنفوت الفرصة على بقايا النظام السابق، والثورة المضادة، وقولت بوعيكم لن يعودوا مرة أخرى .. فأنا معكم وواقف أمامكم ومستعد دائما للحفاظ على الشرعية، والتمسك بها لابديل عنها، وأقول للجميع .. من يبغ غير ذلك سيرتد عليه بغيه، لأنه سيسلك مسلكا غير الشرعية، وربما يجر الوطن لأمور سيئة، وقد نرجع للمربع الأول من جديد، وتتكرر الدورة ونضيع، ونصبح دولة واضحة أضاع فرصة لن تضيع

الله لن يضيع مصر أبدا، ووعدها بالخير، ووعد من يبذل الجهد بالتوفيق، وحسن العمل بالرضا في الدنيا والآخرة .. وبالتالي إن مصر الآن تقف شامخة عظيمة أمام أبنائها، تحافظ على الشرعية ورئيسها يحرص على ذلك وتنفيذه بكل وضوح

الدستور لن يخرج عليه أحد كان من كان سواء بالكلام أو بالقوة، بأن يوجد شرعية أخرى

أؤكد لكم أن الغد أفضل من اليوم، والتمسك بالشرعية هو طريقنا الذي سيقينا من أي فخ أو منحدر أو بداية لطريق في اتجاه غامض قد لا نعرف آخره .. نفق ضيق لن نرجع إليه.

الثمن الآن ارادتنا وأولادنا وبناتنا ومؤسساتنا، فهو كبير ولا يمكن وضعه في نفق مظلم.

أوجه رسالة حب وتقدير لكل أبناء مصر .. مهما اختلفت مواقفنا، ولكني أدعو الجميع للتمسك بالشرعية معي، وأن نثبت للعالم أننا قادمون بديمقراطية وسلمية دون عنف أو سفك دماء لا قدر الله.

هذا واجبي وحقكم، الشرعية بعد الله تعالى هي الواقي من أي أخطاء في المستقبل، ولا أسمح بأن يخرج علينا من يقول كلاما يخالف هذه الشرعية، فهذا مرفوض.

أعلن باسم الشرعية التي أوجدتني في هذا المكان أن مصر ماضية بشعبها ومؤسساتها بالشرعية ولا شيء غيرها.

نتحاور ونختلف، ونتحرك إلى الأمام، والناس تضع أصواتها في الانتخابات، بحيث تتكامل صلاحيات البلاد، فلابد من اقناع الناس بمشاريعنا لإيجاد حالة حضرية باستمرار الدولة المستقرة.

الأولى بالحفاظ على الوطن هم من يضحون من أجله، والتضحية بالا يضحي بعضنا ببعض وإذا قلنا أننا ممكن نموت من أجلنا وطننا، فهذا أمام الأعداء خارج الوطن، فلا نضحي ضد بعضنا البعض، فإذا كان الحفاظ على الشرعية ثمنه دمي أنا، فأنا مستعد أن أدفع ذلك الثمن، حسبة لله تعالى.

لا تقعوا في الفخ .. أو تفرطوا في الشرعية، ليس من أجلي، فأنا حارس للشرعية، وقلت ان التحديات كثيرة، ولكن هذا التحدي الأكبر، فمخالفة الشرعية بحكم الشرعية جريمة، وتدخل البلاد في اتجاه مظلم.

الشرعية والشرعية فقط .. الدستور وصندوق الانتخابات وهذا فقط .. المعارضة على العين والرأس، الحوار سيبقى، ونسعى للحفاظ على الدستور والقانون والارادة الشعبية،، وغير ذلك تفريط مني تجاه المسؤولية كما ينبغي وعدم احترام الدستور، ولا أرضى لكم ولنفسي هذا.الأهم هو الوطن، وليس

بعض الناس أو مؤسسة وإن كنا نريد الحفاظ على المؤسسات، بل مصر ومستقبلها.

اعلموا ان الأمور تجري بمقادير، وأن الله غالب على امره، ولا يريد لهذا الوطن إلا الخير .. فهذا يقيني في الله، ومعرفتي بكم ودرايتي بالعالم حولنا.إرادة واحدة يجب ان تنهض، نمر بمرحلة انتقالية نحو تنمية حقيقية، وانتخابات وتداول سلطة حقيقية.

هذا أمر أردت أن أوضحه لكم جميعا في كل ميادين وشوارع مصر، قلبي على وطني ينفطر، وارادتي مع أهلي ووطني، أهل مصر كلهم، حديدة لا تتزعزع خطوة واحدة، ولا يمكن الذهاب إلى سرداب ضيق، وأي اقتراح يصدر مخالفا لهذه الشرعية فهو يخالف ارادة هذا الشعب التي لا يمكن أن تنتج من فصيل دون الآخر، ولكن بانتخابات تمت وستتم وفق الدستور. اتمنى لكم كل الخير والتوفيق جميعا، وأرى المستقبل أفضل، وأراكم تمرون من هذه المرحلة بأمن وسلام.

أحييكم ومعكم أمضي إلى الحفاظ على الشرعية وتغيير الواقع إلى مصر الجديدة المستقرة القوية المنتجة، عظيمة وستبقى رغم أنف من ظلموها.

خطاب من ست صفحات

- لو لم يفعل د مرسى غير القائه هذا الخطاب فى وجه الشعب المصرى لكان هذا الخطاب كافيا لعزله ،
- لان هذا الخطاب شهادة رسمية بعدم صلاحية صاحبه لان يكون رئيسا لمصر

لقد ثار الشعب المصرى على سياسات الرئيس الاسبق محمد حسنى مبارك وسرقت ثورته ولكن مقارنة بين اخر خطابين لكل من الرئيس مبارك

والرئيس مرسى فان العقل يقر بان اذا كان الرئيس الاسبق مبارك الثانى والذى بدأ حكمه منذ بداية الالفية الثالثة كان رئيسا سيئا فى سياساته فان الرئيس مرسى كان اسوأ منه كثيرا كثيرا نقارن بين الخطاب الاخير من حكم الرئيسين ، الرئيس مرسى ووثيقته التاريخية فى علم السياسة والاجتماع وعلم النفس المرضى تحتاج الى دراسة علمية متكاملة تتطلب بحثا مستقلا والمجال لا يتسع ، ولكنها تعبر عن حالة تستوجب دراسة

- وبعيدا عن محاكمة مبارك وبعيدا عن حكاوى القهاوى(الله يرحمك يا سامية الاتربى) كان لها برنامج بهذا الاسم ، وما نسبه الاعلام المصرى لمبارك ينطبق عليه برنامج سامية الاتربى ، (حكاوى القهاوى)، ما كتب عن ثروة السبعين مليار دولار لمبارك ، ما كتب عن حساب مكتبة الاسكندرية ،وانه استولى عليها وقال التحقيق كلمته (مبارك دعا لمؤتمر وتبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بمبلغ ٢٠ مليون دولا ر، وتتبرع السلطان قابوس بمبلغ خمسة ملايين ، وتبرع الرئيس القذافى بمبلغ ٢٠ مليون دولار، واتصل الرئيس صدام وسأل كام دفع العرب واجابه مبارك ، فاجاب الرئيس صدام وانا اتبرع بواحد وعشرين مليون دولار ٦٦ مليون دولار وضعت فى الحساب ، فتح مرة واحدة طلب مدير المكتبة مبلغ خمسة مليون دولار لعمل تجهيزات ، قال له الرئيس مبارك همه ثلاثة مليون ما فيش غيرهم تاخدهم وتتصرف فى حدودهم ، وبقى المبلغ وديعة ووصل الى مبلغ ١٤٦ مليون دولار مودعه باسم رئيس الجمهورية، تحقيقات النيابة العامة مع الرئيس مبارك
- ومن حكاوى القهاوى تلك الصحيفة التى كتب رئيس تحريرها" مبارك يحصل على ثمن مشاركة جيش مصر فى حرب الكويت من الشيخ زايد لنفسه "،وبنط كبير والصفحة الاولى كلها والمبلغ ١٢٠ مليون دولار اخذها الرئيس مبارك من الشيخ زايد ، والدليل امام القارىء صورة

الشيك الذى استلمه مسئول مصرى واودعه فى حساب محمد حسنى مبارك ، ولهذا فقد تم مكافئة المسؤل بمنصب كبير

- ووضعت الصحيفة صور الشيك ووضعه فى صدر الصفحة
- ولكن محرر الخبر نسى ان بعض المصريين يجيدون القراءة، فالاسم مكتبوب بالانجليزية وباسم رئيس جمهورية مصر العربية، يعنى هذا الشيك لابد من ايداعه فى خزانة الدولة المصرية وليس شخص الرئيس محمد حسنى مبارك
- نكتفى بهذا القدر من حكاوى القهاوى وبعيدا عن كل ما نسب الى الرئيس مبارك
- بعيدا عن كل ذلك جملة وتفصيلا، ولكن نقارن بين موقف رجلين فى اخر خطابين لهما فى حكم مصر

الرئيس مبارك عاش فترة اصعب بكثير مما واجهه د مرسى " الشعب كله ثائر، القوى المجهولة تتحرك ، الشرطة اختفت ، جرائم النهب والسلب فى كل مكان، السجون تدمر والمجرمون يخرجون ،القاهرة تحترق ،اوباما يقول حرفيا لمبارك عليك ان تغادر الان وليس بعد الان ،قتلى فى كل مكان واتساع الانهيارات ، اقسام الشرطة يتم احراقها ، مبنى مباحث امن الدولة يتم اقتحامه

- ويلقى الرئيس الاسبق مبارك خطابه الاخير ، ونترك للقارىء المقارنة بين خطابه الرئيس مبارك الاخير ،واترك له ايضا قراءة خطاب د مرسى الاخير .

يمثل خطاب د مرسى نموذجا فى فساد الفكر وفقدان الروابط المنطقية التى تتكون منها القضية (وحدة التفكير)

- نموذج يدرس فى كليات الطب القسم النفسى واقسام علم النفس بكليات الاداب ، واقسام اللغة العربية لمعرفة كم الاخطاء اللغوية والنحوية

والصرفية فى خطاب د مرسى

- وعلى جانب اخر فان د مرسى فقد القدرة على تكوين جملة واحدة ،نراجع ما قاله د مرسى خطابه فلا نجد عبارة واحدة يقول فيها انه سيفعل شيئا محددا

وفى المقابل وفى موقف اصعب مئات المرات نجد الرئيس السابق مبارك يقول

- لقد بدأنا بالفعل حوارا وطنيا بناء يضم شباب مصر الذين قادوا الدعوة إلى التغيير وكافة القوى السياسية، ولقد أسفر هذا الحوار عن توافق مبدئي في الآراء والمواقف يضع أقدامنا على بداية الطريق الصحيح للخروج من الأزمة، ويتعين مواصلته للانتقال به من الخطوط العريضة لما تم الاتفاق عليه، إلى خريطة طريق واضحة وبجدول زمني محدد تمضي يوما بعد يوم على طريق الانتقال السلمي للسلطة من الآن وحتى سبتمبر المقبل.
- إن هذا الحوار الوطني قد تلاقى حول تشكيل لجنة دستورية تتولى دراسة التعديلات المطلوبة في الدستور وما تقتضيه من تعديلات تشريعية، كما تلاقى حول تشكيل لجنة للمتابعة تتولى متابعة التنفيذ الأمين لما تعهدتُ به أمام الشعب. ولقد حرصت على أن يأتي تشكيل كلتا اللجنتين من الشخصيات المصرية المشهود لها بالاستقلال والتجرد، ومن فقهاء القانون الدستوري ورجال القضاء.
- وفضلا عن ذلك فإنني إزاء ما فقدناه من شهداء من أبناء مصر في أحداث مأساوية حزينة أوجعت قلوبنا وهزت ضمير الوطن، أصدرت تعليماتي بسرعة الانتهاء من التحقيقات حول أحداث الأسبوع الماضي، وإحالة نتائجها على الفور إلى النائب العام ليتخذ بشأنها ما يلزم من إجراءات قانونية رادعة.

- ولقد تلقيت أمس التقرير الأول بالتعديلات الدستورية ذات الأولوية المقترحة من اللجنة التي شكلتها من رجال القضاء وفقهاء القانون لدراسة التعديلات الدستورية والتشريعية المطلوبة.
- وإنني تجاوبا مع ما تضمنه تقرير اللجنة من مقترحات، ومقتضى الصلاحيات المخولة لرئيس الجمهورية وفقا للمادة ١٨٩ من الدستور، فقد تقدمت اليوم بطلب تعديل ست مواد دستورية هي المواد ٧٦ و٧٧ و٨٨ و٩٣ و١٨٩، فضلا عن إلغاء المادة ١٧٩ من الدستور، مع تأكيد الاستعداد للتقدم في وقت لاحق بطلب تعديل المواد التي تنتهي إليها هذه اللجنة الدستورية وفق ما تراه من الدواعي والمبررات.
- وتستهدف هذه التعديلات ذات الأولوية تيسير شروط الترشيح لرئاسة الجمهورية، واعتماد عدد محدد لمدد الرئاسة تحقيقا لتداول السلطة، وتعزيز ضوابط الإشراف على الانتخابات ضمانا لحريتها ونزاهتها، كما تؤكد اختصاص القضاء وحده بالفصل في صحة وعضوية أعضاء البرلمان، وتعدل شروط وإجراءات طلب تعديل الدستور.
- أما الاقتراح بإلغاء المادة ١٧٩ من الدستور فإنه يستهدف تحقيق التوازن المطلوب بين حماية الوطن من مخاطر الإرهاب وضمان احترام الحقوق والحريات المدنية للمواطنين، بما يفتح الباب أمام إيقاف العمل بقانون الطوارئ فور استعادة الهدوء والاستقرار وتوافر الظروف المواتية لرفع حالة الطوارئ.

وفى الحقيقة لم يكن امام الرئيس مبارك لو استمر للشهور الباقية له فى الحكم غير ان ينفذ كل كلمة سطرها فى خطابه هذا ، فالحدث حدث واحداث يناير كانت هى الضمان الحقيقى لان ينفذ ما قاله

لكن قدر الله كتب امر مخالفا لما فكر فيه البشر فكان ما كان من ان يعتلى عرش حكم مصر رجل منحه خطابه الاخير شهادة عدم صلاحية لبقائه

حاكما لمصر ، مصر مثلها مثل الفرس العربى الاصيل ، حاكمها لابد ان يكون فارسا يستطيع ان يمتطى عرش حكمها ، فان لم يكن فارسا ، او كان فارسا وفقد فروسيته داسته بحوافرها ، هى مصر وهذا ما سطره تاريخها

عودة إلى د مرسى الذى ختم عامه الاول والاخير فى حكم مصر بخطاب يدرس فى اكثر من تخصص علمى وبالاخص فى مدرسة سيجموند فرويد فى التحليل النفسى

وفى اليوم التالى وبعد ان القى الرئيس محمد مرسى كانت مصر الجريحة الرهينة فى يد جماعة فى موعد مع قدر الله كنت بين جموعها فى ميدان التحرير وحينما قررت العودة إلى منزلى اخذت ساعتين كاملتين حتى تمكنت من الخروج وعدت إلى منزلى ولدى احساس ان الاحداث التى بدأت فى يناير واستمرت إلى يونية اكتملت مع بيان الفريق عبدالفتاح السيسى وكل ما سيأتى تفاصيل

كل اعضاء المجلس العسكرى ابتداء من المشير طنطاوى مرورا بكل الاعضاء عاشوا حياتهم العملية فى ظل رئاسة الرئيس مبارك القائد الاعلى للقوات المسلحة، هذا جانب ومن جانب اخر فان اغلب اعضاء المجلس العسكرى كانوا قد تجاوزا الستين من العمر

وعاصروا مصر وتحكمها مؤسسات بغض النظر عن مستوى اداء هذه المؤسسات

اختلف الموقف فى ٣٠ يونيه الفريق اول السيسى عمل مع د مرسى شهور قليلة، وكانت البداية تجربة لا تسقط من ذاكرته، موقف اقالة المشير طنطاوى والفريق عنان، وتعيين الفريق السيسى، الحياة فى القوات المسلحة تمنح اصحابها فرصة كبيرة للتأمل والتفكير، اذا كان د مرسى قد فعل ذلك مع المشير والفريق مع ما قدموه فاليقين الذى استقر فى وجدان الفريق السيسى ان هذا الرجل غير مأمون فى التعامل معه.

هذا بعد من الابعاد، بعد اخر تمثل فى ان الفريق اول السيسى كان فى قلب كل الاحداث منذ توليه منصبه ومن قبل خبرته فى المناصب التى تولاها من قبل وفيها الكثير من الاحداث التى تحفظها ذاكرته وتلقى بظلالها على رؤيته للاحداث

والبعد الثالث وقد حدده الفريق اول السيسى بوضوح كامل فى بيانه التاريخى وقراءته النصية يدرك كل صاحب فكر ان كل فقرة من فقرات البيان تجسد الحالة المصرية بكل بعد من ابعادها، اذا كانت القوات المسلحة تمثل القوة الحقيقية الفاعلة فى كل دولة فان كل عبارة من عبارات بيان القوات المسلحة جاءت على نفس المستوى من الحسم والقوة والايجاز والفعل الذى يتميز به دوما بناء القوات المسلحة وعملياتها، كل فقرة تعبر عن مرحلة، وعن بعد من ابعاد الوطن سياسيا اقتصاديا امنيا داخليا خارجيا

هذا بيان الدولة المصرية جاء على لسان قائد القوات المسلحة ليحدد مستقبل هذا الوطن ومستقبل الدولة المصرية بعد استردادها من تلك الجماعة التى اسمت نفسها جماعة الاخوان المسلمين

كان بيان المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذى ألقاه الفريق اول عبدالفتاح السيسى ٣ /٢٠١٣/٧

بسم الله الرحمن الرحيم

شعب مصر العظيم

- إن القوات المسلحة لم يكن في مقدورها أن تصم آذانها أو تغض بصرها عن حركة ونداء جماهير الشعب، التي استدعت دورها الوطني وليس دورها السياسي، على أن القوات المسلحة كانت هي بنفسها أول من أعلن ولا تزال وسوف تظل بعيدة عن العمل السياسي.
- ولقد استشعرت القوات المسلحة - انطلاقاً من رؤيتها الثاقبة - أن الشعب الذى يدعوها لنصرته لا يدعوها لسلطة أو حكم، وإنما يدعوها للخدمة العامة والحماية الضرورية لمطالب ثورته، وتلك هي الرسالة التي تلقتها القوات المسلحة من كل حواضر مصر ومدنها وقراها، وقد استوعبت بدورها هذه الدعوة وفهمت مقصدها وقدرت ضرورتها واقتربت من المشهد السياسي آمله وراغبة وملتزمة بكل حدود الواجب والمسئولية والأمانة.
- لقد بذلت القوات المسلحة خلال الأشهر الماضية جهودًا مضنيه بصوره مباشره وغير مباشره لاحتواء الموقف الداخلي وإجراء مصالحة وطنية بين كافة القوى السياسية بما فيها مؤسسة الرئاسة منذ شهر نوفمبر ٢٠١٢، بدأت بالدعوة لحوار وطنى استجابت له كل القوى السياسية الوطنية وقوبل بالرفض من مؤسسة الرئاسة فى اللحظات الأخيرة ... ثم تتابعت وتوالت الدعوات والمبادرات من ذلك الوقت وحتى تاريخه.
- كما تقدمت القوات المسلحة أكثر من مره بعرض تقدير موقف استراتيجى على المستوى الداخلى والخارجى تضمن أهم التحديات والمخاطر التى تواجه الوطن على المستوى [الأمنى / الاقتصادى / السياسى / الاجتماعى] ورؤية القوات المسلحة كمؤسسة وطنية لاحتواء أسباب الانقسام المجتمعى وإزالة أسباب الاحتقان، ومجابهة التحديات والمخاطر للخروج من الأزمة الراهنة فى إطار متابعة الأزمة الحالية اجتمعت القيادة العامة للقوات المسلحة بالسيد / رئيس الجمهورية فى

قصر القبة يوم ٢٠١٣/٦/٢٢ حيث عرضت رأى القيادة العامة ورفضها للإساءة لمؤسسات الدولة الوطنية والدينية، كما أكدت رفضها لترويع وتهديد جموع الشعب المصرى.

- ولقد كان الأمل معقودًا على وفاق وطنى يضع خارطة مستقبل ويوفر أسباب الثقة والطمأنينة والاستقرار لهذا الشعب بما يحقق طموحه ورجاءه، إلا أن خطاب السيد / الرئيس ليلة أمس وقبل انتهاء مهلة الـ [٤٨] ساعة جاء بما لا يلبى ويتوافق مع مطالب جموع الشعب..
- الأمر الذى استوجب من القوات المسلحة، استنادًا على مسئوليتها الوطنية والتاريخية التشاور مع بعض رموز القوى الوطنية والسياسية والشباب ودون استبعاد أو إقصاء لأحد ... حيث اتفق المجتمعون على خارطة مستقبل تتضمن خطوات أولية تحقق بناء مجتمع مصرى قوى ومتماسك لا يقصى أحدًا من أبنائه وتياراته وينهى حالة الصراع والانقسام ...

وتشتمل هذه الخارطة على الآتى:

١. تعطيل العمل بالدستور بشكل مؤقت.
٢. يؤدى رئيس المحكمة الدستورية العليا اليمين أمام الجمعية العامة للمحكمة
٣. إجراء انتخابات رئاسية مبكرة على أن يتولى رئيس المحكمة الدستورية العليا إدارة شئون البلاد خلال المرحلة الانتقالية لحين انتخاب رئيساً جديداً.
٤. لرئيس المحكمة الدستورية العليا سلطة إصدار إعلانات دستورية خلال المرحلة الانتقالية.
٥. تشكيل حكومة كفاءات وطنية قوية وقادرة تتمتع بجميع الصلاحيات لإدارة المرحلة الحالية.

٦. تشكيل لجنة تضم كافة الأطياف والخبرات لمراجعة التعديلات الدستورية المقترحة على الدستور الذى تم تعطيله مؤقتاً.
٧. مناشدة المحكمة الدستورية العليا لسرعة إقرار مشروع قانون انتخابات مجلس النواب والبدء فى إجراءات الإعداد للانتخابات البرلمانية.
٨. وضع ميثاق شرف إعلامى يكفل حرية الإعلام ويحقق القواعد المهنية والمصداقية والحيدة وإعلاء المصلحة العليا للوطن.
٩. اتخاذ الإجراءات التنفيذية لتمكين ودمج الشباب فى مؤسسات الدولة ليكون شريكاً فى القرار كمساعدين للوزراء والمحافظين ومواقع السلطة التنفيذية المختلفة.
١٠. تشكيل لجنة عليا للمصالحة الوطنية من شخصيات تتمتع بمصداقية وقبول لدى جميع النخب الوطنية وتمثل مختلف التوجهات.

تهيب القوات المسلحة بالشعب المصرى العظيم بكافة أطيافه الالتزام بالتظاهر السلمى وتجنب العنف الذى يؤدى إلى مزيد من الاحتقان وإراقة دم الأبرياء ... وتحذر من أنها ستتصدى بالتعاون مع رجال وزارة الداخلية بكل قوة وحسم ضد أي خروج عن السلمية طبقاً للقانون وذلك من منطلق مسئوليتها الوطنية والتاريخية.

كما توجه القوات المسلحة التحية والتقدير لرجال القوات المسلحة ورجال الشرطة والقضاء الشرفاء المخلصين على دورهم الوطني العظيم وتضحياتهم المستمرة للحفاظ على سلامة وأمن مصر وشعبها العظيم.

حفظ الله مصر وشعبها الأبي العظيم ... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وما إن أنهى د مرسى كلمته حتى جاءه الرد الحاسم قولا وفعلا

مصر تستشعر الخطر من حكم جماعة الاخوان تولى محمد مرسي رئاسة الجمهورية بعد فترة أدار فيها المجلس الأعلى للقوات المسلحة شؤون البلاد عقب سقوط حكم محمد حسني مبارك الذي أعلن تنحيه عن الحكم بعد 18يومًا من التظاهرات .مع مرور عشرة أشهر على حكم محمد مرسي، تأسست حركة تمرد في ٢٦ أبريل ٢٠١٣، وهي حركة تجمع توقيعات المصريين لسحب الثقة من محمد مرسي وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة. أعلنت الحركة عن جمع ٢٢ مليون توقيع لسحب الثقة من مرسي، ودعت هؤلاء الموقعين للتظاهر يوم ٣٠ يونيو .وقد تجاهل مرسي هذه التوقيعات ورفض اجراء الانتخابات المبكرة واصفا اياها بالمطالب العبثية .ورفضت المعارضة دعوة محمد مرسي للحوار وتشكيل لجنة لتعديل الدستور والمصالحة الوطنية، وذلك في خطاب امتد لساعتين ونصف. وتلا محمد البرادعي بيان جبهة الإنقاذ المعارضة، وقال إن خطاب محمد مرسي "عكس عجزًا واضحًا عن الإقرار بالواقع الصعب الذي تعيشه مصر بسبب فشله في إدارة شؤون البلاد منذ أن تولى منصبه قبل عام". وتمسكت الجبهة بالدعوة إلى إجراء انتخابات رئاسية مبكرة .

دعا شيخ الأزهر أحمد الطيب في بيان كل مصري إلى تحمل مسؤوليته "أمام الله والتاريخ والعالم" وحذر من الانجراف إلى الحرب الأهلية "التي بدت ملامحها في الأفق والتي تنذر بعواقب لا تليق بتاريخ مصر ووحدة المصريين ولن تغفرها الأجيال لأحد". ودعا بابا الأقباط الأرثوذكس تواضروس الثاني المصريين إلى التفكير معًا والتحاور معًا، وطلب منهم الصلاة من أجل مصر.

مظاهرات ٣٠ يونيو ٢٠١٣ في كل محافظات مصر

جرت في محافظات عدة. توقيت المظاهرات كان محددًا مسبقًا منذ أسابيع. طالب المتظاهرون برحيل الرئيس محمد مرسي، الذي أمضى عامًا واحدًا في الحكم. في يوم ٣ يوليو، أعلن وزير الدفاع الفريق اولعبد الفتاح

السيسي إنهاء حكم محمد مرسي، وتسليم السلطة لـرئيس المحكمـة الدسـتورية العليا، المستشار عدلي منصور.

في اليوم الأول من التظاهرات وقع قتلى وجرحـى. وأحرقـت مكاتـب لجماعة الإخوان المسلمين، ومقرها في المقطم بالقاهرة الاشـتباكات عنـد مقـر الإخوان في المقطم أوقعت ١٠ قتلى .في اليوم التالي، وقد جرت مظاهرات في الشهر نفسه للقوى المؤيدة للرئيس، وحملت شعارات "نبذ العنف" و"الـدفاع عـن الشرعية."

في عصر اليوم التالي، ١ يوليو، أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة بياناً يمهل القوى السياسية مهلة مدتها ٤٨ ساعة لتحمل أعباء الظرف التـاريخي، وذكر البيان أنه في حال لم تتحقق مطالب الشعب خلال هذه المدة فـإن القـوات المسلحة ستعلن عن خارطة مستقبل وإجراءات تشرف على تنفيذها .في أعقـاب ذلك، طالب كل من حزب النور السلفي والدعوة السلفية الرئيس محمـد مرسـي بالموافقة على إجراء انتخابات رئاسية مبكرة، وجاء في البيان تعبير عن الخـشية من عودة الجيش للحياة العامة .وفي نفس اليوم استقال خمس وزراء من الحكومة المصرية تضامناً مع مطالب المتظاهرين، واستقال مستـشار الـرئيس للـشؤون العسكرية الفريق اولسامي عنان، الذي قال أن منصبه كان شرفيًا ولم يكلف بـأي مهمة .وقدم ٣٠ عضوًا في مجلس الشورى استقالاتهم .وذكـرت وكالـة أنبـاء الشرق الأوسط، وكالة الأنباء الرسمية، أن محمد كامل عمرو وزيـر الخارجيـة قدم استقالته، ولم تقدم تفاصيل أكثر .وفي الليل، أصدر التحالف الـوطني لـدعم الشرعية بياناً جاء فيه إعلان الرفض البات والمطلق محاولة "الـبعض اسـترداد هذا الجيش للانقضاض على الشرعية والانقلاب علـى الإرادة الـشعبية ."وقـد أعلنت وزارة الداخلية في بيان لها تضامنها مع بيان القوات المسلحة مذكرة بأنها تقف على مسافة واحدة من جميع التيارات السياسية .وأسهم بيان الجيش في دفـع

مؤشرات البورصة المصرية حيث زادت القيمة السوقية للأسهم نحو عشرة مليارات جنيه .

وأصدرت الرئاسة المصرية بياناً في الساعات الأولى من الثلاثاء ٢ يوليو جاء فيه أن الرئاسة المصرية ترى أن بعض العبارات الواردة في بيان الجيش" تحمل من الدلالات ما يمكن أن يتسبب في حدوث إرباك للمشهد الوطني المركب."

في ٣ يوليو، وبعد انتهاء المهلة التي منحتها القوات المسلحة للقوى السياسية، في التاسعة مساءً، وبعد لقاء مع قوى سياسية ودينية وشبابية، أعلن وزير الدفاع الفريق اول عبد الفتاح السيسي إنهاء حكم الرئيس محمد مرسي على أن يتولى رئيس المحكمة الدستورية العليا إدارة شئون البلاد لحين إجراء انتخابات رئاسية مبكرة، مع جملة إجراءات أخرى أعلن عنها .وتبع ذلك البيان احتفالات في ميدان التحرير و عدد من المحافظات المصرية.

أصدرت محكمة النقض حكمًا ببطلان تعيين النائب العام طلعت عبد الله، الذي شغل منصب بعد عزل رئيس الجمهورية محمد مرسي لعبد المجيد محمود . ووقعت اشتباكات في محيط جامعة القاهرة استمرت إلى صباح اليوم التالي، أدت إلى مقتل ٢٢ شخصًا

احداث الحرس الجمهورى

في فجر يوم ٨ يوليو ٢٠١٣ اندلعت اشتباكات في محيط دار الحرس الجمهوري المصري بين محتجين يريدون عودة الرئيس المعزول محمد مرسي والقوات التي تقوم بحماية المنشأة العسكرية. أدى ذلك لمقتل ٥٧ شخصًا على الأقل، وإصابة أكثر من ٤٣٥ آخرين .أثارت هذه الأحداث ردود فعل منددة من التيارات الإسلامية كافة، كما أدانتها القوى السياسية الأخرى. وأدت إلى انسحاب

حزب النور السلفي من المشاركة في خارطة الطريق السياسية التي أعلنتها القوات المسلحة. وكذلك رئيس حزب مصر القوية عبد المنعم أبو الفتوح الذي شارك في نقاشات خارطة الطريق، طالب الرئيس المؤقت عدلي منصور بالاستقالة على خلفية هذه الأحداث.

بعد مظاهرات حاشدة مناهضة للرئيس وأخرى مؤيدة له يوم ٣٠ يونيو ٢٠١٣ تدخلت القوات المسلحة المصرية فعزلت الرئيس محمد مرسي وعطلت دستور ٢٠١٢ وعيّنت عدلي منصور رئيسا مؤقتا للمرحلة الانتقالية. احتجزت القوات المسلحة محمد مرسي في مكان مجهول تمهيدا لمحاكمته لكن أنباءً ذكرت أنه في مقر وزارة الدفاع ثم ذُكِر أنه في دار الحرس الجمهوري فتوافد أنصاره مطالبين بالإفراج عنه .

قالت القوات المسلحة أن مجموعة إرهابية مسلّحة قامت بمحاولة اقتحام دار الحرس الجمهوري، فانطلقت صفارات الإنذار وأمر الجيش المعتصمين بالمغادرة لكنهم رفضوا فتم تفريقهم بالقوة. وألقت القوات المسلحة القبض على ٢٠٠ فرد، وأشارت إلى أنه كان بحوزتهم كميات من الأسلحة النارية والذخائر والأسلحة البيضاء وزجاجات المولوتوف.

أمر الرئيس المُؤقت عدلي منصور بتشكيل لجنة تحقيق قضائية للتحقيق في الأحداث وإعلان النتائج للرأي العام .وأصدرت الرئاسة بيانًا أعربت فيه عن أسفها لسقوط ضحايا ودعت المواطنين إلى عدم الاقتراب من المنشآت العسكرية . وترددت أنباء عن التحقيق مع ٢٠٠ فرد، ووجهت النيابة إليهم تهم "التجمهر " و"البلطجة" والتعدي على أفراد القوات المسلحة، تقرر حبسهم ١٥ يومًا على ذمة التحقيق، وأخلي سبيل ٤٤٠ شخصًا آخرين بكفالة مالية قدرها ٢٠٠٠ جنيه .

في ٢٩ يوليو، قُبض على أبو العلا ماضي رئيس حزب الوسط ونائبه عصام سلطان ووجهت إليهما تهم التحريض على العنف وتمويله في أحداث الحرس

الجمهوري .كذلك تقرر التحقيق مع محمد البلتاجي القيادي في جماعة الإخوان المسلمين لاتهامه بالتحريض على القتل في الأحداث .

- حزب الحرية والعدالة :دعى حزب الحرية والعدالة، المُنتمي إليه الرئيس المعزول محمد مرسي، المصريين للانتفاض وإسقاط الغطاء عن الجيش الذي "قام بسرقة الثورة المصرية بالدبابات" بعد سقوط أكثر من خمسين قتيلًا خلال الاشتباكات الجاية، مؤكدًا أن الأحداث الحالية لم يشهدها تاريخ الجيش المصري من قبل . .
- الأزهر :دعا الإمام الأكبر أحمد الطيب، شيخ الأزهر، إلى تشكيل لجنة للمصالحة الوطنية، وقال أنه يجد نفسه "مضطرًا وسط هذه الأجواء التي تفوح منها رائحة الدم للاعتكاف في بيتي حتى يتحمل الجميع مسؤوليته تجاه وقف نزيف الدم منعًا من جر البلاد إلى حرب أهلية طالما حذرنا من الوقوع فيها."

أحداث ميدان رابعة العدوية

بدأ الاعتصام في رابعة العدوية يوم 28يونيو 2013 وانتهي في يوم 14أغسطس من نفس العام. فبدايته منذ اعتصام ميدان التحرير تنديدًا بسياسيات مرسي ومطالبته بالتنحي، وبالتالي خرج آلاف من جماعة الإخوان لتأييد محمد مرسي، واتخذوا من رابعة العدوية مقرا لاعتصامهم منذ يوم 28يونيو، واتخذ شباب الإخوان وقياداتهم من لفظ الشرعية مطالب مبدأ لهم، فنصبوا الخيام الواحدة تلو الأخرى بالميدان في محاولة لتثبيت رئيسهم في مواجهة مهلة القوات المسلحة للخروج من الأزمة، ولكن جاء قرار القوات المسلحة) بعزل محمد مرسي عن الحكم) بعكس ما توقعته جماعة الإخوان المسلمين.

ميدان رابعة العدوية هو المكان الذي اتفق عليه انصار الرئيس المعزول محمد مرسي ليعتصموا فيه لحين تنفيذ مطالبهم وهي عودة الرئيس محمد مرسي إلى الحكم مرة أخرى. وازداد الأمر اصرارًا منهم بعد خطاب الفريق أول عبدالفتاح السيسى الذي جاء تلبية للجماهير الغفيرة التي خرجت منذ يوم ٣٠ يونيو، بجانب ذلك أيضا فيعتبر ميدان أو كما يسموه البعض إشارة رابعة العدوية، بانه أحد المناطق الراقية في مدينة نصر، زاد شهرته في الأونة الاخيرة

ليس لرقيه، وإنما لانه أصبح نداء قويا لميدان التحرير، بل ورمز إخواني مدافعًا عن الشرعية.

حصار جماعة الاخوان لسكان منطقة رابعة العدوية

في الوقت الذي يسعى فيه البعض إلى فض اعتصام رابعة العدوية أمثال الشيخين محمد حسان ومحمد حسين يعقوب بطريقة سلمية، ظهر تضارب في الأراء حول الاعتصام ذاته، وكيفية فض الاعتصام من جانب كل من اتفق مع الاعتصام؛ كذلك يظهر على الجانب الاخر من يرفض الاعتصام وكيفيه فضه بأي طريقة.

الأراء حول فض اعتصام رابعة العدوية

اختلفت الأراء تجاه فض اعتصام رابعة العدوية ما بين قبول فض الاعتصام باى طريقة، وما بين فض الاعتصام بطريقة سلمية، وتعددت الأراء لذلك فنجد على سبيل المثال :

أكد محمد البرادعي نائب رئيس الجمهورية للعلاقات الدولية ان السلطات المصرية لم تعرض اطلاقا على الاخوان المسلمين الافراج عن الرئيس المعزول محمد مرسي مقابل فض اعتصام رابعة العدوية، ومعتبرا أن مصر تجاوزت مرحلة إقناع المجتمع الدولي، وأن ما حدث في مصر ثورة شعبية وليست انقلابًا عسكريا.

وأضاف في برنامج الحياة اليوم مع شريف عامر، على قناة الحياة، أنه اذا لم يكن هناك بديل عن استخدام القوة في فض مظاهرات رابعة العدوية سنفعل ذلك في حدود أقل الخسائر، كما قال انه لايمكن ان يسمح بترويع الشعب مشيرا إلى تقارير أصدرتها منظمة العفو الدولية بشان ١١ جثة تم تعذبيها اعتصام رابعة العدوية، مضيفا أن: «تطبيق القانون في هذا الموضوع لا يحتاج لبحث.«

وفيما ورد عن ٣٠ يونيو، فقال هي ليست بثورة جديدة بل هي تصحيح لثورة ٢٥ يناير، مؤكدا أن مصر لا تتعرض لضغوط من الراى العام العالمى ومشددًا على أن الولايات المتحدة قالت بصراحة أن ما حدث في مصر ثورة شعبية لتجنب حرب أهلية.

وأكد في حديثه على أنه من الواجب مشاركة جماعة الإخوان المسلمين في الانتخابات في ضوء دستور يشاركون في صياغته بشكل يضمن حرية العقيدة وحقوق المراة والكرامة الانسانية.

وبخصوص مختلف القوى السياسية المصرية، فقد أيدت مختلف التيارات المدنية -كأحزاب جبهة الإنقاذ وحركة تمرد -بيان مجلس الوزراء، بحسب استطلاعات للرأي لصحف كالشروق والأهرام والأخبار واليوم السابع .أما أحزاب القوى الإسلامية كالحرية والعدالة والوسط والنور والوطن فرفضت فض الاعتصام بالقوة. ولفتت جريدة الشروق إلى مخاوف حقوقية من وقوع مذبحة، وتناولت رفض حركة شباب ٦ أبريل- جبهة أحمد ماهر- فض الاعتصام بالقوة، مشددة على تمسكها بالحل السياسي، وفي نفس الوقت محاسبة المحرضين على انهيار الدولة، ومطالبة بالسماح بتفتيش الاعتصام من قبل منظمات حقوقية. وفي مقاله تساءل رئيس التحرير التنفيذي للشروق عماد الدين حسين عن اللحظة التالية لفض الاعتصام، مؤكدا ضرورة وجود حل سياسي مرافق لقرار الفض، داعيا إلى صيغة ما تشرك الإخوان في العملية السياسية حتى يقتنع الأعضاء العاديون بانه لا يوجد استئصال أو إقصاء لهم، مع تطبيق القانون بحزم على قيادات الإخوان الذين ارتكبوا جرائم.

وقد كتبت صحيفة الأهرام في افتتاحيتها إلى أن مصر الآن أمام خيارين: إما الفوضى وتوابعها، أو دولة القانون، حيث رأت عدم معقولية قطع أوصال العاصمة باحتلال الميادين العامة حتى لو كان بغرض التظاهر السلمي، ناهيك عن وجود شكوك تتعلق بانتفاء صفة السلمية عن تلك الاعتصامات بوجود أسلحة ومتفجرات. ورأت الجريدة القومية ان استمرار هذا الوضع المزري يكرس العشوائية والفوضى ويعوق جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية والإصلاح السياسي. وفي تقرير لها، كتبت الأهرام عن شروط تضعها القوى السياسية لعودة الإخوان إلى السياسة، منها تجريم التنظيم الدولي، ومحاكمة المجرمين وإجراء مراجعات فكرية، وفصل العمل الدعوي عن السياسة، وتقنين أوضاع الجماعة وإخضاعها لرقابة أجهزة الدولة ومؤسساتها.

في المقابل، كتبت جريدة الحرية والعدالة تحت عنوان "الصمود" ان مصر تقف اليوم ضد الانقلاب، حيث أبرزت دعوة "تحالف الشرعية "الشعب المصري لاستكمال ثورته. وأوردت الجريدة الناطقة الرسمية باسم جماعة الإخوان المسلمين تصريحات القيادات الإخوانية والقوى السياسية الرافضة لاستخدام العنف من قبل الداخلية، كالشيخ محمد حسان الذي رأى ان الخوض في الدماء هو التهديد الحقيقي للأمن القومي، وكذلك الموقعين على مبادرة "المسار الديمقراطي في مواجهة الانقلاب العسكري" الذين حملوا السلطات كل المسؤوليات عن فض هذه الاعتصامات بالقوة وما يترتب عليها من إزهاق الأرواح وإراقة الدماء،

من جانبه ناشد الدكتور أحمد بهاء الدين شعبان معتصمى رابعة التفكير والتقييم الجيد لما يحدث بعقل رشيد، مؤكدا أن رجوع محمد مرسى وهم كبير، وأصبح محمد مرسى فعلا ماضيا وانتهى، واصفا مشهد معتصمى رابعة بأنهم كالرهائن المحتجزين فى عملية إجرامية فلا أحد يستطيع الخروج من الاعتصام، كما اضاف شعبان، فى تصريحات خاصة لليوم السابع أنه مع مبادرة الحوار مع من لم تمس أيديهم دماء المصريين، لأن من ساهم أو شارك فى قتل المصريين لا يمكن الحوار معه فمن يتحاور معه القانون وأن معظم من فى رابعة مخدوعون ولا ذنب لهم، قائلا "إننى مستعد لبذل قصارى جهدى للحفاظ على هذه العناصر.

ونجد بجانب ذلك كلام صفوت حجازي في كلمة له من منصة اعتصام رابعة العدوية أن مئات الآلاف من المعتصمين يستعدون كل ليلة للاستشهاد فى سبيل الله وحتى الذين يذهبون كل يوم إلى بيوتهم يتعمدون المجئ قبل صلاة الفجر للوقوف بصدورهم العارية ضد أى محاولة يحاولها الانقلابيون لفض الاعتصام.

وأوضح حجازي أن التفويض الذي حصل عليه السيسي من اتباعه لفض الاعتصام السلمي أصبح مآله فى حجر بلطجية نخنوخ، مؤكدا أنه "ولا مليون سيسى يستطيع فض اعتصام رابعة."

أما فيما يخص تصريحات مجلس الوزراء بخصوص قرار فض الاعتصام، قال عبد الغفار شكر، رئيس حزب التحالف الشعبى، إن الرسالة التي أراد الدكتور حازم الببلاوى إيصالها إلى القوى السياسية هى تأكيده على جدية الدولة فى قرار فض اعتصام رابعة العدوية والنهضة، ولكن الأمر يتطلب مهلة حتى انتهاء الشهر الكريم وروحانياته وإعطاء فرصة للمحاولات التي تتم حاليا لإقناع المعتصمين بفض اعتصامهم دون الدخول فى مواجهات مع الدولة قد تقع على إثرها خسائر كبيرة.

وأكدت القوى السياسية على ضرورة الإسراع فى فض الاعتصام، ولكن بأقل خسائر ومنع أى مسيرات من شأنها تعطيل مصالح المواطنين، ومحاولة التضييق على الاعتصام فى الأيام المقبلة، لإجبارهم على الرحيل ومنع دخول أى أسلحة لهم، مضيفا أن الاجتماع ناقش أيضا محاولات التوسط الخارجية لحل الأزمة، وأكدت القوى السياسية أنه من غير المقبول أن تقوم أى دولة أجنبية بالوساطة أو تفرض حلولا على الدولة، وهو ما رد عليه الدكتور الببلاوى، مؤكدا أن أى مسؤول أجنبى لا يأتى بحلول أو أوامر، ولكنه يأت باقترحات تتعامل معها الحكومة.

نهاية اعتصام رابعة العدوية

في ١٤ أغسطس، ٢٠١٣ قامت قوات الشرطة والجيش بالتحرك لفض اعتصامي المعارضين لعزل محمد مرسي عن رئاسة مصر في ميدان رابعة العدوية وميدان النهضة، وتم فض اعتصام ميدان النهضة في ساعة مبكرة من الصباح، ولكن قوات الأمن المصرية لم تتمكن من فض اعتصام رابعة العدوية قبل الساعة السادسة تقريباً بتوقيت مصر،

و على إثر ذلك وقعت أعمال عنف في العديد من المحافظات المصرية، كان أهمها قيام بعض مؤيدي محمد مرسي بحرق ٢١ قسم شرطة و٤ كنائس . وأعلنت الرئاسة حالة الطوارئ لمدة شهر وحظر التجول في عدة محافظات مصرية ابتداء من الساعة التاسعة مساء وحتى الساعة السادسة صباحاً.

الفصل الثانى

تحديات

ما بعد ٣٠ يونيه ٢٠١٣

حينما اتخذ الفريق عبدالفتاح السيسى قرارا باسترداد مصر من قبضة جماعة الاخوان فان عددا من التحديات كانت وبالضرورة ماثلة امامه وهو يقرر اخطر قرار مصرى فى القرن الواحد والعشرين

قرار استرداد مصر من قبضة حكم الجماعة وقد تمثلت تلك التحديات فيما يلى

التحدى الاول : مصر فى سنة حكم اخوان الجماعة وقد اغرقتها المشكلات الاقتصادية التى تناولنا ارز، ورصيد النقد الاجنبى يتاكل ليقترب من الصفر وبمعدلات سريعة،وقد عرضت فى الصفحات السابقة للارث الاقتصادى المهدد لكل قرار باسترداد مصر العجز فى الميزانية العامة للدولة يتجاوز المائة والخمسين مليار جنيه

التحدى الثانى: حالة تشرذم المجتمع المصرى ولبننة مصر ، المجتمع المصرى تم تقسيمه الى شرائح وحارات، حازمون اسلاميون اخوان فلول مجتمع فقد الثقة، مجتمع بدأ يردد اين ايامك يامبارك

مصر تغرق، والفريق اول يتحدى، دائرة من التحديات فيا مقلب القلوب برحمتك جمع قلوب المصريين من اجل مصر

ثالث التحديات : تحدى حكم الجماعة التى تغلغلت فى فى كل المواقع مدرس بالعقد الموقت يعين رئيس حى شرق سوهاج نموذج على التغلغل، قائمة الاعضاء فى حزب الحرية والعدالة لم تترك اى بقعة من بقاع مصر الا وكان فيها اعضاء فى حزب الحرية والعدالة كل بقاع مصر وبنفس الثقل . اعضاء حزب الحرية والعدالة فى مجلس الشعب فى دورة ٢٠١٢ لم يتركوا دائرة من الدوائر الانتخابية فى مصر الا وكان لهم عضو او اكثر، تغلغت الجماعة والشعار السمع والطاعة

رابع التحديات : تحدى غدر حكم الجماعة وزير الدفاع ورئيس الاركان والمسئول المالى للقوات المسلحة يطلبهم كبير الجماعة فى قصر الاتحادية بحجة قرارا رئيس القصر بتكليف القوات المسلحة بتدبير مليار جنيه من ميزانيتها لاحتياج الدولة لها، ويذهب الثلاثة لقصر الاتحادية، وينتظرون فى احد الصالونات، حتى يحضر رئيس الديوان، ويلقى على مسامع الحضور بلقب

سيادة النائب للمستشار محمود مكى، نائب من ؟ ويكررها مرة تلو المرة حتى يستمع اليها المشير طنطاوى والفريق عنان، ثم يصحبهم للقاء رئيس القصر، ويكون اللقاء والقرار، شكرا سيادة المشير سيادة الفريق دوركما قد اكتمل وانتهى وتم تعيين وزير للدفاع ورئيس لهيئة الاركان .

درس متفرد فى تاريخ السياسة المصرية فى الاقالة والتعيين، وكان الدرس ماثلا فى عقل الفريق اول عبدالفتاح السيسى

خامس التحديات: واكبرها :تحدى اخر معاقل تنقيذ مخطط الشرق الاوسط الكبير تترنح، وبجهد يسير والمنفذ هى حزب الحرية والعدالة وحكومة مصر وجماعة الاخوان واخوان الجماعة، مع كل التحفظات على فترة حكم الرئيس مبارك الثانى (١٩٩٧:٢٠١٠) فقد ظل الرجل يقاوم المخطط مخطط الشرق الاوسط الكبير

ولكن ومع جماعة الاخوان واخوان الجماعة صار الامر سهلا وميسورا نترك لكم حكم مصر تحت وصايتنا، هذه هى سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه حكم جماعة الاخوان، ولهذا فان التحدى الاكبر للفريق عبدالفتاح السيسى كان متمثلا فى مواجهة القوة الاعظم فى العالم الولايات المتحدة الامريكية ومشروعها الاستراتيجى الشرق الاوسط الكبير

وقد بدأ الاعداد لتلك المرحلة مع خطاب الرئيس الاميركى اوباما فى جامعة القاهرة عام ٢٠٠٩ ان اعادة قراءة الخطاب وتحليله لا يمكن فصل ما جاء فيه بمختلف مكوناته عن مرحلة دعم الولايات المتحدة لحكم الاخوان فى مصر، واستخدامهم ادوات لتنفيذ مشروع الشرق الاوسط الكبير، وكان على الفريق اول عبدالفتاح السيسى ان يدرك ذلك وهو يتخذ ثالث اخطر قرار فى تاريخ مصر بعد ثورة ١٩٥٢

القرار الاول قرار الرئيس عبدالناصر بتاميم قناة السويس

القرار الثانى قرار الرئيس السادات بحرب اكتوبر

القرار الثالث قرار الفريق اول عبدالفتاح السيسى باسترداد مصر من ايدى الجماعة، ولن اتجاوز حدود الموضوعية اذا قررت ان قرار الفريق اول كان اهم القرارات الثلاث واخطرها

قرار الرئيس عبدالناصر كان يتعلق بجزء من مصر قناة السويس، وكانت عودة القانة لمصر قادمة قادمة

وقرار الرئيس السادات بحرب اكتوبر كان يتعلق بجزء من مصر، وان لم يتخذه الرئيس السادات فتاريخ مصر عبر عشرات القرون يقر بانه قرار قادم قادم قادم

وفى كل من القرارين كان العدو محددا والجزء المستلب من الوطن محدد ولكن قرار الفريق اول عبدالفتاح السيسى كان استرداد كل مصر من يد جماعة تتغلغل فى المجتمع وتسعى الى امتلاك مصر وحكمها بمقولة انهم يحمون بامر الله، ومن يناهضهم او يجادلهم او يراجعهم فانه يناهض من يحكم بامر الله ومن ثم فهو يكون ما يكون وما تردد على السنة طلاب الحكم والدنيا باسم الله ودين الله والاسلام

واتخذ الفريق اول عبدالفتاح السيسى قراره باسترداد مصر وكان هذا هو حال مصر وتحديات المرحلة

وفى اللحظة التى اكتب فيها سبتمبر ٢٠١٣

مصر بغير دستور

لجنة الخمسين لكتابة الدستور تبدأ اعمالها

مصر برئيس مؤقت المستشار عدلى منصور

التحدى الخامس والاخير الماثل امام الفريق اول عبدالفتاح السيسى وهو يتخذ قرار استرداد مصر

تعمد جماعة الاخوان خلق حالة توتر فى العلاقات بين مصر ودول مجلس التعاون الخليجى، وبدأتها بالسعى نحو تدمير العلاقات السعودية المصرية فى حوادث الاعتداء على السفارة السعودية بالقاهرة وواصلت الخطة مع ايجاد ازمات مع دولة الامارات العربية وتصعيدها

وكان ذلك هدفا استراتيجيا للمشروع الامريكى واوكلت تنفيذه لجماعة الاخوان

وقبل قرار الرئيس عبدالفتاح السيسى باسترداد مصر وبمبادرة شخصية منى وبناء على دعوة كريمة تلقيتها من دولة الكويت الشقيقة سعيت الى لقاء سمو نائب

الأمير ولي العهد الشيخ نواف الاحمد الجابر الصباح ومعالى وزير الاعلام والدولة للشباب

الشيخ سلمان حمود الصباح و الشيخ مبارك الدعيج رئيس مجلس الادارة المدير العام لوكالة الأنباء وخرجت من اللقاءات الثلاث وما دار فيها بخلاصة محددة (مصر تشغل مساحة حب غير محدودة فى وجدان ال الصباح) وهو الامر الذى تم ترجمته الى واقع سياسى واقتصادى بعد قرار الفريق السيسى باسترداد مصر ، وتوالت الاحداث تترجم هذه التحديات، وكانت مصر المتفردة تاريخيا كشعب ومجتمع، راهن الفريق عبدالفتاح السيسى على كل هذه التحيات، وكان رهانه على ثلاث، وحدة القوات المسلحة والعزم والارادة والتصميم والتنفيذ، وحدة المجتمع المصرى بكل اطيافه، عمق علاقات مجلس التعاون الخليجى وقيادة المملكة العربية السعودية للمجلس وكان القرار التاريخى الحاسم زمانيا وسياسيا واقتصاديا لخادم الحرمين الشريفين

وهذا ما فعلته الجماعة

ان مراقبة احداث ما بعد تنحى الرئيس الاسبق مبارك حتى ثورة ٣٠ يونيو يؤكد على ان ثورة ٣٠ يونيو كانت ثورة حتمية لاسترداد مصر، كما ان الاحداث التى تتكشف يوما بعد اخر ان الهدف الخفى للقوى الاجنبية التى اشعلت النيران فى مصر لم يكن هدفها فقط ازالة نظام مبارك ولكن الهدف الاكبر هو الاستيلاء على مصر،

دعونا نتامل الموقف، مظاهرات خرجت لحدث نوعا من النكد على وزارة الداخلية فى يوم عيدها، كان هذا هو هدف الالموجة الاولى من المظاهرات، وحينما اطمأنت هذه القوى من استمرار المظاهرات وتزايد اعدادها بدات فى تنفيذ المخطط

كنت مع الشباب فى ميدان التحرير قبل التنحى بايام وطفت عليهم جماعة جماعة، اسألهم عن مطلبهم ومتى سيعودون الى بيوتهم، وكانت الاجابة يمشى شفيق احنا نمشى،(يقصدون جكومة الدكتور احمد شفيق) حتى هذا اليوم لم تكن هناك مطالبات برحيل النظام

وتوالت الاحداث، اللواء عمر سليمان نائا للرئيس، اللواء عمر سليمان له سلطات الرئيس، الرئيس يعلن تخليه عن الحكم، وزارة الدكتور احمد شفيق تتغير، النائب العام المحترم بصدر القرار تلو القراربالقبض على كل من كانت عليه ادانه فى نظام مبارك بما فيهم مبارك نفسه

وقد سجلت فى عام ٢٠١٢ حال اشتداد حملة الجماعة على المستشار النائب العام ان دوره وموقفه وقراراته فى ثورة يناير سوف يسجلها التاريخ علامات بارزة فى تاريخ مصر

وكان من الطبيعى والمنطقى ان نظاما قد رحل، ولم يرحل من مناصبه فقط ولكن رحل الى السجون، عند ئذ كل مبررات الثورة ودوافعها واهدافها قد تحققت ولكن ما حدث بعد ذلك من احداث ومنذصعود جماعة الاخوان حتى ايادعها بالقانون فى السجون وقرار استرداد مصر كان الهدف منه تركيع مصر، انهيار مصر،تدمير مصر، وكل الذين شاركوا فى الاعمال التدميرية هم ثلاثة

- مغفل متخلف يهدم وطنه دون ان يفكر او يتعقل
- مأجور يقبض اموالا من اجل تدمير وطنه
- خائن وعميل ينفذ اجندة خارجية لاستلاب مصر

ان اعادة بناء مصر يستوجب محاسبة هذه الشرائح الثلاث، وان كانت ثورة ٣٠ يونية قد استطاعت حتى الان ان تضع الشريحة الثالثة قيد المحاكمة، وبدأت فى رصد الشريحة الثانية، فمازالت الشريحة الاولى وهى الاكثر عددا مسكوت عنها، كل من يثبت مشاركته فى عمل تخريبى ضد اقتصاد الدولة المصرية فهو واحد من الذين سعوا الى تدمير اقتصاد مصر

اقف فقط عند رقم اعلنته وزيرة التعاون الدولى د فايزة ابوالنجا من ان جهات اجنبية دفعت مبلغ الف ومائتين مليون دولار لمؤسسات المجتمع المدنى منذ اندلاع احداث يناير حتى محاكمة المشاركين فى التمويل، وواقعة سفر الاجانب منهم وهم متهمون باتهامات سكتت عنها الاقلام ولكن التاريخ لا يسكت ابدا،

وسوف يماط اللثام عن تلك الاحداث والوقائع يوما ما، ولكن اقف مع نقطة اخرةى وهى ان الرئيس مبارك تنحى عن الحكم وفى خزانة الدولة المصرية

مبلغ ٣٦ مليار دولار ونصف احتياطى النقد الاجنبى، وسمعت من يقول ان هناك مبلغ عشرة مليارات اخرى كانت موجودة فى خزانة الدولة

ولاشك ان فترة ما بعد ٢٥ يناير ٢٠١١ حتى ٣٠ يونية ٢٠١٣ تعد من اخصب الفترات التاريخية فى تاريخ مصر فى تاريخها المعاصر،وسوف تبقى حقائق ما حدث فى تلك الفترة مثار للجدل وسوف تبقى كثير من الحقائق ملفوفا فى اوراق الصحف

فعقل صاحب القلم فى مصر مازال يعيش فى وسط التراب المتصاعد من المعارك الاجتماعية التى تغلف المناخ المصرى

وسوف ياتى اليوم الذى سيراجع فيه كل صاحب قلم ما كتبه وساعتها فتسكون وقفته مع عقله لينحنى له احتراما او يعيد اليه السؤال اين كنت فى هذه الايام، يطول الحديث ولن ينتهى، وليس هذا وقت الحديث والفكر ولكن نحن فى مرحلة اللهث نحو رصد الظاهر من الاحداث

ماذا فعلت احداث يناير ٢٠١١ فى الاقتصاد المصرى .؟هذا هو السؤال

ويلاحظ القارىء انى ملت الى استخدام كلمة احداث بدلا مما صكه المصريون وغيرهم واسموه ثورة يناير، انا لا ارفض المفهوم رفضا كاملا، ولكن الى ان يحضر الشهود الغائبون او الفاعلون الحقيقيون والكشف عن ادوارهم ،سوف ينكشف الكثير

نسعى للاجابة عن السؤال الرئيس ماذا فعلت ثورة يناير فى اقتصاد مصر ؟

تقرير عن خسائر الاقتصاد المصرى

منذ ثورة يناير ٢٠١١حتى يونية ٢٠١٣

أولا :العجز الموازنة

العجز فى الموازنة شف البنك المركزى المصرى عن ارتفاع عجز ميزان المدفوعات خلال العام المالى ٢٠١١ – ٢٠١٢ إلى ١١ مليار دولار مقابل ٩،٨ مليار دولار عجزا فى العام المالى السابق، حيث إن ارتفاع العجز جاء نتيجة ارتفاع العجز الجارى بمعدل ٣٠% إلى حوالى ٨ مليارات دولار وارتفاع العجز فى الميزان التجارى إلى ٣١،٧ مليار دولار مقابل ٢٧ مليار دولار فى العام السابق وذلك نتيجة ارتفاع الواردات بمعدل ٨،٥% إلى ٥٨،٧ مليار دولار فيما استقرت الصادرات عند ٢٧ مليار دولار.

فقد أعلنت وزارة المالية أن عجز الموازنة العامة للدولة سيصل فى نهاية العام المالى الحالى إلى ٢٠٠ مليار جنيه وهو الأعلى فى تاريخ مصر الذى تزيد فيه المصروفات على الإيرادات، خاصة بعد خسائر السياحة المصرية التى وصفتها ب «الموجعة» والتى خسرت ما يقرب من ٦٠ مليار جنيه فى عامين. مقدرة الخسائر الأسبوعية بنحو ٣٠٠ مليون دولار فى الأشهر الاخيرة من عام ٢٠١٢ وخروج ٤٠٠ ألف من العاملين بالحقل السياحى من سوق العمل كما بلغت نسب البطالة ٢٠% بين الشباب حديث التخرج وحوالى ١٣ %لسوق العمل المصرى بشكل عام، كما احتل مؤشر كفاءة سوق العمل المصرى المركز الأخير عالميا فى كفاءة أسواق العمل دوليا والأقل جذبا للعمالة المحترفة عالميا!

وقالت الدراسة إن البورصة المصرية تذبذب أداؤها بشكل كبير حيث كشفت لجنة دراسات وأبحاث السوق بالجمعية المصرية لدراسات التمويل والاستثمار، أنه بالرغم من التأثير البالغ للأحداث الداخلية والخارجية على السوق

فإن جزءا كبيرا من هذه الخسارة تكبدته قبل ٢٨ يناير. وأصيب الاقتصاد المصرى بخسائر وصلت إلى ٥٠٠ مليار جنيه منذ بداية ثورة ٢٥ يناير حتى أكتوبر ٢٠١٢ منها ٢٠٠ مليار جنيه خسائر فى رأس المال السوقى للبورصة بعد أن كان رأس المال السوقى تجاوز حاجز ال٥٠٠ مليار جنيه انخفض إلى ما يقرب من ٣٠٠ مليار جنيه.

ثانيا الخسائرفى قطاع الزراعة

فهى من الخسائر الكبرى التى تكبدها الاقتصاد المصرى بعد الثورة حيث أشارت الهجمة الشرسة من صغار المزارعين للبناء على الاراضى الزراعية بالدلتا والمحافظات الريفية الكبرى والتى سجلت ٦١٩ ألف اعتداء على الأراضى الزراعية مما يهدد الأمن الغذائى المصرى حيث تستورد مصر 60 %من غذائها من مختلف دول العالم خاصة الصين والاتحاد الأوروبى! وأوضحت الدراسة أن التقرير الرسمى للإدارة المركزية لحماية الأراضى بوزارة الزراعة كشف عن احتلال محافظة البحيرة المركز الأول فى حالات التعدى على الأراضى الزراعية بإجمالى ٨٢ ألفًا و٢٠ حالة، ثم محافظة المنوفية بإجمالى ٧٧ ألفًا و١١٦ حالة، ثم محافظة الشرقية ب ٦٦ ألفًا و٢٤٣ حالة، ثم محافظة الغربية ب ٥٨ ألفًا و٧٢٢ حالة، ثم محافظة الدقهلية، ب ٥٨ ألفًا و١٥٥ حالة، ثم محافظة القليوبية، ب ٤٩ ألفًا و٦٥٥ حالة.بينما احتلت محافظة المنيا المركز الأول على محافظات الوجه القبلى بإجمالى ٣٣ ألفًا و٧١٠ حالات تعد، تلتها محافظة أسيوط ب ٢٦ ألفًا و٢٨٣ حالة، ثم محافظة سوهاج ب ٢٥ ألفًا و٨٧٠ حالة.وأشار حسب الله فى دراسته إلى أن جهاز التفتيش الفنى على المبانى بوزارة الإسكان أكد أن عدد المبانى المخالفة بعد الثورة بلغ ٦٠٠ ألف مبنى وأن قيمة المبانى المخالفة التى تم بناؤها عقب الثورة تصل إلى ٣٥٠ مليار

جنيه تقريبًا وأن اعلى مخالفات كانت فى محافظة الإسكندرية حيث بلغ عدد المخالفات حوالى ١٠٠ ألف مخالفة تمت إزالة ١٠٠ مخالفة منها فقط!

٥٠ ألف فدان تفقدها مصرسنويا بسبب التعديات الارهاب يغتال الرقعة الزراعية أنما أردنا أن نغتال عمدا كل ما هو جميل حولنا الأخضر واليابس معا..أخبار متناثرة نصطدم بها بين الحين والآخر عن التعديات علي مساحات شاسعة من أجود الأراضي الزراعية حتي بلغت أكثر من٣٥ ألف فدان وأن إجمالي التعديات بلغ٨٣٠ ألف حالة خلال الثلاثين شهرا الماضية.. وتمر الأخبار مرور الكرام وكأن الأمر لا يعنينا، ولا ينذر بكارثة أوأنه يخص دولة أخري غير التي نحيا علي أرضها، أرض وادي النيل منذ أن احترف المصري القديم فى الزراعة كانت موردا للرزق له ولأجيال متعاقبة علي مدي آلاف السنين، والآن تتآكل أراضينا أمام أعيننا ونحن في غفلة لانشغالنا بالتصدي للبلطجة والإرهاب، في حين أن هناك إرهابا أخر يجري في الخفاء لا يقل أهمية أو خطورة كفيلا بالقضاء علي مستقبلنا وأمننا الغذائي يتطلب اليقظة وسرعة المواجهة كما يحذر الخبراء والمتخصصون. ونحن بدورنا ندق ناقوس الخطر لعله يجد استجابة لدي من يهمه الأمر.ا صبح التعدي علي الأراضي الزراعية كابوسا يوميا مفزعا يخرج لسانه للجميع واصبحت الأعمال الخرسانية تتحدي القوانين الهشة والمخالفات تتكرر صباحا ومساءا بإنتظام وفي وضح النهار وكأنها أمر مشروع لا يستوجب اي مساءلة قانونية.

الجميع يدفع ثمن التعدي علي الأراضي الزراعية والبعض يعتقدخطأ أن فئة قليلة هي التي تتحمل الضريبة وهم مخطئون في هذا ففاتورة استيراد السلع الأساسية في ارتفاع متواصل بسبب زيادة التعدي علي الاراضي الزراعية التي وصلت الي٨٣٣ الف حالة وبلغت المساحة٣٥ ألفا و٦٠٨ أفدنة منذ قيام ثورة يناير حتى الآن ولم تتمكن الحكومة من ازالة سوي٨٨ الف حالة تعد بإجمالي

مساحة٤٧٤٤ فدانا وترتب علي التعدي علي الأراضي الزراعية خسائر اقتصادية فادحة خاصة أن هذه الأراضي ذات إنتاجية عالية ولا يمكن تعويضها، كما أن التعدي علي الأراضي الزراعية يضاعف من ميزانية الاستيراد ويؤدي إلي ارتفاع الفجوة الغذائية الي٥٥% وهذا يعد رقما كبيرا بين الدول المستوردة للسلع الأساسية وقد بلغت الخسائر الاقتصادية الناجمة عن التعديات علي الأراضي الزراعية الي٣٠٠ مليون جنيه سنويا وهذا الرقم في تزايد مستمر بسبب مواصلة التعديات.

أن التعدي علي الأراضي الزراعية، سيدمر الرقعة الزراعية الخصبة التي تكونت علي مدار مئات السنين، و أن الطمي النيلي الذى ساهم في خصوبة تربة الأراضي الزراعية بالوادي والدلتا ترسبت من خلال مياه نهر النيل علي مدار فترات زمنية كبيرة، فعلي سبيل المثال فإن ترسيب نصف سنتيمتر يحتاج لعشر سنوات متتالية.. وطالب أن توفر الحكومة المصرية البدائل اللازمة للحد من لجوء الفلاحين للبناء علي أراضيهم الزراعية، وذلك من خلال توفير أراض لأبناء الفلاحين بديلة لهم بالظهير الصحراوي التابع لكل محافظة وتوفير الحوافز اللازمة لتشجيع المزارعين علي الذهاب للبناء في الصحراء وتعميرها، وذلك قبل أن نتكلم عن العقوبات التي سيتم توقيعها علي هؤلاء الفلاحين.

أزمة الغذاء

رصد مركز الدراسات الاقتصادية الخسائر التى تكبدتها مصر منذ يناير 2011 حتى أول شهر مارس الماضى بلغت حوالى ٢٠٠ مليار جنيه (تعادل نحو ٣٣ مليار دولار.(وأوضح التقرير أن تلك الخسائر تمثل إجمالى خسائر القطاع السياحى البالغة نحو ٩ مليارات جنيه، وخسائر البورصة وقيمة الأسهم السوقية

بنحو ١٢٠ مليار جنيه (٢٠,١ مليار دولار)، فضلا عن خسائر أخرى تتعلق بالبنية الأساسية والكيانات الاقتصادية والقطاع المصرفى.

وأكد التقرير الذى أعده مدير المركز صلاح جودة، أن تلك الخسائر الاقتصادية ستؤثر على عجلة الاقتصاد بشكل كبير خلال المرحلة المقبلة، موضحا أنه يجب أن نحتاط من أمرين، وهما الأمن ومدى توافره والغذاء ومدى كفايته، مشيرا إلى أن العنصرين من العناصر المهمة التى تحيا بها الشعوب. وذكر التقرير أن مصر تستورد نحو ٧٠% من الغذاء الأساسى، لافتا إلى أن تعطل الجهاز المصرفى وعدم جاهزيته تتسبب فى تناقص استيراد مصرمن الغذاء خاصة من القمح، فضلا عن حجز بعض الشحنات فى الموانى المصرية نظرا لعدم الانتهاء من الإجراءات الأولية اللازمة لدخول الشحنات، محذرا من أن تلك التداعيات ستؤثر على الغذاء بصورة كبيرة وستزيد الفجوة فى لفترة المقبلة .

وأوضح التقرير أن مصر تعد أكبر مستورد للقمح على مستوى العالم، مرجعا ذلك إلى سياسة العناد التى اتبعها النظام السابق فى عدم توسيع البقعة الزراعية بالقمح واستخدام حجج واهية ان حصة مصر من المياه لا تكفى لزراعة القمح.وانتقد جودة، تلك المبررات التى تتعلق بعدم كفاية حصة مصر من مياه النيل، مشددا على ضرورة عمل مشروع قومى فى مجال الزراعة والتصنيع الزراعى لتحقيق الاكتفاء الذاتى من الموارد الإستراتيجية، وخاصة القمح والفول والأرز والذرة والقطن طويل التيلة، بالإضافة إلى العمل على تدوير المخلفات الزراعية والتى تبلغ قيمتها السنوية ما لا يقل عن ٣ مليارات جنيه يتم إنفاق ما لا يقل عن ٢٣٠ مليون جنيه للتخلص غير الآمن منهذه المخلفات .

وذكر التقرير ان مصرتستورد نحو ٧٠% من قيمة الغذاء الأساسي، لافتا النظر إلى أن تعطل الجهاز المصرفي وعدم جاهزيته تسبب في تناقص استيراد مصر من الغذاء خاصة من القمح، فضلا عن حجز بعض الشحنات في الموانئ المصرية نظرا لعدم الانتهاء من الإجراءات الأولية اللازمة لدخول الشحنات، محذرا من أن تلك التداعيات ستؤثر على الغذاء بصورة كبيرة وستزيد الفجوة في الفترة المقبلة.

وحذر التقرير من العودة لأزمة القمح مرة أخرى، مستشهدا بما حدث في روسيا خلال العام الماضي، عندما أصابتها العواصف الثلجية وامتنعت حينها عن تصدير القمح، مما أجبر مصر على الاتجاه إلى استيراد القمح من أمريكا وفرنسا كبديل عن روسيا، وكلفها ذلك فاتورة لا تقل عن ٧ مليارات دولار.

وأوضح التقرير أن مصر تعد أكبر مستورد للقمح على مستوى العالم، مرجعا ذلك إلى سياسة العناد التي اتبعها النظام السابق في عدم توسيع البقعة الزراعية بالقمح واستخدامه حجج واهية في أن حصة مصر من المياه لا تكفي لزراعة القمح.

ارتفاع متواصل بسبب زيادة التعدى على الاراضى الزراعية التى وصلت الى ٨٣٣ الف حالة وبلغت المساحة ٣٥ ألفا و٦٠٨ أفدنة منذ قيام ثورة يناير وحتى الآن ولم تتمكن الحكومة من ازالة سوى ٨٨ الف حالة تعد بإجمالى مساحة ٤٧٤٤ فدانا

أن الفجوة الغذائية وصلت الى 55% وهذا رقم كبير بالنسبة لدول العالم التى تعتمد على ٩٥% من استيراد السلع الغذائية الرئيسية فنحن نستورد ما يقرب من ٧٠% من زيت الطعام بأنواعه الثلاثة ومن القمح والفول والعدس بنسبة ١٠٠% واللحوم بنسبة ٦٠ %وهذه الفجوة الغذائية عميقة وكل عام يمر تتسع هذه الفجوة بسبب تراجع المساحه المزروعة بسبب التعدى على الأراضى الزراعية وهذا يكلف خزينة الدولة ما يقرب من ٢ مليار دولار فى العام لاستيراد السلع الاساسية والأخطر من هذا أن مشروعات استصلاح الأراضى تصبح تعويضا عما تفقده الدولة من المساحة المزروعة وليس إضافة للثروة الزراعية، وهذا التعويض غير متكافئ بسبب عدم إنتاجية الأراضى الصحراوية حيث يوجد لدينا ٦ ملايين فدان أراض قديمة و٢,٥ مليون فدان اراضى مستصلحة وهذا رقم متواضع بالنسبة للدول المشابهه لنا فى ظروفنا وعدد السكان حيث يوجد فى اثيوبيا ٢٥ مليون فدان وفى تنزانيا ٩٠ مليون فدان، أما نحن فنعد الدولة الوحيدة على مستوى العالم التى تعيش على جزء صغير من مساحتها الكلية.

وأضاف أن معظم الأراضى الصحراوية التى تم استصلاحها للزراعة قام المستثمرون بالتعدى عليها بالبناء وخاصة طريق مصر إسكندرية الصحراوى مشيرا إلى أن الكارثة الكبرى أن الوزارة تدرس زيادة نسبة البناء على هذا الطريق الى ٢٢% ثم زادت ٧% موضحا أن الأراضى الزراعية بهذا الشكل ستتقلص رغم أنه من المفترض الا يتم المساس بالأراضى الزراعية .وهناك. كما أوضح أن الخسائر الاقتصادية المترتبة على التعدى على الأراضى الزراعية تبلغ ٣٠٠ مليون جنية خسائر سنوية بسبب الاف الافدنه التى يتم إهدارها سنويا وهذه الخسائر الكبيرة تتحمل مسئوليتها الحكومة بسبب تجاهلها لإحتياجات الفلاح وتوفير ما يحتاجه من أسمده ومبيدات ومياه ري وتراجع أسعار المحاصيل مقارنه بالسعر العالمى مما يجعله يفضل البناء عليها بدلا من زراعتها.

خسائر تصدير الحاصلات الزراعية

ومن جانب آخر، قال شريف البلتاجى رئيس المجلس التصديرى للحاصلات الزراعية: ان خسائرمصر من قرارات الاتحاد الاوروبى وبعض الدول العربية من حظر استيراد المنتجات الزراعية حتى نهاية اكتوبربلغت ١٠ مليارات جنيه . خصوصا أن الموسم الحالي هو موسم زراعة الحبوب، كما أن عدم الفصل في تلك القضية سيؤدي إلى عزوف الفلاحين عن زراعة الحبوب، بالإضافة إلى أن قرار الحظر سيكسب المنتجات المصرية سمعة سيئة في الخارج عموما ويسبب خسائر للمزارعين والمصدرين والإقتصاد المصري بشكل عام، خصوصا أن ٤٠% من صادرات مصرللسوق الأوروبية من الحاصلات الزراعية .

و أكد الدكتور سمير النجار رئيس لجنة البطاطس بالمجلس السلعي للحاصلات الزراعية،أن الأزمة الحقيقية ليست في حظر تصدير البذور حيث ان مصرتستورد أكثر من ٥٠% من البذور من الخارج لتغطية احتياجاتها خصوصا أن قرار الحظر من قبل الاتحاد الاوروبى هو قرار مؤقت حتى أكتوبر المقبل، موضحاً أن الأزمة الحقيقية تكمن في السمعة السيئة التى اكتسبتها كل الحاصلات

الزراعية من الخضروات والفاكهة متأثرة بقرار الحظر الأوروبي، مضيفا "وبالفعل هناك تراجع في استيراد بعض الخضروات والفاكهة المصرية من بينها العنب والفاصوليا، كما أن الفترة الحالية هي موسم زراعة الحبوب والبذور، ونتيجة هذا القرار تراجع العديد من المزراعين عن زراعة أراضيهم . "
والجدير بالذكر أن حوالي ٤٠% من صادرات مصر للسوق الأوروبية من المنتجات الزراعية، وأن أكثر من ٥٠ % من الحبوب المصدرة تكون من نصيب دول الاتحاد الأوروبي، حيث إن الخسائر الاقتصادية المتوقعة إذا استمر الوضع الحالي ستصل إلى مليارات الجنيهات، خصوصا أن العديد من الشركات المستوردة تقوم حاليا بمراجعة عقود التعامل مع مصر

ثالثا :زيادة معدلات الفقر

أكدت الدراسة أن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء فى مصر أعلن ارتفاع معدلات الفقر فى البلاد إلى ٢٥,٢% خلال عام ٢٠١٠ - ٢٠١١ مقابل ٢١,٦ %فى ٢٠٠٨- ٢٠٠٩ .أنه رغم تزايد نسبة الفقر إلا أن هناك انخفاضا ملحوظا فى نسبة الفقر المدقع وتحتل محافظات الصعيد النسبة الأكبر بحوالى ٥١.% وأصبح واضحاً أن السياحة، وهي أحد أهم القطاعات المهمة المدرّة للإيرادات السيادية، تأثرت في شكل غير قابل للجدل بالأوضاع السياسية والأمنية لمصر، وبات كثيرون من العاملين في القطاع في عداد العاطلين من العمل نتيجة تدهور مستويات التشغيل.

رابعا :خسائر السياحة مصر للطيران

وصلت خسائر السياحة إلى ما يقرب من ٦٠ مليار جنيه في عامين،بمعدل خسارة تبلغ ٣٠٠ مليون دولارا أسبوعيا في الأشهر الاخيرة من عام ٢٠١٢،و خروج ٤٠٠ الف من العاملين بالحقل السياحي من سوق العمل.
بعد الأحداث التي مرت بها البلاد من احتجاجات غادر معظم رعايا الدول مصر بشكل كبير وقد تأثرت الحركة السياحية بشكل سلبي بالأحداث التي مرت بها

البلاد في الفترة الأخيرة، وقد خسر قطاع السياحة المصرى ٨٢٥ مليون دولار نتيجة إلغاء حجوزات شهر فبراير الجاري .وقد غادر معظم رعايا الدول مصر أثناء هذه الأحداث في الأسبوع الأخير من شهر يناير وإلغاء حجوزات السائحين خلال شهر فبراير وقدر عدد السائحين الذين غادروا مصر في الأسبوع الأخير من شهر يناير ٢١٠ ألف سائح مما أدى إلى انخفاض الإنفاق السياحي بحوالي ١٧٨ مليون دولار خلال هذا الأسبوع، وذلك وفقا للنشرة الاستثنائية التي أصدرها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء عن الخسائر الاقتصادية نتيجة الأحداث اليوم الخميس.

وأثرت هذه الأحداث على العمالة في قطاع السياحة نتيجة استغناء المنشآت السياحية عن العمال المؤقتين بها وخفض أجور العاملين الدائمين نظرًا لانعدام الإشغال بها وقدر الانخفاض في أجور هذه العمالة بما قيمته ٧٠ مليون جنيه خلال هذه الفترة مما سيؤثر تأثيرا سلبا على أسر العاملين فى هذا القطاع.

صرح وزير الطيران المدني،بأن خسائر شركة مصر للطيران بعد الثورة بلغت ٦ مليارات جنيه، منها ٦٥٠ مليونا بسبب ارتفاع سعر الدولار، وقال خلال إن "خسائر مصر للطيران جسيمة جداً لكن ليست كارثية ولا تؤدى إلى إغلاق الشركة أو بيعها"،وأشاد المعداوي، بقطاع المطارات وقال إنه حقق أرباحا خلال العام الماضي ٥٢٤ مليون جنيه، مشيراً إلى أن هذا القطاع يقوم بالصرف على استثماراته بالكامل، وأن المطارات تضخ رسوما لوزارة المالية بحوالي ٧٠٠ مليون جنيه، إضافة إلى ٢٠٠ مليون ضرائب، لافتا إلى انخفاض حركة الركاب بعد الثورة حيث بلغت ١٥ مليوناً خلال العام الماضي بينما كانت ١٨ مليون جنيه قبل الثورة وكشف الوزير، عن أن مصر للطيران بها ٣٢ ألف موظف، يكفى لإداراتها ١٢ ألفا فقط ما يعنى أن هناك ٢٠ ألف موظف عمالة زائدة، مشيراً إلى أن الأوضاع الاجتماعية لا تسمح بالتخلص من هذه الزيادة، وهم بمثابة عبء كبير جداً لابد أن يوضع في الاعتبار، ولافتا إلى مشكلة أخرى تتمثل في المكاتب الخارجية لمصر للطيران، مطالباً بإعادة النظر فيها

الفصل الثالث

الموقف التاريخى
لخادم الحرمين الشريفين
الملك عبدالله ابن عبدالعزيز
وتغيير مسار التاريخ فى منطقة الشرق الاوسط

حدد بيان المجلس الاعلى للقوات المسلحة الذى القاه الفريق السيسى على الهواء مباشرة بحضور عدد من الرموز الوطنية وشيخ الازهر ابعاد الموقف الراهن فى مصر وجهود القوات المسلحة للحوار الوطنى وعدم استجابة الرئاسة لمطالب الشعب.

ولقد كان الأمل معقودًا على وفاق وطنى يضع خارطة مستقبل ويوفر أسباب الثقة والطمأنينة والاستقرار لهذا الشعب بما يحقق طموحه ورجاءه، إلا أن خطاب السيد / الرئيس ليلة أمس وقبل انتهاء مهلة الـ [٤٨] ساعة جاء بما لا يلبى ويتوافق مع مطالب جموع الشعب..

الأمر الذى استوجب من القوات المسلحة، استنادًا على مسئوليتها الوطنية والتاريخية التشاور مع بعض رموز القوى الوطنية والسياسية والشباب ودون استبعاد أو إقصاء لأحد ... حيث اتفق المجتمعون على خارطة مستقبل تتضمن خطوات أولية تحقق بناء مجتمع مصرى قوى ومتماسك لا يقصى أحدًا من أبنائه وتياراته وينهى حالة الصراع والانقسام ...

وتشتمل هذه الخارطة على الآتى:

١. تعطيل العمل بالدستور بشكل مؤقت.
٢. يؤدى رئيس المحكمة الدستورية العليا اليمين أمام الجمعية العامة للمحكمة.
٣. إجراء انتخابات رئاسية مبكرة على أن يتولى رئيس المحكمة الدستورية العليا إدارة شئون البلاد خلال المرحلة الانتقالية لحين انتخاب رئيساً جديداً.

٤. لرئيس المحكمة الدستورية العليا سلطة إصدار إعلانات دستورية خلال المرحلة الانتقالية.
٥. تشكيل حكومة كفاءات وطنية قوية وقادرة تتمتع بجميع الصلاحيات لإدارة المرحلة الحالية.
٦. تشكيل لجنة تضم كافة الأطياف والخبرات لمراجعة التعديلات الدستورية المقترحة على الدستور الذى تم تعطيله مؤقتاً.
٧. مناشدة المحكمة الدستورية العليا لسرعة إقرار مشروع قانون انتخابات مجلس النواب والبدء فى إجراءات الإعداد للانتخابات البرلمانية.
٨. وضع ميثاق شرف إعلامى يكفل حرية الإعلام ويحقق القواعد المهنية والمصداقية والحيدة وإعلاء المصلحة العليا للوطن.
٩. اتخاذ الإجراءات التنفيذية لتمكين ودمج الشباب فى مؤسسات الدولة ليكون شريكاً فى القرار كمساعدين للوزراء والمحافظين ومواقع السلطة التنفيذية المختلفة.
١٠. تشكيل لجنة عليا للمصالحة الوطنية من شخصيات تتمتع بمصداقية وقبول لدى جميع النخب الوطنية وتمثل مختلف التوجهات.

حدد بيان الفريق السيسى خطوات المرحلة المقبلة فى عشر نقاط محددة لإنقاذ مصر ،وكان واضحا ومحددا

وانطلق تنظيم الاخوان على المستوى القومى والاقليمى والدولى يردد مقولة واحدة (ان ما فعله الفريق السيسى هو انقلاب عسكرى على حكم ديموقراطى) وردد الغرب ما قاله تنظيم الاخوان انقلاب عسكى على نظام حكم ديموقراطى ، كان للولايات المتحدة الامريكية موقف متشدد ، الغرب الاوربى ، تركيا ، حتى الدول الافريقية .

والقضية لا تقف عند الاقوال بل تتعداها الى سياسات اقتصادية ومواقف سياسية، وشعب مصر الذى خرج فى ثلاثين مليون مواطن وجيش مصر الذى لبى نداء الشعب والوطن يواجهان تنظيم الاخوان فى الداخل مدعوما بالتنظيم العالمى ، ويواجه العالم الغربى ، وتتوالى التهديدات الاقتصادية ونعيش فى مصر حالة صعبة ومتفردة تاريخيا

عاشت مصر حرب ١٩٥٦ وصمدت ،عاشت مصر هزيمة ١٩٦٧وصمدت ، عبرت مصر فى ١٩٧٣ وانتصرت ، ولكن هذا الموقف مختلف بكل الابعاد

كنا فى حاجة الى موقف فى صلابة موقف عمر ابن الخطاب وشجاعة موقف خالد ابن الوليد فكان موقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز وكان البيان مفهوما ومضمونا بيان ابان فيه خادم الحرمين الشريفين فى جلاء ووضوح وشجاعة وصلابة موقف العرب مما يحدث فى مصر فكتب كلمات منسوجة فى قلوب الوطنيين من ابناء مصر مسجلة فى التاريخ باحرف من نور ، محفوظة فى كتاب خادم الحرمين الشريفين فى الدنيا والاخرة

بيان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزير

٩ شوال ١٤٣٤هـ الموافق ١٦ أغسطس ٢٠١٣م

لقد تابعنا ببالغ الأسى ما يجري في وطننا الثاني جمهورية مصر العربية الشقيقة ، من أحداث تسُر كل عدو كاره لاستقرار وأمن مصر ، وشعبها ، وتؤلم في ذات الوقت كل محب حريص على ثبات ووحدة الصف المصري الذي يتعرض اليوم لكيد الحاقدين في محاولة فاشلة ـ إن شاء الله ـ لضرب وحدته واستقراره ، من قبل كل جاهل أو غافل أو متعمد عما يحيكه الأعداء.

واستطرد ـ حفظه الله ـ قائلاً : إنني أهيب برجال مصر والأمتين العربية والإسلامية الشرفاء من العلماء ، وأهل الفكر ، والوعي ، والعقل ،

والقلم، أن يقفوا وقفة رجل واحد ، وقلب واحد ، في وجه كل من يحاول أن يزعزع دولة لها في تاريخ الأمة الإسلامية ، والعربية ، مكان الصدارة مع أشقائها من الشرفاء . وأن لا يقفوا صامتين ، غير آبهين لما يحدث (فالساكت عن الحق شيطان أخرس) .

وأضاف ــ رعاه الله ــ قائلاً : ليعلم العالم أجمع ، بأن المملكة العربية السعودية شعباً وحكومة وقفت وتقف اليوم مع أشقائها في مصر ضد الإرهاب والضلال والفتنة ، وتجاه كل من يحاول المساس بشؤون مصر الداخلية ، في عزمها وقوتها ــ إن شاء الله ــ وحقها الشرعي لردع كل عابث أو مضلل لبسطاء الناس من أشقائنا في مصر . وليعلم كل من تدخل في شؤونها الداخلية بأنهم بذلك يوقدون نار الفتنة ، ويؤيدون الإرهاب الذي يدعون محاربته ، آملاً منهم أن يعودوا إلى رشدهم قبل فوات الأوان فمصر الإسلام ، والعروبة ، والتاريخ المجيد ، لن يغيرها قول أو موقف هذا أو ذاك ، وأنها قادرة ــ بحول الله ــ وقوته على العبور إلى بر الأمان . يومها سيدرك هؤلاء بأنهم أخطأوا يوم لا ينفع الندم .

هذا وبالله التوفيق وعليه توكلنا وبه ننيب

سلمت يداك سيدى خادم الحرمين الشريفين الغيور على مصر وشعبها ، كان هذا البيان هو موضوع محاضرتى الاولى للطلاب الذين ادرس لهم بالجامعة

ويكمل الفارس ابن الفارس سمو الامير سعود ابن فيصل وزير الخارجية بيان البيان فيقول وفى عاصمة الغرب باريس

فيقول سلمه الله "ان انتفاضة ٣٠ مليون مصري لا توصف بالانقلاب العسكري"

يجدد تأكيد بلاده دعم مصر غداة لقائه الرئيس الفرنسي

جدد الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي تأكيد بلاده دعمها مصر، وأوضح أن زيارته لباريس ولقاءه بالرئيس فرنسوا هولاند «جاءت للبحث مع الأصدقاء في فرنسا الأوضاع الراهنة في مصر بغية توحيد الرؤى على ما يجري فيها من أحداث مبنية على حقائق وليس على فرضيات».

وقال سمو الامير سعود الفيصل في تصريح نقلته وكالة الأنباء السعودية «إن ما تشهده مصر الشقيقة اليوم يعبر عن إرادة ثلاثين مليون مصري في ٣٠ يونيو (حزيران) معربين عن رغبتهم في إجراء انتخابات رئاسية مبكرة كنتيجة حتمية لتدهور الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية؛ وهو الأمر الذي أدى إلى اجتماع كافة القيادات والقوى السياسية والاجتماعية للإعلان عن خارطة طريق جديدة تقود مصر لبر الأمان بعد أن رفضت الرئاسة السابقة الاستجابة لرغبات الملايين من الشعب المصري».

وشدد سمو الامير سعود الفيصل بالقول «إن انتفاضة ٣٠ مليون مصري لا يمكن بأي حال من الأحوال أن توصف بالانقلاب العسكري، إذ إن الانقلابات العسكرية تجري تحت جنح الظلام، كما أن من تولى سدة الحكم في مصر رئاسة مدنية وبما يتوافق مع الدستور المصري».

وأكد سمو وزير الخارجية السعودي أن بلاده تنظر بأسف شديد إلى ما تشهده مصر من أحداث وتطورات بلغت إلى حد ما نراه اليوم من حرب في الشوارع وتدمير للممتلكات العامة والخاصة وترويع لأمن المواطنين وإزهاق الأرواح البريئة وحرق محافظات مصر بأكملها من قبل تيار يرفض الاستجابة للإرادة الشعبية المصرية، بل ورفض كافة مبادرات الصلح التي أطلقها شيخ الأزهر علاوة على النداءات العربية والدولية».

لافتا إلى أن الحكومة المصرية حاولت فض الاعتصامات بشتى الطرق السلمية وعبر المفاوضات «إلا أنه وللأسف الشديد قوبلت هذه الجهود بالتعنت والرفض بل ومواجهتها بالعنف عبر استخدام السلاح وقنابل المولوتوف ضد رجال الشرطة والمواطنين على حد السواء».

واستطرد قائلا: «نرى اليوم للأسف الشديد مواقف دولية أخذت مسارا غريبا في تجاهل هذه الحقائق الدامغة وركزت على مبادئ عامة وكأنها تريد التغطية على ما يقوم به هؤلاء المناوئون من جرائم وحرق لمصر وقتل لشعبها الآمن، بل ويشجع هذه الأطراف على التمادي في هذه الممارسات،

وللأسف الشديد إننا نرى أن الموقف الدولي تجاه الأحداث الجارية في مصر يتعارض مع مواقفها تجاه الأحداث في سوريا، فأين الحرص على حقوق الإنسان وحرمة دمه والمذابح التي تجري كل يوم في سوريا والتي أدت إلى قتل أكثر من مائة ألف سوري ودمرت سوريا بأكملها دون أن نسمع همسة واحدة من المجتمع الدولي الذي يتشدق بحقوق الإنسان حسب ما تقضي به مصالحه وأهواؤه». وأكد أن هذه المواقف إذا استمرت «لن ننساها في المملكة العربية السعودية ولن ينساها العالم العربي والإسلامي وسيوصم هذا الزمان بأنه الزمان الذي انتهكت فيه الحقوق وبررت تبريرات واهية لا يمكن أن يقبلها عقل أو يرتكن إليها ضمير ولن نأخذ من يتجاهل هذه الحقائق وينساق وراء الدعايات والأكاذيب الواهية بأنه حسن نية أو جهالة وإنما سنأخذها على أنها مواقف عدائية ضد مصالح الأمتين العربية والإسلامية واستقرارهما، فمصر لا يمكن أن ينالها سوء وتبقى المملكة والأمة العربية صامته وهي أمة إن شاء الله قوية بإيمانها وبشعوبها وبإمكانياتها».

وقال محذرا: «لتعلم كل الدول التي تتخذ هذه المواقف السلبية تجاه مصر أن السعير والخراب لن يقتصر على مصر وحدها بل سينعكس على كل من ساهم أو وقف مع ما ينالها من مشاكل واضطرابات تجري على أرضها اليوم»

لا اجد من الكلمات ما يمكن ان يكون تعقيبا على ما قاله سمو الامير سعود الفيصل ، ولكن لم يسجل التاريخ موقفا مماثلا لموقف سمو الامير وزير الخارجية ، فللمرة الاولى فى تاريخ فرنسا يعقد الرئيس الفرنسى مؤتمرا صحفيا مع وزير للحارجية ، للمرة الاولى فى تاريخ فرنسا يستقبل الرئيس الفرنسى وزير خارجية على ادراج سلالم قصر الاليزيه

للمرة الاولى التى تختفى فيها التعبيرات الدبلوماسية وتاتى الكلمات تحمل ما تحمل من حدة وصدق ووضوح وصرامة ، قضية مصر هى قضية المملكة والعرب سلامة مصر هى سلامة المملكة والعرب ، تهديد مصر تهديد غير مقبول من المملكة والعرب ،لن نسمح لاحد ان يهدد مصر ، لن نسمح ان ينالها سوء

وفى ذات الساعات الحاسمة تعلن دولة الامارات العربية البيان

ابو ظبي ٩ شوال ١٤٣٤ هـ الموافق ١٦ أغسطس ٢٠١٣ م

أعربت دولة الإمارات العربية المتحدة عن تأييدها ودعمها الكامل لتصريح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حول الأحداث الجارية في جمهورية مصر العربية .

وأكدت دولة الإمارات وفقًا لما أوردته وكالة أنباء الإمارات أن هذا التصريح ينم عن اهتمام خادم الحرمين الشريفين والمملكة العربية السعودية بأمن واستقرار مصر وشعبها.. كما يأتي في لحظة محورية مهمة تستهدف وحدة مصر واستقرارها وينبع من حرص خادم الحرمين الشريفين على المنطقة ويعبر عن نظرة واعية متعقلة تدرك ما يحاك ضدها .

وقالت إنها تغتنم هذه الفرصة لتقف مع المملكة العربية السعودية في دعم مصر وسيادة الدولة المصرية وتؤكد أنها تدعم دعوة خادم الحرمين الشريفين لعدم التدخل في شؤون مصر الداخلية وكذلك موقفه الثابت والحازم ضد من يوقدون نار الفتنة ويثيرون الخراب فيها انتصارًا لمصر الإسلام والعروبة وهذا ما عهدناه من خادم الحرمين الشريفين من صلابة في الموقف وجرأة في قول الحق وطرح عقلاني هدفه مصلحة المنطقة واستقرارها وخير شعوبها

وفى تزامن مع بيان خادم الحرمين تؤكد **مملكة البحرين** دعمها الكامل لتصريح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - تجاه الأحداث الجارية في جمهورية مصر العربية.

وأكدت مملكة البحرين في بيان نقلته وكالة أنباء البحرين اليوم دعمها الكامل لما ورد في تصريح خادم الحرمين الشريفين تجاه من يحاول المساس بشؤون مصر الداخلية وحقها الشرعي في الدفاع عن المصالح الحيوية للشعب المصري الشقيق ورعايتها والمحافظة عليها.

وثمن البيان عاليًا ما جاء في تصريح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وقال " إنه استجابة للمسؤوليات التاريخية لقضايا الأمة العربية وتوثيق عرى التضامن والتلاحم وتفعيل مسيرة العمل العربي لإعلاء شأن الأمة العربية والإسلامية ومصالحها المشتركة".

وجددت مملكة البحرين التأكيد بالوقوف مع خادم الحرمين الشريفين لدعم جمهورية مصر العربية الشقيقة ولحفظ أمنها واستقرارها ومحاربة أعمال العنف والتطرف والإرهاب التي أدت إلى خسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات. وأعربت مملكة البحرين عن تمنياتها الأخوية الصادقة لجمهورية مصر العربية الشقيقة بسرعة التغلب على هذه الظروف بتظافر جهود أبناء شعبها جميعًا واستعادة دورها الريادي في خدمة الأمة العربية والإسلامية.

وفى المملكة الاردنية الهاشمية

اكد معالي وزير الخارجية لشؤون المغتربين الأردني ناصر جوده أن بلاده تقف إلى جانب مصر في سعيها الجاد نحو فرض سيادة القانون واستعادة عافيتها وإعادة الأمن والأمان والاستقرار لشعبها وتحقيق إرادته في نبذ الإرهاب وكل محاولات التدخل في شؤونه الداخلية.

وأشاد في تصريح لوكالة الأنباء الأردنية بموقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- الذي أكد فيه أن على المصريين والعرب والمسلمين التصدي لكل من يحاول زعزعة أمن مصر وشعبها.

وأضاف جوده "أن أهمية مصر المحورية للأمة العربية والعالم تتطلب منا جميعًا الوقوف ضد كل من يحاول العبث بأمنها وأمانها

ويتوالى التأييد والدعم العربى لمصر فتؤكد الكويت على دعم مصر فى مسيرتها

الكويت تدعم مصر بشكل كامل

الكويت شدد مجلس الوزراء الكويتي بوقوف الكويت وتضامنها الكاملين مع مصر ودعمها للاجراءات والجهود الإيجابية التي تقوم بها الحكومة المصرية لتكريس الأمن والاستقرار والحفاظ على سلامة المواطنين.

ويتزامن بيان خادم الحرمين الشريفين السياسى مع المواقف الاقتصادية الداعمة لمصر حيث وجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ــ حفظه الله ــ بتقديم حزمة من المساعدات لدعم الاقتصاد المصري لمواجهة التحديات التي يواجهها حاليا يبلغ حجمها الكلي خمسة مليارات دولار وذلك على النحو التالي: ــ مليار دولار منحه نقدية. ــ مليارا دولار منحة عينية تتمثل بمنتجات بترولية وغاز. ــ مليارا دولار وديعة لدى البنك المركزي بدون مصاريف تمويلية. صرح بذلك معالي وزير المالية الدكتور إبراهيم بن عبدالعزيز العساف .

وفى سياق متصل اعلن سفير المملكة العربية السعودية لدى مصر والمندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية أحمد عبد العزيز قطان ان هناك مساعدات تشمل منحة بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار مخصصة للمشاريع الصغيرة والمتوسطة وقروضا إنمائية ميسرة بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار مخصصة لتمويل عدد من المشاريع الإنمائية ذات الأولوية، وخط ائتمان لتمويل صادرات سعودية غير نفطية بمبلغ ٧٥٠ مليون دولار .

ولفت إلى باقي بنود الدعم الاقتصادي من المملكة، حيث قال إن وزير المالية السعودي أرسل رسالة خطية للدكتور حازم الببلاوي، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير المالية، قبل أسبوع تتضمن كيفية استكمال الإجراءات المتبقية لتنفيذ البرنامج الاقتصادي.

قال أحمد قطان السفير السعودي في القاهرة إن بلاده تدرس تقريرا قدمته مصر بشأن تفاصيل احتياجاتها المالية لدعم الاقتصاد المتداعي خلال العام المقبل .

وتعهدت السعودية بتقديم مساعدات بقيمة خمسة مليارات دولار لمصر بعد وقت قصير من عزل الجيش للرئيس الاسلامي محمد مرسي في الثالث من يوليو الماضي عقب احتجاجات شعبية. ويعاني الاقتصاد المصري بسبب الاضطرابات السياسية منذ الاطاحة بالرئيس الأسبق حسني مبارك في انتفاضة شعبية في ٢٠١١.

وتواجه الحكومة عجزا في الميزانية قيمته ٣,٢ مليار دولار شهريا منذ مطلع العام الجاري. وعرض رئيس الوزراء حازم الببلاوي "خطة مارشال" على دول خليجية سعيا للحصول على دعم يأمل أن يخفف بعض الضغوط عن الاقتصاد المصري.

وصرح سفير خادم الحرمين الشريفين السفير احمد القطان لوكالة رويترز إن "ما حدث الآن أن البلاوي أبلغ حكومات السعودية والامارات والكويت باحتياجات مصر للعام القادم. وأن كل هذه الامور يتم النظر فيها من الجهات المختصة في المملكة العربية السعودية". وأضاف أن البلاوي قدم تقريرا شاملا حول احتياجات مصر.

وتعهدت الدول الثلاث بتقديم مساعدات قيمتها ١٢ مليار دولار إجمالا لمصر منذ منتصف يوليو الماضي تسلمت منها خمسة مليارات دولار على الأقل.

وقالت الحكومة الانتقالية في مصر إنها ستتفادى فرض إجراءات تقشفية وستعمل بدلا من ذلك على تحفيز الاقتصاد بضخ أموال فيه. وتريد الحكومة تجنب اتخاذ إجراءات لا تحظى بالشعبية لسد العجز في الميزانية مثل زيادة الضرائب أو خفض دعم الغذاء أو الطاقة الذي يستهلك نحو ٢٠ بالمئة ميزانية الدولة.وتتعرض الحكومة الانتقالية، التي يدعمها الجيش والحريصة على تحسين الظروف المعيشية للمصريين المنقسمين بشدة بعد عامين من الاضطرابات السياسية والاقتصادية، لضغوط شديدة لتفادي اجراءات تقشف لا تلقى قبولا شعبيا

وقد اعلنت دولة الامارات العربية عن دعم مصر بثلاثة مليارات دولار

كما ان دولة الامارات العربية المتحدة قدمت الى مصر منحة تقدر بمليار دولار ووديعة في البنك المركزي المصري دون فائدة قيمتها ٢ مليار دولار فضلا عن دعم الطاقة والمواد البترولية.

وفى الكويت اعلن سمو الشيخ محمد عبدالله الصباح وزير المالية الكويتى أن الكويت قد قررت تقديم حزمة مساعدات لمصر بقيمة أربعة مليارات دولار . و أن المعونة عبارة عن وديعة بقيمة ملياري دولار في بنك مصر

المركزي ومنحة قيمتها مليار دولار ونفط ومشتقات نفطية بقيمة مليار دولار آخر كمنحة .

ويسجل التاريخ دوما ان مصر غالية فى قلب امتها العربية، وفى كل لحظة حاسمة من عمر التاريخ كان العرب دوما مع مصر ،وكانت مصر مع العرب ، قدر مصر وقدر العرب ، فى العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ كان العرب جنبا الى جنب مع مصر ، وعقب هزيمة ١٩٦٧ اجتمع العرب فى الخرطوم وكان الموقف العربى داعما لموقف مصر ، وتجاوز المغفور له الملك فيصل ابن عبدالعزيز عما كان يشوب علاقته بالرئيس الراحل جمال عبدالناصر ، وكان موقف المملكة داعما لمصر بدون حدود ، وحينما عبر جيش مصر قناة السويس فى حرب أكتوبر وقف كل العرب وبمواقف راسخة داعمة سياسيا واقتصاديا وعسكريا مع مصر

هذا هو التاريخ ويتجدد التاريخ فحينما تعرضت مصر بع ٣٠ يونية لهجمة عالمية شرسة كان موقف المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية ودولة الكويت دعم سياسى ودعم اقتصادى.

وتبقى مصر العروبة فى قلوب العرب ملوكا وشعوبا وكان خادم الحرمين الشريفين قائدا لمسيرة دعم مصر

الفصل الرابع

خادم الحرمين الشريفين

الملك عبدالله ابن عبدالعزيز والملك

فهد بن عبدالعزيز

وتاريخ فى البناء والتنمية

ولد الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في مدينة الرياض في سنة ١٣٤٣ هـ (١٩٢٤ م)، ونشأ في كنف والده الملك عبدالعزيز آل سعود مؤسس الدولة السعودية الذي رباه تربية صالحة وأثر فيه تأثيراً كبيراً ، وخصوصاً أنه عاش في عصر تحولات كبيرة من حيث التطورات السياسية التي أعقبت الحرب العالمية الأولى ، ثم تسارع الأحداث ، ووقع الحرب العالمية الثانية ، وماكان له من تبعات وتأثيرات ، وفي ظل هذه الظروف كان الملك المؤسس يضع لبنات الدولة ، ويقودها بحكمة في خضم الأحداث المتسارعة التي تلازمت معها متغيرات فكرية في عقل الانسان العربي ، وكان لذلك كله أثره في تشكيل شخصية الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي عرف منذ ضغره بميله إلى البساطة ، وقربة من البسطاء ، وقد اكتسب كثيراً من صفات والده – رحمه الله – كالشجاعة وقوة الارادة والنبل ، والذكاء والفراسة ، والايمان العميق بالقيم المثلى ، وحبه الشديد للخيل والفروسية . وكان تعلقه بالفروسية وراء تأسيسه ناد خاص بها في الرياض ، مع تشجيع على الاهتمام بها ورعايتها .

وتلقى تعليمه على يد عدد من العلماء والمعلمين ، وكان تعليمه على الطريقة الاسلامية، وهي طريقة الكتاب ودروس العلماء وحلقات المساجد ، وغيرها من وسائل الدرس والتعليم ، وتأثر بشخصية معلميه من العلماء والمفكرين والمشايخ الذين عملوا على تنمية استعداده بالتوجيه والتعليم

مناصب ومسؤوليات

واكب الملك عبدالله تطورات الأحداث التي مرت بالمملكة ، وتفاعلها مع محيطها الاسلامي ، مما كون لديه ثقافة ومعرفة واسعتين بمجتمعه ، وبالعلاقة العضوية التي تربط بمحيطها الاسلامي والعربي ، لريادتها ، والتشريف الإلهي لها بأن جعلها منزل الوحي ، وخادمه الحرمين الشريفين .

في سنة ١٣٨٣ هـ (١٩٦٤م) اختاره الملك فيصل بن عبدالعزيز – رحمه الله – رئيسا للحرس الوطني ، وكان هذا التعيين مناسباً مع خبرته الواسعة

بشؤون البوادي والقبائل ، ومع طبيعته بوصفه فارساً تعلق منذ الصغر بموروثات حياة البادية ، واستطاع خلال سنوات قلائل أن يبرز قيادته ، كما أثبت بعد ذلك كفاءة كبيرة في تطويره الحرس الوطني .

وقد أعاد تشكيله وفق الأساليب العسكرية العصرية ، وأنشأ المدارس العسكرية والفنية ، لتأهيل منسوبي الحرس في مختلف التخصصات ، كما أنشأ المدارس العسكرية التي كانت مهمتها تخريج الضباط .

وقد تحولت هذه المدارس إلى كلية الملك خالد العسكرية ، وأنشأ مدناً عسكرية ، ومجمعات سكنية لمنسوبي الحرس الوطني .

وفي سنة ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م) أصدر الملك خالد بن عبدالعزيز – رحمه الله – أمراً ملكياً بتعيين الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود نائباً لرئيس مجلس الوزراء ، إضافة إلى منصبه رئيساً للحرس الوطني .

وفي يوم الأحد ٢١ شعبان ١٤٠٢ (١٣ يونيو ١٩٨٢م) بايع الشعب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – رحمه الله – ملكاً للملكة العربية السعودية ، والأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولياً للعهد .

وفي اليوم نفسه أصدر أمر تعيين الأمير عبدالله بن عبدالعزيز نائباً أول لرئيس مجلس الوزراء ورئيساً للحرس الوطني بالإضافة الى ولاية العهد .

وقد تولى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز عدداً من المناصب ، ومن ذلك :

- رئيس مجلس العائلة .
- رئيس المجلس الاقتصادي الأعلى .
- نائب رئيس المجلس الأعلى لشؤون البترول والمعادن .
- رئيس مؤسسة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للاسكان التنموي .
- رئيس نادي الفروسية .

وإلى جانب هذه المناصب والمسؤوليات ، ظل الملك عبدالله بن عبدالعزيز يؤدي أدواراً عظيمة على المستويين العربي والاسلامي ، داعياً إلى وحدة الصف ، والالتقاء حول مبدأ وحدة الهدف والمصير ، بوصف الاسلام رابطاً قوياُ يذيب مابين الأمة العربية والاسلامية من فوارق ، كما ظل داعية للسلام الدولي ، من منطلق إنسانية رسالة الاسلام الذي غايته إسعاد البشرية متجاوزاً مابين الأمم والشعوب من اختلاف .

وحينما اختلطت الاوراق فى مناطق متعددة من الوطن العربى من تونس الى مصر الى لبيا الى اليمن كان خادم الحرمين الشريفين مع ابنائه وبناته شعب المملكة فكان بيان يوم الجمعة

بيان الملك عبدالله بن عبد العزيزآل سعود يوم الجمعة ١٨ /٢٠١١/٣

إلى أبنائه وبناته شعب المملكة العربية السعودية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : كم أنا فخور بكم .. والمفردات والمعاني تعجز عن وصفكم .. أقول ذلك ليشهد التاريخ .. وتكتب الأقلام .. وتحفظ الذاكرة الوطنية بأنكم بعد الله صمام الأمان لوحدة هذا الوطن وأنكم صفعتم الباطل بالحق . والخيانة بالولاء وصلابة إرادتكم المؤمنة .

أيها الشعب الكريم : اسمحوا لي أن أخاطب العلماء في هيئة كبار العلماء أو خارجها الذين وقفوا ديانة للرب عز وجل وجعلوا كلمة الله هي العليا في مواجهة صوت الفرقة ودعاة الفتنة .. ولا أنسى مفكري الأمة وكتابها الذين كانوا سهاماً في نحور أعداء الدين والوطن والأمة وبكل اعتزاز أقول للجميع ولكل مواطن ومواطنة إن أي أمة ترفع كلمة الحق لا خوف عليها وأنتم في قلبها الأمناء على الدين وأمن واستقرار هذا الوطن .

أيها الرجال البواسل في كافة القطاعات العسكرية وأخص بالذكر أخوانكم رجال الأمن في وزارة الداخلية إنكم درع هذا الوطن واليد الضاربة لكل من تسول له نفسه المساس بأمنه واستقراره فبارك الله فيكم في كل ما تقومون به .

أيها الشعب الكريم : يعلم الله أنكم في قلبي أحملكم دائماً وأستمد العزم والعون والقوة من الله ثم منكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كما أصدر خادم الحرمين الشريفين قبل قليل العديد من الأوامر الملكية والتي شملت جميع فئات الشعب السعودي وعدد من القطاعات، فقد أمر خادم الحرمين بما هو آت

- تخصيص ٢٥٠ مليار ريال لبناء ٥٠٠ ألف وحدة سكنية في مناطق المملكة
- اعتماد الحد الأدنى للرواتب كافة العاملين في الدولة بثلاثة ألاف ريال
- رفع القيمة الحد الأعلى للصندوق العقاري من ٣٠٠ ألف إلى ٥٠٠ ألف ريال
- اعتماد صرف ٢٠٠٠ ريال للباحثين عن عمل ويكون الصرف اعتبارا من بداية العام القادم
- صرف راتب شهرين لجميع موظفي الدولة، وصرف مكافأة شهرين لجميع الطلاب
- انشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد مرتبطة بخادم الحرمين، لمحاسبة الجميع كائنا من كان
- اعتماد مبلغ ١٦ مليار ريال لوزارة الصحة لإنشاء وتوسعة المستشفيات والمراكز طبية والمباني السكنية للمدن الطبية
- رفع الحد الأعلى في برنامج تمويل المستشفيات الخاصة في وزارة المالية من ٥٠ مليون إلى ٢٠٠ مليون ريال

- احداث ٦٠ ألف وظيفة عسكرية لوزارة الداخلية
- رفع الوظائف العسكرية المعتمدة للسنة الحالية التي يشغلها مستحقي الترقية وترقيتهم إلى الرتبة التالية
- قيام وزارة المالية وبشكل عاجل بمناقشة الجهات العسكرية بشأن أيه حقوق أو التزامات مالية لمنسوبيها من شهداء الواجب والتأكد من صرفها
- انشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد مرتبطة بخادم الحرمين لمحاسبة الجميع كائنا من كان
- اعداد دراسة لانشاء مجمع فقهي بشكل عاجل
- انشاء فروع لهيئة الإفتاء في كل مناطق المملكة
- تخصيص ٣٠٠ مليون ريال لدعم مكاتب الدعوة والارشاد
- تخصيص ٥٠٠ مليون ريال لترميم المساجد والجوامع
- تخصيص ٢٠٠ مليون ريال بشكل عاجل لدعم جمعيات تحفيظ القران الكريم

اللهم اعز المملكة وأهلها

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والنظام الاساسى للحكم

تطوير النظام العام للمملكة العربية السعودية :

كثيرمن ابناء الامة العربية يجهلون تاريخ اوطانهم ،والتاريخ هو حصن الامم والدول ،وكثرا ما يكون هدفا للطمس والتشويه ،وفى مرحلة معينة من تاريخ مصر كانت مادة التاريخ التى تدرس فى المدارس موضوعا لمناقشات سياسية ، وربما ايضا مطالب سياسية من قوى اعداء الامة العربية ، وكثير من ابنائنا فى مصر وغيرها قد لا يعلمون ان الدولة السعودية التى اسسها المغفور له باذن الله الملك عبدالعزيز هى الدولة السعودية الثالثة ، وسبقها الدولة السعودية الاولى والدولة السعودية الثانية

الدولة السعودية الاولى

تشكلت الدولة السعودية الاولى فى الدرعية التى يرجع تاريخها إلى عام ٨٥٠ هـ/ ١٤٤٧م. وفي ذلك العام غادر مانع المريدي، جد الأسرة السعودية، شرقي الجزيرة العربية، وقدم بأتباعه إلى منطقة حجر اليمامة إثر مراسلات تمت بينه وبين قريبه ابن درع الذي كان له نفوذ في هذه المنطقة. وقد منحه هذا الزعيم المكان الذي قامت عليه فيما بعد بلدة الدرعية. وعمر مانع وأتباعه ذلك المكان، وسموه بهذه التسمية إحياء لاسم بلدتهم التي هاجروا منها، أو نسبة لابن درع اعترافا بفضله. ونمت الدرعية شيئا فشيئا، وإن كان قد حدث في تاريخ زعمائها ما كان يحدث في تاريخ كثير من الزعماء النجديين حينذاك من صراع حول السلطة.

وبعد ثلاثة قرون من نشأة الدرعية بدأ تاريخها المجيد. وكانت بدايته حينما تبايع أميرها محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب سنة ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م على نشر مبادئ الإصلاح التي نادي بها ذلك الشيخ وانضم بعض

الأمراء النجديين إلى دولة الدرعية الجديدة وعارضها آخرون. ولا شك أن الاقتنا بصحة تلك المبادئ الإصلاحية أو عددمه كان العامل الأكبر في تحديد موقف هؤلاء وأولئك . ولكن من الأمراء من كانت العوامل السياسية أو الاقتصادية وراء قبول أو رفضه.

على أن الدولة السعودية في الدرعية سارت من نصر إلى نصر حتى امتدت رقعتها بعد حوالي سبعين عاماً من الخليج العربي شرقا إلى البحر الأحمر غربا، ومن تخوم العراق والشام شمالا حتى أواسط اليمن وأطرافها حضرموت جنوبا وهذا ما لم يحدث لأية دولة في تاريخ الجزيرة العربية باستثناء الفترة المبكرة من تاريخ الإسلام.

وتكاد تكون بداية دولة الدرعية، أو الدولة السعودية الأولى، متزامنة مع بداية إمارة جديدة في الرياض هي إمارة دهام بن دواس. وكان علاقة هذا الأمي بمحمد بن سعد قبل وقوفه مع ابن عبدالوهاب علاقة طبية. ولعل من أدلة ذلك أن دهاما لم يستطع القضاء على الثورة الداخلية التي واجهته سنة ١١٥١هـ/ ١٧٣٩م إلا بمساعدة من أمير الدرعية وكان من المؤمل أن يسارع دهام إلى مناصرة الدولة الجديدة وتأييدها. لكنه لم يفعل ذلك. وبذل قادة تلك الدولة محاولات عدة لإقناعه بالانضمام إليها، فرفض. ولعل استقرار الأوضاع الداخلية في بلدته، ووفرة إمكاناتها الزراعية المادية، كانا من أهم أسباب معارضته الدخول في ظل دولة الدرعية الفتية. وكان من الإجراءات التي قام بها للوقوف أمام مد تلك الدولة بناء قصر محكم التحصين، وبناء سور يحيط بأكثر مزارع البلدة، إضافة إلى أسوارها الداخلية، وهذا ما جعله مكتفيا ذاتيا من حيث المواد الغذائية بدرجة كبيرة.

أما في أنظمة الحكم أثناء الدولة السعودية الأولى فقد تعددت الأنظمة، ففي النظام السياسي كان الحاكم يلقب بالأمير حتى اتسعت الدولة فأصبح من بين ألقابها الرئيس الأعلى للدولة وصاحب السلطة ولقب الإمام يشتمل على الزعامتين الدينية والسياسية.

وكان ولي العهد وأمير الإقليم موجود في عصر الدولة السعودية الأولى وكان نظام الحكم متبوع بالشورى سواء الشورى الخاصة التي تنمي الأفراد

والقضاء والقادة والشورى العامة التي تعقد في شكل اجتماعات عامة وفي مناسبات.

ولم يكن للدولة السعودية الأولى سفن حربية بالرغم من أنها كانت تسيطر على أجزاء واسعة من منطقة الخليج، وإنما كانت تستعين بسفن الغوص التابعة للقبائل القاطنة في الساحل، كما كانت هناك حاميات سعودية تدخل في عداد الجند الثابت في الوظيفة العسكرية ووظيفتها المحافظة على الأمين والنظام في البلدان، وكانت تستبدل كل عام، وكانت تتواجد في الدرعية والقطيف والهفوف والبريمي ومكة والمدينة والطائف، بعد انضمام الحجاز إلى الدولة، هذا إلى جانب الحرس الخاص بالإمام وولي عهد الأمراء الآخرين، ومن الأساليب الناجحة التي اتبعها القادة السعوديون في أعمالهم العسكرية سرعة الحركة وسريتها، وتضليل الخصوم وبناء القلاع قرب البلدان التي تطول مقاومة أهلها وذلك لمضايقتهم من الناحيتين العسكرية والاقتصادية حتى يضطروا إلى إعلان الولاء لهم.

أما النظام القضائي فقد قامت على أساس ديني وتسير وفقًا لأحكام القرآن الكريم والسنة واجتهادات السلف، ومن هنا فإن منصب القاضي من المناصب المهمة في الدولة، وكان الإمام عبد العزيز بن محمد هو أول من عين قضاة في أقاليم الدولة السعودية الأولى، وكانوا يختارون عادة من ذوى الكفاءة العلمية والنزاهة الخلقية، وكانت مرتباتهم من خزينة الدولة، والقاضي يأتي في الدرجة الأولى من حيث المرتبة بعد أمير الإقليم، ومنصب القاضي ومركزه يكاد يكون ثابت، وكثيرًا من القضاة خدموا الدولة مدة حياتهم ومن بين أولئك القضاة عبد العزيز الحصين قاضي الوشم وكان القاضي يأخذ بالمذهب الذي يراه أقرب إلى الصواب، وإن خالف ذلك مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وكان لهذا الإجراء التطبيقي أثر كبير في تفاوت الأحكام في الحالات المتشابهة والمتقاربة.

أما النظام المالي فقد كانت واردات الدولة من أهم مصادرها الزكاة وفي طليعة ما يزكى الزروع والثمار ومقدارها عشرة في المائة وزكاة النقدين الذهب والفضة وهي ربع العشر، أو ٢,٥% وزكاة السائمة من البقر والأغنام والإبل كل

منها ما عليه من الزكاة وزكاة عروض التجار ومقدار زكاتها ربع العشر أو ٢,٥%.

وكانت مصروفات الدولة تنفق على الأوجه التالية من المتطلبات التي كانت ضرورية للحكم مثل الهدايا والهبات والضيافة ومساعدة الفقراء والمساكين من تحل بهم الكوارث وبناء المساجد والصرف على حلقات التدريس فيها وعلى علمائها وطلابها على الأئمة والمؤذنين ولذلك أجور العمال الذين يقومون بجباية الزكاة ورواتب القضاة وأمراء المناطق وجنود الحاميات السعودية والحبشة والمشروعات الاجتماعية والصدقات.

وكان التعليم في الدولة الأولى مركزًا على التوحيد والاهتمام بالعلوم الشرعية مثل الحديث والتفسير والفقه والسيرة النبوية، وقد بلغ من حرص قادة الدولة أنهم كانوا يصحبون معهم في الغزوات علماء يعقدون مجالس علمية ينتفع بها أفراد الجيش ووجدت مكتبات في مختلف العلوم. وهكذا كانت الأنظمة فيها.

أما فيما يتعلق بالنظام العسكري فقد اهتموا السعوديون وكانت مسئولية الجرائم تقع على عاتق رؤساء القبائل، ولم يكن للدولة السعودية الأولى جيش دائم وإنما كانت قواتها تتكون بطريقة إلزامية حسب متطلبات الحال، فقد كان الحاكم أو نائبه يطلب من رؤساء القبائل، وحكام المناطق بجمع المقاتلين والتوجه بهم إلى مكان معلوم بعينه لهم وتجهيزهم بما يلزمهم من عتاد وأطعمة تكفيهم المادة المتوقعة للغزو. وكان النظام القضائي يقوم على أساس ديني والنظام المالي يقوم على واردات الدولة والمتمثلة في الزكاة والغنائم والفيء، والعقوبات، ومصروفات الدولة التي تنفق على الهدايا ومساعدة الفقراء وبناء المساجد وأجور العمال والمشروعات الاجتماعية.

الدولة السعودية الثانية وأنظمة الحكم الإدارة:

أولا: النظام السياسي:

(أ)الإمام الحاكم:

الإمام الحاكم هو الرئيس الأعلى للدولة، وبيده السلطات الفعلية، فله الحق في الإشراف على جميع شؤون الدولة، وبيده عقد المعاهدات، وله حق الإشراف على الأمن، وعلى الشؤون المالية.

عزل الإمام فيصل بن تركي عددا من موظفي عبدالله بن ثنيان وعين خلفا لهم من الإداريين ومن القضاة ومن حكام الأقاليم، وبعد أن وطد حكمه في الداخل رأي أن يقوم بقمع حركات التمرد التي قامت ضد السلطة المركزية في الرياض. وعمل على إقامة العدل وتعزيز الأمن، وأعاد إلى نجد بعض انعاشها الاقتصادي على الرغم من الظروف التي واجهها، والتي كانت ملينة بالمشاكل والعقبات، ثم بدأ في توجيه شبه الجزيرة العربية في دولة واحدة، ودانت له الأحساء والقطيف ووادي الدواسر وعسير والقسيم، وذلك أن أهالي هذه المناطق رأوا فيه الحاكم الناجح، الذي أعاد إلى البيت السعودي مكانته السياسية في شبه الجزيرة واضطلع بمهمة بناء الدولة السعودية الجديدة.

(ب) ولي العهد:

كانت ولاية العهد شبيهة بما كانت عليها في الدولة السعودية الأولى، وذلك أن تعهد إلى الابن الأكبر من أبناء الإمام الحاكم، وواجباته أن ينوب عن الإمام في القيام بقيادة الجيوش، وإدارة شئون الدولة أثناء غياب الإمام، وكثيرا ما كان ولي العهد يمارس الأمور الحربية والإدارية أثناء وجود أبيه وذلك بهدف تدريبه وإعداده للمستقبل.

(ح) أمراء الأقاليم والمناطق:

لم يتبع الإمام فيصل بن تركي ما اتبعه حكام الدولة السعودية الأولى، من حيث عدم تعيين أناس من الأسرة الحاكمة في إمارات ومناطق الدولة. فقد عين ابنه "سعود أميرا لإقليم الخرج، وعين أخاه "جلوي بن تركي" حاكما عاما

للقصيم، ولعل هدفه الرئيسي من ذلك تثبيت الأمن والاستقرار في هذين الإقليمين.

كما حرص الإمام فيصل بن تركي في تعييناته لحكام الأقاليم، أن يولى ذوي النفوذ في المناطق حكاما عليها، وهذا ما كان يسهل عليه ويعينه على خضوع أهلها للسلطة المركزية، ذلك لأنهم أكثر خبرة بإدارة المناطق وأكثر فهما لاحتياجاتها. كما أن كلمتهم مسموعة لدى أهلها، وعليه فإنه يمكن اعتبار مثل هذه السياسية حكما لا مركزيا، ولعل الإمام فيصل قد أخذ هذه الأنظمة من الدولة العثمانية التي كانت تحكم ولاياتها حكما لا مركزيا، أو أنه قد يعود إلى طبيعة المناطق التي تكاد تكون لواحدة منها منفصلة عن الأخرى لتباعد بعضها عن البعض الآخر".

ثانيا: النظام الشوري:-

وهذا النظام شبيه النظام الشوري في الدولة السعودية الأولى، وقد سبق الحديث عن هذا النظام.

ثالثا: النظام العسكري:-

أعاد الإمام فيصل بن تركي تشكيل قواته العسكرية، وقسمها إلى عدة جماعات، لكل منها إمامها الخاص، وجناحها المعين، ورئيسها المقيم الذي هو الحاكم لمنطقة هذه القبيلة عادة. فلم تكن واجبات الجندية الحرب فحسب، بل هناك واجبات أخرى دينية وعلمية. إذ اعتبر المعسكر مدرسة تقام فيها حلقات الدرس، كما تؤدي فيها الصلوات الخمس، وكانت الغزوات قليلة، وموجهة ضد أناس في جهات تابعة للدولة من الناحية الرسمية.

رابعا: النظام المالي:

كان النظام المالي في عهد الدولة السعودية الثانية مشابها للنظام المالي في الدولة السعودية الأولى، والذي سبق الحديث عنه، من حيث مصادر الدخل والمتمثلة في الزكاة والغنائم والفئ والعقوبات، ومن حيث مصروفات الدولة وأوجه النفقات.

خامسا: النظام القضائي:

وكان هذا النظام شبيها أيضا بما كان عليه في عهد الدولة السعودية الأولى من حيث شروط القاضي ومكانته، وثباته منصبه.

سادسا: النظام التعليمى:

اهتم قادة الدولة السعودية الثانية كثيرا بالعلم والعلماء، وكان أبرز علمائها الشيخ عبدالرحمن بن حسن حفيد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وابنه عبداللطيف، والشيخ عبدالله أبو بطين، وكان التركيز العلمي منصبا على التوحيد والعقيدة، كما اهتموا باللغة العربية، فظهرت كتابات نثرية وشعرية، أما الشعر العامي فقد ازدهر وأسهم بعض منه في توضيح كثير من الأحداث السياسية والاجتماعية.

خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبدالعزيز والنظام الاساسى للحكم

فى الثامن والعشرين من الشهر السادس الهجرى عام ١٤١٢ ه الموافق ١٩٩٢/١/٣

كان هذا اليوم من اهم الايام فى تاريخ المملكة العربية السعودية ، فقد عرفت الدولة السعودية الاولى والثانية نظام للحكم والادارة فى مختلف القطاعات ، كما اسس الملك عبدالعزيز لنظام الحكم والادارة بالمملكة، ولكن مع خادم الحرمين الشريفين المغفور له باذن الله الملك فهد ابن عبدالعزيز اول من استبدل لقب جلالة الملك الى احب الالقاب الى الله سبحانه وتعالى واشرف لقب لانسان (خادم الحرمين الشريفين)

فى هذا اليوم اصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد المرسوم الملكى المحدد للنظام الاساسى والذى يمثل فى المفاهيم الحديثة فى علم السياسة (دستور المملكة العربية السعودية) هو الدستور بمواده المحددة لكل الجوانب التى تتضمنها دساتير العالم المعاصر

لقد اصدر الملك فهد ابن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين فى الثامن والعشرين من الشهر السادس الهجرى عام ١٤١٢ ه الموافق ١٩٩٢/١/٣

أمر ملكي المرسوم الملكي المحدد للنظام الاساسى للحكم ويمثل النظام الأساسي للحكم صورة من صور الدستور حدد فيه المرسوم النظام العام من كافة جوانبه ابتداء من نظام الحكم وطريقة اختيار الملك، مرورا بكل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية،

ونستعرض فيما يلى نص النظام الاساسى بمواده عدد المواد : ٨٤ - مواد النص : استناد بعون الله تعالى: نحن فهد بن عبد العزيز ال سعود ملك المملكة العربية السعودية بناء على ما تقتضيه المصلحة العامة، ونظرا لتطور الدولة في مختلف المجالات ورغبة في تحقيق الأهداف التي نسعى إليها.

أمرنا بما هو أتي:

أولاً – إصدار النظام الأساسي للحكم بالصيغة المرفقة.

ثانيا - يستمر العمل بكل الأنظمة والأوامر والقرارات المعمول بها عند نفاذ هذا النظام حتى تعدل بما يتفق معه.

ثالثا – ينشر هذا النظام في الجريدة الرسمية ويعمل به اعتبارا من تاريخ نشره.
١٤١٢/٦/٢٥هـ - ١٩٩٢/١/٣

النظام الأساسي للحكم

الباب الأول : المبادئ العامة

المادة١:- المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة؛ دينها الإسلام ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله، ولغتها هي اللغة العربية. وعاصمتها مدينة الرياض.

المادة٢:- عيدا الدولة.. هما عيد الفطر والأضحى.. وتقويمها هو التقويم الهجري.

المادة٣:- يكون علم الدولة كما يلي: أ- لونه اخضر. ب- عرضه يسأوي ثلثي طوله. ج- تتوسطه كلمة -لا اله الا الله محمد رسول الله- تحتها سيف مسلول.. ولا ينكس العلم ابدا. ويبين النظام الأحكام المتعلقة به.

المادة٤:- شعار الدولة سيفان متقاطعان.. ونخلة وسط فراغهما الأعلى.. ويحدد النظام نشيد الدولة وأوسمتها.

الباب الثاني : نظام الحكم

المادة ٥:- أ- نظام الحكم في المملكة العربية السعودية... ملكي.

ب- يكون الحكم في ابناء الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ال سعود وأبناء الأبناء... ويبايع الأصلح منهم للحكم على كتاب الله تعالى وسنة ورسوله.

ج- يختار الملك ولي العهد.. ويعفيه بأمر ملكي.

د- يكون ولي العهد متفرغا لولاية العهد.. وما يكلفه به الملك من أعمال.

هـ - يتولى ولي العهد سلطات الملك عند وفاته حتى تتم البيعة.

المادة ٦:- يبايع المواطنون الملك على كتاب الله تعالى وسنة رسوله وعلى السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره.

المادة ٧:- يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى وسنة رسوله وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة.

المادة ٨:- يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمسأواة وفق الشريعة الإسلامية.

الباب الثالث : مقومات المجتمع السعودي

المادة ٩: الأسرة هي نواة المجتمع السعودي. ويربى أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله ولرسوله ولأولي الأمر .. واحترام النظام وتنفيذه وحب الوطن والاعتزاز به وبتاريخه المجيد.

المادة ١٠ :تحرص الدولة على توثيق أواصر الأسرة والحفاظ على قيمها العربية والإسلامية ورعاية جميع أفرادها وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم.

المادة ١١: يقوم المجتمع السعودي على أساس من اعتصام أفراده بحبل الله وتعأونهم على البر والتقوى والتكافل فيما بينهم وعدم تفرقهم.

المادة ١٢- تعزيز الوحدة الوطنية واجب وتمنع الدولة كل ما يؤدي للفرقة والفتنة والانقسام.

المادة ١٣: يهدف التعليم إلى غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء وإكسابهم المعارف والمهارات وتهيئتهم ليكونوا أعضاء نافعين في بناء مجتمعهم، محبين لوطنهم معتزين بتاريخه.

الباب الرابع : المبادئ الاقتصادية

المادة ١٤: جميع الثروات التي أودعها الله في باطن الأرض أو في ظاهرها أو في المياه الإقليمية أو في النطاق البري والبحري الذي يمتد إليه اختصاص الدولة وجميع موارد تلك الثروات ملك للدولة وفقا لما يبينه النظام. ويبين النظام وسائل استغلال هذه الثروات وحمايتها وتنميتها لما فيه مصلحة الدولة وأمنها واقتصادها.

المادة ١٥: لا يجوز منح امتياز أو استثمار مورد من موارد البلاد العامة إلا بموجب نظام.

المادة ١٦: للأموال العامة حرمتها وعلى الدولة حمايتها وعلى المواطنين والمقيمين المحافظة عليها.

المادة ١٧: الملكية ورأس المال والعمل مقومات أساسية في الكيان الاقتصادي والاجتماعي للمملكة وهي حقوق خاصة تؤدي وظيفة اجتماعية وفق الشريعة الإسلامية.

المادة ١٨: تكفل الدولة حرية الملكية الخاصة وحرمتها ولا ينزع من احد ملكه إلا للمصلحة العامة على أن يعوض المالك تعويضا عادلا.

المادة ١٩: تحظر المصادرة العامة للأموال ولا تكون عقوبة المصادرة الخاصة إلا بحكم قضائي.

المادة ٢٠: لا تفرض الضرائب والرسوم إلا عند الحاجة وعلى أساس من العدل.. ولا يجوز فرضها أو تعديلها أو إلغاؤها أو الإعفاء منها إلا بموجب النظام.

المادة ٢١: تجبى الزكاة وتنفق في مصارفها الشرعية.

المادة ٢٢- يتم تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفق خطة علمية عادلة.

الباب الخامس : الحقوق والواجبات

المادة ٢٣: تحمي الدولة عقيدة الإسلام.. وتطبق شريعته وتأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر **وتقوم** بواجب الدعوة إلى الله.

المادة ٢٤: تقوم الدولة بأعمار الحرمين الشريفين وخدمتهما. وتوفر الأمن والرعاية لقاصديهما بما يمكن من أداء الحج والعمرة والزيارة بيسر وطمأنينة.

المادة ٢٥: تحرص الدولة على تحقيق أمال الأمة العربية والإسلامية في التضامن وتوحيد الكلمة وعلى تقوية علاقتها بالدول الصديقة.

المادة ٢٦: تحمي الدولة حقوق الإنسان.. وفق الشريعة الإسلامية.

المادة ٢٧: تكفل الدولة حق المواطن وأسرته في حالة الطوارئ والمرض والعجز والشيخوخة وتدعم نظام الضمان الاجتماعي وتشجع المؤسسات والأفراد على الإسهام في الأعمال الخيرية.

المادة ٢٨: تيسر الدولة مجالات العمل لكل قادر عليه.. وتسن الأنظمة التي تحمي العامل وصاحب العمل.

المادة ٢٩: ترعى الدولة العلوم والآداب والثقافة.. وتعنى بتشجيع البحث العلمي وتصون التراث الإسلامي والعربي وتسهم في الحضارة العربية والإسلامية والإنسانية.

المادة ٣٠: توفر الدولة التعليم العام.. وتلتزم بمكافحة الأمية.

المادة ٣١: تعنى الدولة بالصحة العامة.. وتوفر الرعاية الصحية لكل مواطن.

المادة ٣٢- تعمل الدولة على المحافظة على البيئة وحمايتها وتطويرها ومنع التلوث عنها.

المادة ٣٣: تنشئ الدولة القوات المسلحة وتجهزها من اجل الدفاع عن العقيدة والحرمين الشريفين والمجتمع والوطن.

المادة ٣٤: الدفاع عن العقيدة الإسلامية.. والمجتمع والوطن واجب على كل مواطن ويبين النظام أحكام الخدمة العسكرية.

المادة ٣٥: يبين النظام أحكام الجنسية العربية السعودية.

المادة ٣٦: توفر الدولة الأمن لجميع مواطنيها والمقيمين على إقليمها ولا يجوز تقييد تصرفات احد أو توقيفه أو حبسه إلا بموجب أحكام النظام.

المادة ٣٧:للمساكن حرمتها... ولا يجوز دخولها بغير إذن صاحبها ولا تفتيشها إلا في الحالات التي يبينها النظام.

المادة ٣٨: العقوبة شخصية ولا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على نص شرعي أو نص نظامي ولا عقاب إلا على الأعمال اللاحقة للعمل بالنص النظامي.

المادة ٣٩: تلتزم وسائل الإعلام والنشر وجميع وسائل التعبير بالكلمة الطيبة وبأنظمة الدولة.. وتسهم في تثقيف الأمة ودعم وحدتها ويحظر ما يؤدي إلى الفتنة أو الانقسام أو يمس بأمن الدولة وعلاقتها العامة أو يسيء إلى كرامة الإنسان وحقوقه وتبين الأنظمة كيفية ذلك.

المادة ٤٠: المراسلات البرقية والبريدية والمخابرات الهاتفية وغيرها من وسائل الاتصال مصونة ولا يجوز مصادرتها أو تأخيرها أو الاطلاع عليها أو الاستماع إليها إلا في الحالات التي يبينها النظام.

المادة ٤١: يلتزم المقيمون في المملكة العربية السعودية بأنظمتها وعليهم مراعاة قيم المجتمع السعودي واحترام تقاليده ومشاعره.

المادة ٤٢ - تمنح الدولة حق اللجوء السياسي إذا اقتضت المصلحة العامة ذلك وتحدد الأنظمة والاتفاقيات الدولية قواعد وإجراءات تسليم المجرمين العاديين.

المادة ٤٣: مجلس الملك ومجلس ولي العهد مفتوحان لكل مواطن ولكل من له شكوى أو مظلمة ومن حق كل فرد مخاطبة السلطات العامة فيما يعرض له من الشؤون.

الباب السادس : سلطات الدولة

المادة ٤٤: تتكون السلطات في الدولة من:-السلطة القضائية.- السلطة التنفيذية.-

السلطة التنظيمية. وتتعاون هذه السلطات في أداء وظائفها وفقا لهذا النظام وغيره من الأنظمة والملك هو مرجع هذه السلطات.

المادة ٤٥: مصدر الإفتاء في المملكة العربية السعودية كتاب الله تعالى وسنة رسوله.. ويبين النظام ترتيب هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء واختصاصاتها.

المادة ٤٦: القضاء سلطة مستقلة ولا سلطان على القضاة في قضائهم لغير سلطان الشريعة الإسلامية.

المادة ٤٧: حق التقاضي مكفول بالتساوي للمواطنين والمقيمين في المملكة ويبين النظام الإجراءات اللازمة لذلك.

المادة ٤٨: تطبق المحاكم على القضايا المعروضة أمامها أحكام الشريعة الإسلامية وفقا لما دل عليه الكتاب والسنة وما يصدره ولي الأمر من أنظمة لا تتعارض مع الكتاب والسنة.

المادة ٤٩: مع مراعاة ما ورد في المادة الثالثة والخمسين من هذا النظام تختص المحاكم في الفصل في جميع المنازعات والجرائم.

المادة ٥٠: الملك أو من ينيبه معنيون بتنفيذ الإحكام القضائية.

المادة ٥١: يبين النظام تكوين المجلس الأعلى للقضاء واختصاصاته كما يبين ترتيب المحاكم واختصاصاتها.

المادة ٥٢- يتم تعيين القضاة وإنهاء خدمتهم بأمر ملكي بناء على اقتراح من المجلس الأعلى للقضاء وفقا لما يبينه النظام.

المادة ٥٣: يبين النظام ترتيب ديوان المظالم واختصاصاته.

المادة ٥٤: يبين النظام ارتباط هيئة التحقيق والادعاء العام وتنظيمها واختصاصاتها.

المادة ٥٥: يقوم الملك بسياسة العامة سياسة شرعية طبقا لأحكام الإسلام ويشرف على تطبيق الشريعة الإسلامية والأنظمة والسياسة العامة للدولة وحماية البلاد والدفاع عنها.

المادة ٥٦: الملك هو رئيس مجلس الوزراء ويعاونه في أداء مهامه أعضاء مجلس الوزراء وذلك وفقا لأحكام هذا النظام وغيره من الأنظمة، ويبين نظام مجلس الوزراء صلاحيات المجلس فيما يتعلق بالشؤون الداخلية والخارجية وتنظيم

الأجهزة الحكومية والتنسيق بينها. كما يبين الشروط اللازم توافرها في الوزراء وصلاحيتهم وأسلوب مساءلتهم وكافة شؤونهم.. ويعدل نظام مجلس الوزراء واختصاصاته وفقا لهذا النظام.

المادة ٥٧: ا- يعين الملك نواب رئيس مجلس الوزراء والوزراء الأعضاء بمجلس الوزراء ويعفيهم بأمر ملكي.

ب- يعتبر نواب رئيس مجلس الوزراء.. والوزراء الأعضاء بمجلس الوزراء مسئولين بالتضامن أمام الملك عن تطبيق الشريعة الإسلامية والأنظمة والسياسة العامة للدولة.

ج- للملك حل مجلس الوزراء وإعادة تكوينه.

المادة ٥٨: يعين الملك من في مرتبة الوزراء ونواب الوزراء.. ومن في المرتبة الممتازة، ويعفيهم من مناصبهم بأمر ملكي، وذلك وفقا لما يبينه النظام.

ويعتبر الوزراء ورؤساء المصالح المستقلة مسئولين إمام رئيس مجلس الوزراء عن الوزارات والمصالح التي يرأسونها.

المادة ٥٩:يبين النظام أحكام الخدمة المدنية، بما في ذلك المرتبات والمكافآت والتعويضات والمزايا والمعاشات التقاعدية.

المادة ٦٠: الملك هو القائد الأعلى لكافة القواعد العسكرية وهو الذي يعين الضباط وينهي خدماتهم وفقا للنظام.

المادة ٦١: يعلن الملك حالة الطوارئ والتعبئة العامة والحرب ويبين النظام أحكام ذلك.

المادة ٦٢- للملك إذا نشا خطر يهدد سلامة المملكة أو وحدة أراضيها أو امن شعبها ومصالحه أو يعوق مؤسسات الدولة عن أداء مهامها إن يتخذ من الإجراءات السريعة ما يكفل مواجهة هذا الخطر وإذا رأى الملك إن يكون لهذه الإجراءات صفة الاستمرار فيتخذ بشأنها ما يلزم نظاما.

المادة ٦٣:يستقبل الملك ملوك الدول ورؤساءها ويعين ممثليه لدى الدول، ويقبل اعتماد ممثلي الدول لديه.

المادة ٦٤: يمنح الملك الأوسمة وذلك على الوجه المبين بالنظام.

المادة ٦٥للملك تفويض بعض الصلاحيات لولي العهد بأمر ملكي.

المادة ٦٦:يصدر الملك في حالة سفره الى خارج المملكة أمرًا ملكيا بإنابة ولي العهد في إدارة شؤون الدولة ورعاية مصالح الشعب.. وذلك على الوجه المبين بالأمر الملكي.

المادة ٦٧: تختص السلطة التنظيمية بوضع الأنظمة واللوائح فيما يحقق المصلحة أو يرفع المفسدة في شؤون الدولة وفقا لقواعد الشريعة الإسلامية.. وتمارس اختصاصاتها وفقا لهذا النظام ونظامي مجلس الوزراء ومجلس الشورى.

المادة ٦٨: ينشا مجلس الشورى، ويبين نظامه طريقة تكوينه، وكيفية ممارسته لاختصاصاته واختيار أعضائه.

وللملك حل مجلس الشورى وإعادة تكوينه.

المادة ٦٩:للملك أن يدعو مجلس الشورى ومجلس الوزراء إلى اجتماع مشترك وله أن يدعو من يراه لحضور هذا الاجتماع لمناقشة ما يراه من أمور.

المادة ٧٠: تصدر الأنظمة والمعاهدات والاتفاقيات الدولية والامتيازات ويتم تعديلها بموجب مراسيم ملكية.

المادة ٧١: تنشر الأنظمة في الجريدة الرسمية وتكون نافذة المفعول من تاريخ نشرها ما لم ينص على تاريخ أخر.

الباب السابع : الشئون المالية

المادة ٧٢- ا- يبين النظام أحكام إيرادات الدولة وتسليمها الى الخزانة العامة للدولة.

ب- يجري قيد الإيرادات وصرفها بموجب الأصول المقررة نظاما.

المادة ٧٣: لا يجوز الالتزام بدفع مال من الخزانة العامة إلا بمقتضى أحكام الميزانية، فان لم تتسع له بنود الميزانية وجب ان يكون بموجب مرسوم ملكي.

المادة ٧٤:لا يجوز بيع أموال الدولة أو إيجارها أو التصرف فيها إلا بموجب النظام.

المادة ٧٥: تبين الأنظمة أحكام النقد والمصارف والمقاييس والمكاييل والموازين.

المادة ٧٦: يحدد النظام السنة المالية للدولة وتصدر الميزانية بموجب مرسوم ملكي وتشتمل على تقدير الإيرادات والمصروفات لتلك السنة وذلك قبل بدء السنة المالية بشهر على الأقل فإذا حالت أسباب اضطرارية دون صدورها وحلت

السنة وجب السير على ميزانية السنة السابقة حتى صدور الميزانية الجديدة.

المادة ٧٧:تعد الجهة المختصة الحساب الختامي للدولة عن العام المالي المنقضي وترفعه إلى رئيس مجلس الوزراء.

المادة ٧٨: يجري على ميزانيات الأجهزة ذوات الشخصية المعنوية العامة وحساباتها الختامية ما يجري على ميزانية الدولة وحسابها الختامي من أحكام.

الباب الثامن : أجهزة الرقابة

المادة ٧٩: تتم الرقابة على جميع إيرادات الدولة ومصروفاتها والرقابة على كافة أموال الدولة المنقولة والثابتة ويتم التأكد من حسن استعمال هذه الأموال والمحافظة عليها ورفع تقرير سنوي عن ذلك إلى مجلس الوزراء، ويبين النظام جهاز الرقابة المختص بذلك وارتباطه واختصاصاته.

المادة ٨٠: تتم مراقبة الأجهزة الحكومية والتأكد من حسن الأداء الإداري وتطبيق الأنظمة، ويتم التحقيق في المخالفات المالية والإدارية ويرفع تقرير سنوي عن ذلك إلى مجلس الوزراء. ويبين النظام الجهاز المختص بذلك وارتباطه واختصاصاته.

الباب التاسع : أحكام عامة

المادة ٨١: لا يخل تطبيق هذا النظام بما ارتبطت به المملكة العربية السعودية مع الدول والهيئات والمنظمات الدولية من معاهدات واتفاقيات. المادة ٨٢

مع عدم الإخلال بما ورد في المادة السابعة من هذا النظام لا يجوز بأي حال من الأحوال تعطيل حكم من أحكام هذا النظام إلا أن يكون ذلك مؤقتا في زمن الحرب أو في إثناء إعلان حالة الطوارئ وعلى الوجه المبين بالنظام.

المادة ٨٣: لا يجري تعديل هذا النظام إلا بنفس الطريقة التي تم بها إصداره.

لم يكن استعراض النظام للمملكة العربية السعودية لمجرد أن نورد أبواب النظام التسع التي تتضمنها ولكن الدراسة قصدت من خلال ذلك أن تبرز تلك المواد التي تضمنها النظام وتسعى إلى دعم ثقافة الانتماء لدى المواطنين السعودي وفي هذا الإطار فإن النظام المملكة العربية السعودية قد تضمن مواد استعداده أكثرت على ثقافة الانتماء ومن بين المواد التى تضمنها النظام العام للمملكة المواد التالية والتى تركز على العديد الجوانب المتعلقة بنظام الحكم من حيث

الشورى واعتبار الاسرة هى نواة المجتمع الاولى

ثلاث وثمانين مادة تحدد فى وضوح كافة ابعاد الدولة السعودية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ، سهلة الاستيعاب واضحة المضمون والمفهوم ، تضمنت كل ما تقرره دساتير العالم المعاصر مع الاحتفاظ بالهوية الاسلامية العربية.

(غفر الله لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والحقه بالصالحين واسكنه جناته)

الفصل الخامس
استراتيجيات التنمية فى المملكة
فى الألفية الثالثة

أن المراقب لحركة التنمية بالمملكة العربية السعودية ومنذ عقود مضت يستطيع أن يرصد جهود الدولة السعودية المضطردة لتحقيق التنمية فعلى امتداد العقود الثلاثة الماضية وما تم تنفيذه خلال ست خطط للتنمية تحققت تطورات هيكلية اقتصادية واجتماعية ملموسة على الصعيدين الوطني والقطاعي، واكتسب اقتصاد المملكة الكثير من عناصر القوة التي تمكنه من مواجهة التقلبات العالمية.

ويبرز من خلال مطالعة خطط التنمية الست وما تحقق خلال العامين الأولين من خطة التنمية السادسة زيادة الناتج المحلي الإجمالي بنحو أربعة أضعاف بالأسعار الثابتة لعام ١٤١٩/١٤٢٠هـ-١٩٩٩م حيث كانت قيمة لا تتجاوز (١٥٧) بليون ريال في عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ارتفع هذا الرقم إلى (٦٤٠٤) بليون ريال في العام الثاني للخطة السادسة، هذا إلى جانب تحقيق ارتفاع بمعدل نمو التاريخ المحلي قدرة ٩,٨% كمتوسط سنوي، والنجاح في تحقيق معدل نمو بلغ ١٨,٧% كمتوسط سنوي خلال الخطة.

عند النظر إلى قضية الانتماء بأبعادها المختلفة فقد أفرز التراث النظري إن العامل الاقتصادي وإشاعاته لدى المواطنة من أكثر العوامل تأثيراً في تنمية ثقافة الانتماء هذا بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية والسياسية الأخرى، وانطلاقا من هذا السؤال.

فإن الدراسة قد سعت إلى رصد جهود الدولة السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي أنجزتها خلال الخطط الخماسية الست التي تم انجازها.

وعند النظر إلى خطط التنمية في المملكة العربية السعودية فإنها تكشف عن مؤشرات عديدة تشير إلى تحقيق معدلات عالية فى التنمية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي

فلقد أولت الخطط الخمسية اهتماماً كبيرا لتفعيل الدور التنموي للقطاع الخاص، ومع تنامي الطموحات التنموية في السنوات الأخيرة، فإن جذب الاستثمارات الخاصة وما يصاحبها من تقنية متقدمة ومعارف فنية متطورة وقدرات تسويقية خارجية، كل ذلك أدى إلى تحديد سياسات التخصيص بشكل أكثر وضوحا في إطار السياسات الاقتصادية

- كما أكدت خطة التنمية السادسة على توجه إستراتيجية رئيس للتنمية، يقضي بأن لا تقوم الحكومة بأي نشاط اقتصادي يمكن تأديته عن طريق القطاع الخاص، والبدء بصور عملية في إعطائه الفرصة لتشغيل وإدارة وصيانة المرافق التي تديرها الحكومة.
- كما تضمنت خطة التنمية السادسة تحديد مسئولية رئيسية للقطاع الخاص في توفير فرص عمل للعمالة الوطنية. حيث توقعت قيامه بتوفير فرص عمل لنحو ٤٤٦ ألف مشتغل سعودي عن طريق إحلال (٢٨٤) ألف عامل سعودي محل العمالة الأجنبية، بالإضافة إلى توفير ١٨٢ ألف فرصة جديدة.
- وفي خطة التنمية السابعة اتسع نطاق نشاط القطاع الخاص في ظل توجهات استراتيجيات تؤكد عليها الخطة وتدعم ممارساتها وتطبيقاتها في غالبية الأنشطة والمجالات والمعاملات.

وقد نجحت خطط التنمية بالمملكة في توفير الإمكانات لإقامة قاعدة متكاملة من التجهيزات الأساسية والمشروعات والمؤسسات القادرة على قيادة عمليات التطوير والتحديث ونقل التقنية المتقدمة، وتوفير المستويات اللائقة من التعليم والتدريب والخدمات الاجتماعية والصحية المختلفة، مجملها تؤكد القدرة على الإنجاز على مستوى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الكلية وكذلك على صعيد الأداء القطاعي في جميع المجالات.

ولا يقتصر رصد المنجزات التنموية على المؤشرات الكمية الإحصائية ودلالاتها على الرغم من أهميتها القصوى في تقويم الإنجاز وتحديده، ولكنها تقاس أيضًا بالقدرة على الوفاء باحتياجات الحاضر وتلبية متطلبات المستقبل بما يكفل تأمين مسيرة التنمية الشاملة والمستدامة في إطار يوازي بين مقتضيات الاقتصاد وطموحاته ومتطلبات الإنسان واحتياجاته، وقد حقق ذلك دفعة قوية لاقتصاد المملكة وضعته في مقدمة الاقتصاديات العربية بمعايير الوزن الاقتصادي وأيضًا بالمعايير الدولية لمؤشرات التنمية البشرية.

وقد تم تعزيز إنجازات خطط التنمية من خلال إضافة أهداف جديدة إلى قائمة الأهداف الرئيسية للتخطيط ابتداء من الخطة الخامسة، بعد أن دخل اقتصاد المملكة مرحلة من التنمية تختلف بشكل جذري عما ساد في الخطط السابقة، نتيجة لاستكمال

برامج الاستثمار في التجهيزات الأساسية وتوفير الخدمات الأساسية للمواطنين، ولاسيما خدمات التعليم والرعاية الصحية، حيث ركزت الأهداف الجديدة على المتطلبات العصرية وفي مقدمتها التعجيل بتنمية العلوم والتقنية وتطويرها، وتحسين النوعية وكفاءة الأداء والقدرة التنافسية، والتركيز على تغيير البنية الاجتماعية عن طريق التنمية والتوزيع الاجتماعي والاقتصادي والتطوير التنظيمي واستقرار الاقتصاد، والمحافظة على الرفاهية ونوعية الحياة للمجتمع، مع الاهتمام المكثف بالمعايير البيئية ومقتضيات الحفاظ على سلامتها، وتحقيق التنمية الإقليمية المتوازنة، وما يرتبط بذلك من خطط لتنمية القطاعات الإنتاجية من خلال تحفيز التمويل الاستثماري الذي يشارك فيه القطاع الخاص بدور حيوي ورئيسي مثل الصناعات الأساسية وصناعة البتروكيمأويات والإنتاج الزراعي والتصنيع الزراعي وغيرها من الأنشطة التي تعمق تنويع القاعدة الاقتصادية والاجتماعية للمملكة.

وشهدت تجربة التخطيط في المملكة خلال خطة التنمية السابعة نقله نوعية تمثلت في اعتماد منهجية التخطيط الاستراتيجي على المدى البعيد، وهي ترتبط بإعداد خطة لإطار عام شامل للتخطيط لتوفير المناخ والظروف الملائمة التي تساند تحقيق الرؤية المستقبلية خلال مدة زمنية تتراوح بين (٢٠ و٣٠) عامًا وما يتطلبه ذلك من التحضير والاستعداد لمواجهة التحديات على الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية في إطار منظور شامل يأخذ في الحسبان الأولويات البارزة وفي مقدمتها النمو السكاني وآثاره الاقتصادية والاجتماعية المتوقعة في عام ١٤٤٠/١٤٤١هـ/ (٢٠٢٠م) والتغيرات الهيكلية للاقتصاد الوطني وقدرته التنافسية، ومتطلبات تنمية الموارد البشرية، بالإضافة إلى موقع المملكة في أسواق الطاقة الدولية ومقتضيات الاستقرار الاجتماعي وتنويع الإيرادات الحكومية، وكذلك ما يخص إدارة العرض والطلب على الموارد المائية ودور العلوم والتقنية والمعلوماتية في التنمية المستقبلية.

لقد كانت هذه الإنجازات حصيلة تعبئة وتخصيص جانب كبير من الموارد العامة لتمويل مشاريع البنية الأساسية الاقتصادية والاجتماعية والبيئة في إطار خطط التنمية السبع الماضية، لقد شهدت خطة التنمية الأولى ارتفاعًا كبيرًا الإنفاق الفعلي على قطاع التجهيزات الأساسية (النقل والمواصلات والاتصالات والخدمات البلدية والإسكان) حيث بلغ ١٤,١ بليون ريال أي بنسبة ٤١,٣% من جملة الإنفاق الفعلي

لقطاعات التنمية التي بلغت قيمتها الإجمالية ٣٤,١ بليون ريال خلال فترة الخطة، كما ارتفعت قيمة الأموال المخصصة للاستثمار في قطاعي الكهرباء والمياه بصورة ملحوظة لتأمين الاحتياجات الأساسية للمشاريع الصناعية والتجارية والخدمية وللأغراض المدنية، وقد بلغت قيمة هذه الاستثمارات في عام الأساس ١٣٩/٨٩هـ - ١٩٦٩م) نحو ٨١ مليون ريال بالأسعار الجارية، ثم ارتفعت إلى ٩٧٢ مليون ريال على امتداد سنوات الخطة الأولى، أي ازدادت بمعدل نمو سنوي متوسط قدره ٦٤,٣%.

أما عن خطة التنمية الثانية فقد ارتفع معدل الإنفاق الفعلي على التجهيزات الأساسية بمعدلات عالية حيث وصلت قيمته الإجمالية إلى نحو ١٧١,٣ بليون ريال أو ما يزيد عن ١٢ ضعفاً حجم الإنفاق في خطة التنمية الأولى ويمثل هذا بنسبة ٤٩,٣% من جملة الإنفاق المخصص للتنمية في الخطة والبالغ ٣٤٧,٢ بليون ريال، ووصلت قيمة الموارد المالية المخصصة للاستثمارات في قطاعي الكهرباء والمياه إلى نحو ١٢ بليون ريال وبلغ متوسط معدل النمو السنوي فيها نحو ٦٥,٥% خلال سنوات الخطة كما ارتفعت استثمارات قطاعات النقل والاتصالات إلى ٦,٢% بليون ريال أي بمعدل نمو سنوي متوسط قدره ٦٥,١% خلال ذات المدة.

وفي خطة التنمية الثالثة استمر التأكيد على توفير احتياجات قطاع التجهيزات الأساسية حيث بلغت الموارد المالية المخصصة له ٢٥٦,٨ بليون ريال أي ما يزيد عن استثمارات خطة التنمية الثانية بنحو ٥٠% تقريبًا ويمثل هذا أكثر من ١٨ ضعفاً حجم استثمارات خطة التنمية الأولى كما تمثل هذه المبالغ نسبة ٤١,١% من جملة النفقات الفعلية لقطاعات التنمية في هذه الخطة التي وصلت قيمتها ٦٢ بليون ريال، ولقد تأكدت أولوية قطاعي الكهرباء والمياه بتخصيص استثمارات قيمتها ٣٤,٦ بليون ريال. كما ارتفعت الاستثمارات في قطاعي النقل والاتصالات إلى ١٨ بليون ريال.

ولقد كان من النتائج البارزة في تنفيذ خطط التنمية الأولى اكتمال العديد من مشاريع التجهيزات الأساسية العامة، ومع نهاية خطة التنمية الثالثة أصبح واضحًا مقدار التقدم الكبير الذي تحقق في هذا المجال الحيوي، وبالرغم من استمرار الحاجة لتوسيع البنية الأساسية الاقتصادية وإدامتها، إلا أن الظروف المالية التي عاصرت تنفيذ الخطة التنمية الرابعة أدى إلى انخفاض المبالغ المخصص لتطوير التجهيزات

الأساسية حيث بلغت ١٠٠,٧ بليون ريال ومثلت ٢٨,٩% من جملة النفقات الفعلية للتنمية البالغة ٣٤٨,٩ بليون ريال، فلقد تأثرت الموارد المالية بالتغيرات المادية في سوق النفط الدولية حينذاك، وعلى الرغم من ذلك الانخفاض استمر تمويل التوسع في قطاعي الكهرباء والمياه حيث خصص لها ما قيمته ٣٤,٩ بليون ريال، كما بلغت قيمة الاستثمارات في قطاعي النقل والاتصالات ١٥,٨ بليون ريال وذلك لتلبية مقتضيات التحديث والتطوير وتعميق توجهات التنمية الإقليمية الموازنة ولتسهيل الحركة والانتقال والمعاملات للأفراد والسلع والبضائع عبر مساحة المملكة المترامية الأطراف.

ولقد استمرت خلال خطة التنمية الخامسة الظروف السلبية في أسواق النفط التي أدت إلى انخفاض الإيرادات النفطية وصاحب ذلك انخفاضًا في قيمة الإنفاق الفعلي المخصص لتنمية التجهيزات الأساسية لتقتصر على ٧٤,٢ بليون ريال أي بنسبة قدرها ٢١,٨% من مجموع الاستثمارات المعتمدة في الخطة والبالغة قيمتها ٣٤٠,٩ بليون ريال، ومع ذلك لقد كان بارزًا في إنجازات الخطة الخامسة توفير المتطلبات المالية لاستمرار التوسع في قطاعي الكهرباء والمياه لاستمرار المواجهة لجميع الاحتياجات الاستهلاكية السكنية والحكومية والتجارية والصناعية والزراعية وغيرها الناتجة عن تزايد النمو الاقتصادي وتسارع التنمية الزراعية وارتفاع مستويات المعيشة والتوسع الكبير في المناطق الحضرية وازدياد كثافة المدن السكانية، فقد ارتفعت استثمارات القطاعين إلى ٦٢,٥ بليون ريال، كما خصص لقطاعي النقل والاتصالات استثمارات بلغت قيمتها ٢٤,٩ بليون ريال.

وفي خطة التنمية السادسة بلغت قيمة الإنفاق الفعلي نسبة التجهيزات الأساسية نحو ٦٨,١ بليون ريال أي بنسبة ١٦,٢% من جملة الإنفاق الفعلي لهذه الخطة التي بلغت ٤٢,٤ بليون ريال، أما الأموال المخصصة للاستثمارات في قطاعي الكهرباء والمياه فقد بلغت ١٠٣,٤ بليون ريال، وزعت على سنوات الخطة بمعدل نمو سنوي متوسط ١٠,٦%، ويعزى ارتفاع إجمالي قيمة استثمارات الكهرباء والمياه عن قيمة النفقات الفعلية إلى تداخل استثمارات قطاعي تنمية التجهيزات الأساسية وتنمية الموارد الاقتصادية، فعلى سبيل المثال في التجمعات الصناعية والمدن الصناعية تحسب تكاليف استثمارات تجهيزاتها الأساسية جزءًا من التكلفة الإجمالية المرتبطة في

الأساس بالنفقات الفعلية لتنمية الموارد الاقتصادية، كما بلغت استثمارات قطاعي النقل والاتصالات ٢٤,٧ بليون ريال فقط أي انخفض قليلاً بمعدل نمو سنوي متوسط قدره ٠,١٦%.

وخلال خطة التنمية السابعة استمر التركيز على تنمية التجهيزات الأساسية لمواجهة الزيادة في معدلات نمو السكان وتعميق مضمون التنمية الإقليمية المتوازنة على امتداد مساحة المملكة الجغرافية وللنهوض بأوجه النشاط الاقتصادي المتعدد في جميع القطاعات، كما أكدت الخطة على توفير البيئة الاستثمارية الملائمة للقطاع الخاص الوطني وجذب الاستثمارات الخارجية المباشرة على أوسع نطاق، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف خصص لقطاع النقل والاتصالات والخدمات البلدية والإسكان مبلغ ٦١,٤ بليون ريال، أي ما نسبته ١٢,٦% من جملة الموارد المالية المخصصة لقطاعات التنمية في الخطة، هذا، وكانت قيم مجموع الاستثمارات الفعلية في التجهيزات الأساسية خلال السنوات الخمس (٢٠٠٠-٢٠٠٤م) تزيد على تقديرات الخطة وذلك بسبب تزايد استثمارات القطاع الخاص في هذا المجال، نتيجة تطبيق برامج التخصيص في العديد من القطاعات أهمها الاتصالات والنقل والكهرباء وكذلك نتيجة ما تم من خطوات أخرى محو تخصيص قطاع النقل الجوي، وتنامي دور القطاع الخاص في تشغيل الموانئ وإدارتها والمشاركة الواسعة في توفير الخدمات البلدية المختلفة، هذا بالإضافة إلى استثمارات القطاع الخاص المترتبة كل تنفيذ برامج تخصيص الإدارة والتشغيل في المناطق، ولعل ما تم إنجازه في نطاق مدينتي الجبيل وينبع الصناعتين يعد نموذجًا علميًا لتوجهات التخصيص في الحاضر والمستقبل.

ولقد كان من الأسس الإستراتيجية لخطة التنمية السابعة ترشيد استثمارات التجهيزات الأساسية باعتبارها الأساس في تعزيز كفاءتها الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك كان من أهداف السياسة العامة للخطة الاستفادة الكاملة من قدرات المرافق والخدمات العامة المتوفرة، وزيادة الوعي لدى المواطنين بأهمية الترشيد وإيجابياته في رفع كفاءة الاستثمارات والنفقات العامة وزيادة عوائدها.

ومن جانب آخر استهدفت سياسات خطة التنمية الإسراع في تنفيذ برنامج التخصيص والسماح للقطاع الخاص بالمشاركة في العديد من أنشطة الاتصالات أدت إلى تعزيز الكفاءة والتحديث في القطاع، وتوسيع نطاق خدمات البلديات والارتقاء

بجودتها لتغطي جميع المناطق القروية بهدف تقليل الفوارق بينها وبين المناطق الحضرية عن طريق تقديم معظم الخدمات الأساسية للقرى، وكذلك الحد من هجرة السكان للمدن من خلال زيادة إمكانات التجمعات القروية القائمة ورفع مستوى التجهيزات الأساسية فيها، وربطها بواسطة الطرق وتيسير وسائل النقل إليها مع إقامة تجمعات قروية جديدة وفقًا لخطة زمنية محدودة.

هذا وتتمتع المملكة بوفرة مواردها الطبيعية من النفط والغاز الطبيعي ذات القيمة الاقتصادية العالية، ولقد عملت خطط التنمية المتعاقبة على استغلالها لصالح الإسراع بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة، والعمل على تنميتها والحفاظ عليها لخدمة الأجيال القادمة من جهة ثانية، فالعائدات النفطية تشكل المصدر الرئيسي للموارد المالية العامة والصادرات من النفط الخام ومنتجاته تتصدر قائمة الصادرات السلعية.

هذا يؤكد على حرص السياسات العامة للتطور الاقتصادي والإسراع بخطى التنمية في جميع المجالات الأساسية التي يحتاجها المواطنين والتي تحقق الرقى قدمًا في رفع مستوى المعيشة والإنتاج المتميز وتحقيق الدعم المستمر في إطار الحرية الاقتصادية والمبادرات الفردية، ولذلك فإن المملكة حققت في ظل الخطط التنموية والمتعاقبة منجزات تنموية بارزة شملت أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية الكافية.

بدأت المملكة السعودية في إطلاق ما يسمى بالإنتاج الأنظف ويعرفه برنامج الأمم المتحدة بأنه التطبيق المستمر لإستراتيجية متكاملة من الناحية البيئية والمهنية للعناية بالمصادر المختلفة (من خامات وموارد ومياه وطاقة وعمالة) والمعالجات للحصول على منتجات أو تقديم خدمات على أعلى مستوى من الكفاءة والربحية وبأقل خطورة ممكنة على البيئة من متطلبات المنتج إجراء تعديلات داخل المنشآت، وداخل العمليات الإنتاجية لخفض المخلفات والحد من التلوث، وإجراء تغييرات في التكنولوجيا لزيادة كفاءة الإنتاج وإعادة تصميم المنتج للحصول على سلع وخدمات والتركيز على المواد الخام وتوافرها

الرؤية الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فى المملكة العربية السعودية

وفيما يلي أهم هذه الجوانب:

تنويع القاعدة الاقتصادية:

ظل تنويع القاعدة الاقتصادية هدفاً رئيساً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية منذ بداية التخطيط للتنمية قبل ثلاثة عقود ونيف، وذلك إدراكاً من الدولة لأهمية تقليص الاعتماد على الموارد البترولية كونها موارد ناضبة على المدى الطويل، وعرضة لتأثيرات أسواق الطاقة العالمية بجوانبها المتعددة، لذا ركزت خطط التنمية على تعزيز دور القطاعات غير النفطية في الاقتصاد الوطني وتطويرها، حيث حققت نجاحاً ملحوظاً في هذا المضمار، تمثل بتنمية تلك القطاعات بمعدل سنوي متوسط قدره (٥,٥%) خلال تلك العقود وازدادت إسهاماتها في الناتج المحلي الإجمالي من (٥١%) إلى (٧٣,٥%) خلال المدة ذاتها. كما انعكس هذا التطور على هيكل الصادرات السلعية حيث نمت الصادرات غير البترولية بمعدل سنوي متوسط قدره (٢٤,٨%) مقابل (١٠,٨%) للصادرات البترولية الخام خلال المدة المشار إليها، وبلغ إسهامها (١١,٨%) من إجمالي الصادرات السلعية بنهاية المدة.

وعلى الرغم من ما تم تحقيقه، إلا أن تنمية القطاع غير النفطي وتطويره نحو زيادة إسهامات النشاطات الإنتاجية والخدمات ذات القيمة المضافة العالية، وزيادة إسهاماتها في الصادرات، تبقى من تحديات التنمية الرئيسة، حيث إن حجم هذا القطاع وقوته وقدرته على النمو سيحدد مكانة الاقتصاد الوطني ومستوى تقدمه وتطوره على المدى الطويل.

دور العائدات النفطية:

أدت العائدات النفطية دور المحرك الرئيس لعجلة التنمية خلال العقود الماضية. ومع توسع القاعدة الاقتصادية وتنوعها، لا تزال تلك العائدات تمثل معظم إيرادات الميزانية العامة للدولة، حيث إن الإيرادات غير النفطية لم

تواكب هذا التوسع، مما زاد الاعتماد على الإيرادات النفطية في تغطية النفقات العامة الاستثمارية والتشغيلية. إلا أن الثروة النفطية، بحكم طبيعتها غير المتجددة، تعد رأسمالٍ وطنيٍّ يتمثل استغلالها الأمثل في استثمارها في أصول متجددة تسهم في تنويع القاعدة الاقتصادية وتحقق التنمية المستدامة. لذا يتعين تعزيز الموارد العامة غير النفطية للدولة بما يتيح تحويل الإيرادات النفطية تدريجياً إلى أصول إنتاجية، ورأسمال بشري فعال.

تطوير الموارد البشرية وتوظيفها المنتج:

يعد توفر قوى بشرية وطنية مؤهلة وعلى قدرٍ عالٍ من الكفاءة والإنتاجية شرطاً ضرورياً لتحقيق التنمية المستدامة، خاصة أن الموارد البشرية هي وعاء المعرفة ومنتجها، الأمر الذي يضاعف من أهمية دورها في الاقتصاد الحديث. وقد حققت مؤشرات تنمية القوى البشرية تقدماً ملحوظاً خلال العقدين الماضيين نتيجة توفر طاقات التعليم والتدريب في جميع أنحاء المملكة. غير أن متطلبات عملية التنمية فاقت العرض من القوى العاملة الوطنية المناسبة في عدد من المجالات مما اضطر معه إلى استقدام العمالة الوافدة لتلبية الطلب، وقد جعل ذلك من توطين الوظائف التي تحتلها هذه العمالة من التحديات الدائمة لعملية التنمية.

وعلى صعيد آخر، ومع اقتراب التوظيف في القطاع العام من مستوى التشبع، برزت في السنوات الأخيرة قضية ضعف المواءمة بين مخرجات نظام التعليم والتدريب من جهة، وبين متطلبات التنمية من مهارات وتخصصات من جهة أخرى، والتي أدت إلى بروز ظاهرة البطالة الهيكلية بين المواطنين. وتعد قضية ضعف المواءمة بجوانبها المتعددة وأبعادها الاقتصادية والاجتماعية من القضايا التي يتعين معالجتها على المدى القصير والمتوسط والبعيد.

استدامة الموارد الطبيعية:

تنعم المملكة بموارد طبيعية جيدة، مثل المياه والغابات والأراضي الزراعية، والثروات السمكية على شواطئها الممتدة على طول البحر الأحمر والخليج العربي. إلا أن هذه الموارد تبقى محدودة نسبياً في ضوء مساحة المملكة الشاسعة، وحجم سكانها المتنامي، ومتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ويمثل مورد المياه قضية حيوية نظراً لأن الجزء الأكبر من المياه التي يتم استهلاكها في الأغراض الزراعية والبلدية والصناعية هي من مصادر جوفية غير متجددة. وبغض النظر عن حجم المياه المتبقي من هذا المصدر، فإن مقتضيات التنمية المستدامة تستدعي الاعتماد كلياً على مصادر المياه المتجددة التقليدية وخلافها، مع أهمية الاحتفاظ بمخزون استراتيجي من المياه غير المتجددة.

وعلى صعيد الأراضي الزراعية، فإن المحافظة عليها ومنعها من التدهور، ووقف التصحر، تُعد من التحديات الرئيسة للتنمية المستدامة، وكذلك الأمر بالنسبة للمحافظة على ثروة الغابات وتطويرها، والمحافظة على البيئة ونظافتها.

تحقيق التنمية المتوازنة بين المناطق:

بالرغم من الحرص على توفير التجهيزات الأساسية والخدمات العامة في جميع مناطق المملكة، حيث بلغت نسبة تغطية هذه الخدمات معدلات عالية جداً، إلا أن النشاط الاقتصادي كان متبايناً بين المناطق. وقد أدى هذا التباين في التنمية إلى تحفيز الهجرة الداخلية من المناطق القروية إلى المدن الكبرى، مما أدى إلى تضخم سكاني وتوسع جغرافي كبير في هذه المدن، نجم عنه ضغوطات كبيرة على جميع خدماتها وتجهيزاتها، مما أضطر معه إلى توجيه المزيد من الموارد العامة إليها.

لذا، فإن إعادة التوازن بين مناطق المملكة يمثل أحد التحديات الرئيسة للتنمية المستدامة من خلال تحفيز النشاط الاقتصادي في المناطق الأقل نمواً، المنسجم مع خصوصيات تلك المناطق وميزاتها النسبية.

تعزيز القدرة التنافسية

يترتب على اندماج الاقتصاد الوطني في حركة العولمة الاقتصادية، أن تتكامل ميزاته النسبية مع ميزات الدول والتجمعات الأخرى في منظومة الاقتصاد العالمي. وقد تمكنت المملكة خلال مدة وجيزة من تبوُّء موقع متميز لاقتصادها على الصعيد الدولي، حيث تركزت ميزتها الاقتصادية في قطاعات الطاقة وصناعة البتروكيماويات، وبعض النشاطات الأخرى. إلا أن هذه الميزة

هي ميزة نسبية نتجت أساساً عن وفرة موارد الطاقة والموارد المالية. لذا يشكل التحدي المتمثل في اكتساب ميزات تنافسية جديدة لتنمية الصادرات وتنويعها وفتح أسواق جديدة خلال المرحلة القادمة، أحد القضايا الاستراتيجية وأكثرها تعقيداً في ضوء ارتباطاتها وتشابكاتها الاقتصادية والاجتماعية المتعددة. فتحقيق الميزة التنافسية يتطلب توفير قاعدة قوية للعلوم والتقنية متكاملة بمقوماتها البشرية وتجهيزاتها المادية والمؤسسية، كما تتطلب تحديداً لمجالات التميز التي سيتم التركيز عليها، واستراتيجية واضحة مع خطة متكاملة للوصول إلى الأهداف، مع الاهتمام البالغ برفع كفاءة استخدام الموارد الاقتصادية وبما يضمن رفع إنتاجية عناصر الإنتاج لتدعيم القدرات التنافسية الناجمة عن وفرة موارد الطاقة والموارد المالية.

التكامل الإقليمي والعربي

شهدت السنوات الماضية تطورات ملحوظة في مجال تطوير العمل المشترك والتعاون على الصعيدين الخليجي والعربي، كانت المملكة محوراً رئيساً من محاوره وعنصراً داعماً ومبادراً لتطويره وتفعيله في ضوء التحديات التي تمثلها حركة العولمة والتوجهات المماثلة حول العالم نحو التكامل الاقتصادي والتعاون في جميع المجالات. وتتطلب المرحلة المقبلة، مواصلة استشراف المملكة لمستقبل التطورات العالمية واتجاهاتها لتحديد الأسلوب الأمثل للتعامل معها وبما يحقق في ذات الوقت التفاعل البنّاء بينها وبين جميع دول العالم في إطار من التكامل على مختلف الأصعدة خليجياً وعربياً وعالمياً.

العوامل المساعدة لمواجهة التحديات وتحقيق الأهداف الاستراتيجية

يتطلب معالجة القضايا ومواجهة التحديات المشار إليها أعلاه وتحقيق الأهداف والغايات الإستراتيجية، توفر الإمكانات البشرية والمادية والتنظيمية والفنية، علاوة على التزام الأجهزة التنفيذية مع جميع الفعاليات الأخرى في المجتمع بغايات الإستراتيجية وأهدافها. وتنطلق المملكة في هذا المضمار من معطيات إيجابية داعمة تتمثل في توفر قاعدة اقتصادية واجتماعية صلبة، وقدرات بشرية كفؤة متنوعة، وميزات وموارد طبيعية حباها الله بها. ويمكن

حصر أهم العوامل الداعمة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية بعيدة المدى فيما يلي:

تجربة تنموية ناجحة:

بالرغم من حداثة مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فقد تمكنت المملكة من تحقيق إنجازات مرموقة انعكست على جميع مؤشرات التنمية المستدامة. وقد أسهم في تعزيز هذه الإنجازات الإعداد الجيد لأولويات النمو الاقتصادي على مدار الخطط التنموية السبع المتعاقبة، بما يلائم الظروف المرحلية لكل خطة خمسية ضماناً لتواصل العمل التنموي واستمراريته، مع التركيز على قطاعات التعليم، والصحة، ورعاية الأسرة، وتنمية التجهيزات الأساسية لتحويل الموارد المتاحة إلى طاقات إنتاجية فاعلة تسهم في تحقيق الأهداف الاستراتيجية الطويلة المدى بكفاءة ويسر.

تجهيزات أساسية وخدمات متطورة:

تغطي جميع أرجاء المملكة تجهيزات متطورة لخدمات النقل، والاتصالات، والكهرباء، والمياه، والصرف الصحي، وشبكات توزيع المنتجات البترولية، بالإضافة إلى الخدمات الصحية، وخدمات التعليم والتدريب، والخدمات الاجتماعية وغيرها.

تجربة فريدة في تطوير محاور التنمية الشاملة:

أنشأت المملكة مدينتين صناعيتين في الجبيل وينبع خلال مدة زمنية قياسية، حققتا مكانة مرموقة على الصعيدين الإقليمي والعالمي في مجال الصناعات البتروكيماوية. حيث تشتمل هاتان المدينتان على (٢١٨) منشأة يعمل فيها ما يزيد عن (٨٥) ألف عامل، وتسهم المملكة حالياً في تغطية نحو (٧,٦%) من الطلب العالمي على البتروكيماويات.

قطاع خاص نشط ومبادر:

يتسم القطاع الخاص السعودي بدرجة عالية من الديناميكية والنشاط. وقد بلغت إسهاماته في الناتج المحلي الإجمالي نحو (٥٤,٦%) عام ١٤٢٤/١٤٢٥هـ (٢٠٠٤)، وتوزعت نشاطاته على جميع المجالات المتاحة. وقد تعززت قدرات هذا القطاع المالية والإدارية حيث إنتقل من مرحلة الاعتماد بنسبة

كبيرة على العقود الحكومية والإنفاق العام إلى مرحلة الدفع الذاتي، وأصبح شريكاً رئيساً في عملية التنمية. ويتوقع أن يتنامى دور القطاع الخاص بسرعة مع تقدم عملية التخصيص، حيث كان سريع المبادرة في ولوج المجالات التي تم تخصيصها حتى الآن.

إمكانات مادية وفيرة:

تتوافر للمملكة الموارد المالية التي تتطلبها عملية التنمية، وهي مرشحة لمواصلة الاستثمار في الاقتصاد الوطني في حال استمرار التحسن في المناخ الاستثماري. كما أن موارد المملكة البترولية واحتياطياتها الكبيرة كفيلة بتلبية احتياجاتها التنموية على مدى المستقبل المنظور. هذا بالإضافة إلى العوامل الإيجابية العديدة الأخرى المتوافرة في الاقتصاد، خاصة بعد تعزيزها بالإجراءات الجارية حالياً على صعيد تطوير البيئة الاستثمارية بجوانبها المختلفة.

البيئة المؤسسية والتنظيمية:

تركزت الجهود خلال مدة خطة التنمية السابعة على عملية التطوير المؤسسي والإداري، حيث تم اتخاذ العديد من الإجراءات والقرارات الهادفة إلى ترشيد الإدارة العامة وتعزيز كفاءتها، وتطوير البيئة التنظيمية بما يسهم في دعم عملية إعادة الهيكلة الاقتصادية الجارية، وتوفير بيئة محفزة للعمل والاستثمار. كما تم تسهيل العديد من الإجراءات الحكومية، ويتوقع أن تستمر هذه العملية بوتيرة عالية خلال السنوات القادمة مما سيوفر قاعدة متينة ومحفزة لتنفيذ الاستراتيجية الطويلة المدى.

السمات الجغرافية:

تحتل المملكة موقعاً استراتيجياً تشكل فيه موانؤها البحرية نقاط ربط بين القارات الثلاث: آسيا وأفريقيا وأوروبا، مما يوفر للمملكة إمكانات كبيرة في خدمات العبور (الترانزيت) الجوي والبحري والبري، وإمكانات إعادة تصدير السلع والبضائع، وبالتالي توسيع خيارات التنمية.

السمات الديمغرافية:

يشتمل النمو السكاني بمعدلاته المرتفعة نسبياً مقروناً بالتركيبة العمرية الشابة

للسكان السعوديين، على مضامين مهمة لمسيرة التنمية. وقد تناول الجزء الخاص بالتحديات، مسألة تعليم القوى العاملة وتأهيلها وتعزيز مواءمتها مع احتياجات التنمية. فإن تم مواجهة هذا التحدي بنجاح، فإن هذه السمات ستكون عندئذ عوامل قوة وميزة إيجابية تسهم في تحقيق غايات الاستراتيجية وأهدافها.

المسارات الأولية المستهدفة في الاستراتيجية طويلة المدى

تمثل المسارات التي سيتم استعراضها، نتائج أولية لعملية إعداد الاستراتيجية طويلة المدى، وبالتالي فإنها تبقى عرضة للتعديل في تفاصيلها وليس في توجهاتها العامة وخطوطها العريضة. وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن الاستراتيجية في حلتها النهائية، يتوقع صدورها خلال عام ١٤٢٥/١٤٢٦هـ (٢٠٠٥)، وتمتد مدة الاستراتيجية لمدى (٢٠) سنة بدءاً من عام ١٤٢٥/١٤٢٦هـ (٢٠٠٥) وانتهاءً بعام ١٤٤٤/١٤٤٥هـ (٢٠٢٤)، وتغطي خطط خمسية للتنمية بدءاً بخطة التنمية الثامنة ١٤٢٥/١٤٢٦-١٤٢٩/١٤٣٠هـ (٢٠٠٥-٢٠٠٩)، وانتهاء بالخطة الحادية عشرة ١٤٤٠/١٤٤١-١٤٤٤/١٤٤٥هـ (٢٠٢٠-٢٠٢٤).

التوقعات السكانية طويلة المدى

تشير التقديرات السكانية إلى نمو سكان المملكة (سعودي وغير سعودي) بمعدل سنوي متوسط قدره (٠,٨٧%) خلال مدة الاستراتيجية، ليصل عددهم إلى نحو (٢٩,٨٦) مليون نسمة عام ١٤٤٤/١٤٤٥هـ (٢٠٢٤)، منهم نحو (٤) ملايين نسمة من غير السعوديين، الجدول (١/٣)، وتفترض هذه التوقعات انخفاضاً في معدل النمو السكاني للسعوديين من متوسط (٢,٤%) سنوياً خلال خطة التنمية الثامنة، إلى متوسط (٢,١%) سنوياً خلال خطة التنمية الحادية عشرة، وليبلغ معدل النمو السنوي المتوسط للسكان السعوديين خلال كامل مدة الاستراتيجية نحو (٢,٢٥%). ويتوقع أن تشهد التركيبة السكانية للسعوديين تغيراً ملحوظاً خلال المدة

يتمثل بازدياد الوزن النسبي للفئة العمرية فوق سن الرابعة عشرة، خاصة الفئة العمرية في سن العمل (١٥-٦٤ عاماً) والتي ستنمو خلال مدة الاستراتيجية بمعدل نمو سنوي متوسط قدره نحو (٢,٨%)، لذا يتوقع لمعدل الإعالة الصافي للسعوديين أن ينخفض من نحو (٤,٧) فرد في عام ١٤٢٤/١٤٢٥هـ (٢٠٠٤) إلى نحو (٢,٢) فرد في عام ١٤٤٤/١٤٤٥هـ (٢٠٢٤).

كما يتوقع لمعدل النمو في الفئة العمرية (٦٥ عاماً فما فوق)، والبالغ (٤,٩%) في المتوسط خلال مدة الاستراتيجية، أن يكون الأعلى بين الفئات العمرية للسكان، وسيتضاعف عدد هذه الفئة بنحو ثلاث مرات تقريباً خلال المدة المشار إليها مما سيترتب عليه تضاعف أعباء الرعاية الاجتماعية والصحية لهذه الفئة من السكان.

الرؤية المستقبلية للاقتصاد السعودي

تنطلق الاستراتيجية طويلة المدى من رؤية مستقبلية تمثل مقاصد وتطلعات المجتمع السعودي قيادة وشعباً. وقد تم بلورة الرؤية المستقبلية، بعد دراسات مستفيضة وورش عمل متخصصة وفعاليات أخرى انطلقت بناء على التوجيه السامي لوزارة الاقتصاد والتخطيط بإعداد استراتيجية طويلة المدى للاقتصاد السعودي. وقد تناولت الدراسات التي أسهم في إعدادها معظم الجهات الحكومية وهيئات القطاع الخاص والخبراء الوطنيين والدوليين، جميع محاور الاقتصاد الوطني، والتي تم مناقشتها في ندوة الرؤية المستقبلية للاقتصاد السعودي التي نظمتها وزارة الاقتصاد والتخطيط في عام ١٤٢٢/١٤٢٣هـ (٢٠٠٢)، وأسهم فيها العديد من القيادات السياسية والاقتصادية والأكاديمية من داخل المملكة وخارجها. ويمكن إيجاز الرؤية المستقبلية للاقتصاد السعودي بما يلي:

''سيكون الاقتصاد السعودي، إن شاء الله، بحلول عام ١٤٤٤/١٤٤٥هـ (٢٠٢٤)، اقتصاداً متطوراً منتعشاً ومزدهراً، قائماً على قواعد مستدامة، موفراً فرص عمل مجزية لجميع المواطنين القادرين على العمل، متسماً بنظام تعليم وتدريب عالي الجودة والكفاءة، وعناية صحية متميزة متاحة للجميع، إضافة إلى جميع الخدمات الأخرى اللازمة لتوفير

الرفاهية لجميع المواطنين، وحماية القيم الاجتماعية والدينية والحفاظ على التراث''.

الناتج المحلي الإجمالي ومتوسط دخل الفرد:

تهدف الاستراتيجية إلى الارتقاء بالاقتصاد الوطني إلى مصاف الاقتصادات المتقدمة، وبالتالي يتوقع لمتوسط دخل الفرد أن يصل إلى أكثر من الضعف مرتفعاً من نحو (٤٣,٣) ألف ريال في نهاية عام ١٤٢٤/١٤٢٥هـ (٢٠٠٤) إلى نحو (٩٨,٥) ألف ريال في نهاية عام ١٤٤٤/١٤٤٥هـ (٢٠٢٤) بالأسعار الثابتة لعام ١٤١٩/١٤٢٠هـ (١٩٩٩)، الشكل (١/٣)، أي بمعدل نمو سنوي متوسط لفترة الاستراتيجية قدره (٤,٢%)، الجدول (٢/٣). وفي ضوء النمو المتوقع في عدد السكان المشار إليه سابقاً فإن متوسط النمو السنوي المطلوب في الناتج المحلي الإجمالي للوصول إلى هذا الهدف يبلغ (٦,٦%) على مدى زمن الاستراتيجية، حيث يتوقع أن يبلغ هذا المعدل خلال الربع الأول من مدة الاستراتيجية (٤,٦%) ويرتفع إلى (٨,٧%) خلال الربع الأخير منها.

<u>النمو المتوقع فى مستوى الدخل</u>

بلغ متوسط الدخل السنوى للفرد عام ٢٠٠٤ مبلغ ٤٣،٢٥ الف ريال وارتفع الى ٤٨،٢الف ريال عام ٢٠٠٩ ومن المتوقع ان يرتفع الى ٥٧ الف ريال عام ٢٠١٤ كما من المتوقع ان يرتفع متوسط الدخل للفرد الى ٧١،٨عام ٢٠١٩

وفى عام ٢٠٢٤ من المتوقع ان يرتفع متوسط الدخل الى ٨٩،٥الف ريال عام ١٤٤٥ هجرية، عام ٢٠٢٤

هذا وقد بلغ الناتج الاجمالى للدولة السعودية

هذا وقد بلغ الناتج الاجمالى للدولة السعودية ٧١٤,٩ بليون ريال بمعدل تنمية سنوى مقداره ٤،٦%

هذا وقد بلغ الناتج الاجمالى للدولة السعودية ٨٩٥,٢ بليون ريال بمعدل تنمية مقداره ٥،٨%

هذا وقد بلغ الناتج الاجمالى للدولة السعودية١١٨٩,١ بليون ريال ٧،١%

هذا وقد بلغ الناتج الاجمالى للدولة السعودية ٢٥٤٢,٥ بليون ريال

هذا وقد بلغ الناتج الاجمالى للدولة السعودية ١٦٧٤,٧ بليون ريال ٨،٧ %

الناتج المحلي الإجمالي حسب بنود الإنفاق:

يتطلب تحقيق هدف تنمية القاعدة الاقتصادية وتنويعها تعزيز الاستثمارات العامة والخاصة بحيث تصبح المصدر الرئيس للنمو الاقتصادي على المدى الزمني للاستراتيجية. وكما يتوقع للإنفاق الاستثماري بالأسعار الثابتة لعام ١٤١٩/١٤٢٠هـ (١٩٩٩) أن ينمو بمعدل سنوي متوسط قدره (٩,٣%) خلال مدة الاستراتيجية مقارنة بمعدل (٥,٣%) فقط للإنفاق الاستهلاكي. وبالتالي يتوقع أن يرتفع إسهام النفقات الاستثمارية في الناتج المحلي الإجمالي من (٢٠,٥%) إلى (٣٣,٩%) خلال المدة ذاتها، مقارنة بانخفاض إسهام النفقات الاستهلاكية من (٦٩,٦%) إلى (٥٥,١.

وتجدر الملاحظة أن النمو في الإنفاق الاستثماري سيأتي معظمه من نمو الاستثمارات الخاصة، بمعدل سنوي قدره (١٠,٣%) لفترة الاستراتيجية، في حين سيبلغ معدل النمو السنوي المتوسط للاستثمار العام نحو (٤%) خلال المدة ذاتها، وبالتالي فإن إسهام الاستثمارات الخاصة في الناتج المحلي الإجمالي سيرتفع من (١٥,٤%) إلى (٣٠,٧%) خلال المدة، في حين سينخفض إسهام الاستثمارات العامة من نحو (٣%) إلى (١,٨%).

وسوف يسهم هذا التدفق الاستثماري المستهدف خلال مدة الاستراتيجية بصورة فعالة في زيادة الصادرات بمعدل نمو سنوي متوسط قدره (٦%) لتصبح نحو (٣١,٦%) من الناتج المحلي الإجمالي في نهاية عام ١٤٤٤/١٤٤٥هـ (٢٠٢٤) مقابل (٣٥,٣%) في نهاية عام ١٤٢٤/١٤٢٥هـ (٢٠٠٤). وسوف يصاحب ذلك أيضاً ارتفاع في الواردات لتوفير المعدات والآلات وجميع المستلزمات لتنمية القاعدة الإنتاجية. كما أن ارتفاع مستويات الدخل للسكان سيعزز الطلب على السلع والخدمات المستوردة وبالتالي يتوقع للواردات أن تنمو بمعدل سنوي متوسط يبلغ نحو (٥,٢%) لتبلغ نسبتها (٢١,٦%) من الناتج المحلي الإجمالي في نهاية مدة الإستراتجية مقابل (٢٧,٩%) في نهاية عام ١٤٢٤/١٤٢٥هـ (٢٠٠٤) مما يعكس ذلك استمرارية تحسن وضع ميزان المدفوعات للمملكة حتى نهاية عام ١٤٤٤/١٤٤٥هـ (٢٠٢٤). ويرجع انخفاض حصة الصادرات والواردات

من الناتج المحلي الإجمالي في عام ١٤٤٤/١٤٤٥هـ (٢٠٢٤) مقارنة بعام ١٤٢٤/١٤٢٥هـ (٢٠٠٤) إلى توقع نمو الناتج المحلي الإجمالي خلال مدة الاستراتيجية بمعدل يفوق معدل نمو الصادرات والواردات.

ويتضح من هيكل الصادرات والذي سيتحول بصورة كبيرة لصالح الصادرات الأخرى والتي تتضمن صادرات الصناعات التحويلية الأخرى والبتروكيماويات والتكرير والتعدين، وغيرها من الصادرات السلعية غير البترولية إذ سترتفع إسهامات هذه النوعية في هيكل الصادرات من (٢٠,٧%) في نهاية عام ١٤٢٤/١٤٢٥هـ (٢٠٠٤) إلى نحو (٥٣,٧%) في نهاية عام ١٤٤٤/١٤٤٥هـ (٢٠٢٤).

وفي المقابل سينخفض إسهام صادرات النفط والغاز في هيكل الصادرات من (٧١,٧%) إلى (٣٦,٧%) خلال السنوات نفسها وذلك نظراً لتوقع نمو الصادرات الأخرى بمعدل سنوي متوسط يبلغ (١١,١%) خلال مدة الاستراتيجية مقابل (٢,٥%) للنفط والغاز الذي تحدده بقدر كبير معطيات سوق النفط الدولية، ويتوقع أن تنمو أيضاً الصادرات الخدمية بمعدل نمو سنوي متوسط خلال مدة الاستراتيجية يبلغ نحو (٧,٣%)، ويزيد إسهامها في الصادرات من (٧,٦%) عام ١٤٢٤/١٤٢٥هـ (٢٠٠٤) إلى نحو (٩,٦%) في نهاية الاستراتيجية.

وسوف يساعد ذلك إلى حد كبير في تفعيل الاعتماد على الإيرادات غير النفطية في تمويل عملية التنمية إذ يتوقع أن تتناقص الفجوة بين الواردات والصادرات غير النفطية من نحو (١٢٨,٨) بليون ريال في نهاية عام ١٤٢٤/١٤٢٥هـ (٢٠٠٤) إلى نحو (٤١,٨) بليون ريال في نهاية عام ١٤٤٤/١٤٤٥هـ (٢٠٢٤).

إن تحقيق معدلات النمو السابقة والوصول بهيكل الصادرات الحالي إلى الهيكل المستهدف في عام ١٤٤٤/١٤٤٥هـ (٢٠٢٤) يعكس في مضمونه تحديات التطوير ورفع القدرات التنافسية للاقتصاد الوطني في وقت تزداد فيه روابطه مع منظومة الاقتصاد العالمي.

الناتج المحلي الإجمالي حسب الإسهامات القطاعية:

يعكس التوزيع القطاعي الأمل المعقود على دور القطاعات غير النفطية في تحقيق أهداف الاستراتيجية المتعلقة بتنويع القاعدة الاقتصادية وتحقيق التنمية المستدامة، علماً بأن تحقيق تلك الأهداف يعتمد على نوعية النمو أكثر منه على حجمه، أي على التطوير الهيكلي للاقتصاد نحو تعزيز دور القطاعات الإنتاجية والخدمية غير النفطية ذات الميزة التنافسية. لذا تستهدف الاستراتيجية تنمية القطاعات الإنتاجية غير النفطية بمعدل سنوي متوسط قدره (٧,١%) خلال العقدين القادمين، حيث ترتفع حصتها في الناتج المحلي الإجمالي من (٢٤,٩%) عام ١٤٢٤/١٤٢٥هـ (٢٠٠٤) إلى (٢٧,٤%) عام ١٤٤٤/١٤٤٥هـ (٢٠٢٤). وانسجاماً مع أهداف تنويع القاعدة الاقتصادية، والاستفادة من الميزة النسبية للاقتصاد الوطني في تدعيم الميزة التنافسية القائمة، واكتساب ميزات تنافسية جديدة، يتوقع للقطاع الصناعي أن يقوم بدور مهم، حيث يعول على نموه بمعدل سنوي متوسط قدره (٧,٨%) خلال فترة الاستراتيجية، وأن ترتفع إسهاماته في الناتج المحلي الإجمالي من (١٩,٦%) إلى (٢٤,٩%) خلال المدة ذاتها مما يسهم في تنويع القاعدة الاقتصادية بالمملكة.

أما على صعيد قطاع الخدمات، فيتوقع أن يكون القطاع الرائد في التنويع الاقتصادي خلال مدة الاستراتيجية، نظراً لما تتيحه التطورات العالمية في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات من مجالات أوسع لنشاط القطاع الخدمي بالمملكة، وسوف يتعاظم هذا الدور مع تزايد الاهتمام برفع مستوى المهارات الابتكارية لدى الكوادر العلمية بالمملكة في مجال البرمجة والنشاطات الخدمية المرتبطة بها، بالإضافة إلى التوجهات الخاصة بتنشيط القطاع السياحي، واستثمار موقع المملكة الجغرافي في تقديم العديد من الخدمات التي تعزز من حركة التجارة الدولية والتدفقات الرأسمالية عبر الأسواق العالمية. لذا تستهدف الاستراتيجية تحقيق هذا القطاع لمعدل نمو سنوي متوسط يبلغ نحو (٨,٨%) خلال مدة الاستراتيجية، وليزيد من إسهامه في الناتج المحلي الإجمالي بصورة تدريجية ومتواصلة من (٢٧,٤%) في

بداية الاستراتيجية إلى نحو (٤١,٩%) في نهايتها.

وعلى صعيد القطاع النفطي، فيتوقع أن ينمو بمعدل سنوي متوسط قدره (٤,٣%) خلال مدة الاستراتيجية، إلا أن حصته في الناتج المحلي الإجمالي يتوقع لها أن تنخفض من (٢٧,٥%) إلى (١٧,٩%). أي أن حجم القطاع غير النفطي يتوقع أن يشكل نسبة (٨٢,١%) من الناتج المحلي الإجمالي بنهاية مدة الاستراتيجية مرتفعاً من نحو (٧٢,٥%) في بدايتها، وذلك كما يوضحه الشكل (٣/٣). وهذا يعكس التزايد المتوقع لدور القطاع الخاص والذي سترتفع إسهاماته في الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة لعام ١٤٢٠/١٤١٩هـ (١٩٩٩) من (٥٢,٣%) عام ١٤٢٥/١٤٢٤هـ (٢٠٠٤) إلى نحو (٦٩,٣%) عام ١٤٤٥/١٤٤٤هـ (٢٠٢٤) وذلك بمعدل نمو سنوي متوسط يبلغ نحو (٨,١%)، مقابل معدل نمو مستهدف يبلغ (٤,١%) في المتوسط سنوياً للقطاع الحكومي.

ميزان الادخار والاستثمار:

تبلغ التقديرات الأولية للمتطلبات الاستثمارية لتنفيذ الاستراتيجية، نحو (٨٣٢١) بليون ريال، بالأسعار الثابتة لعام ١٤٢٠/١٤١٩هـ (١٩٩٩)، من المتوقع توفيرها من المدخرات الخاصة والعامة. وبتطبيق السياسات والإجراءات المحفزة للادخار المقترحة خلال مدة الاستراتيجية بالإضافة إلى زيادة مدخرات القطاع العام، فإنه يمكن توفير التمويل اللازم للاستثمارات، حيث يشير الجدول (٦/٣) إلى زيادة إجمالي الادخار كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة من نحو (٣٩,٨%) في بداية الاستراتيجية إلى نحو (٤٥,٦%) في نهايتها، مقابل زيادة نسبة إجمالي الاستثمار من نحو (٢٠,٥%) إلى (٣٣,٩%) في ذات المدة. وبالتالي فيتوقع أن يكون هناك فائض في ميزان الادخار والاستثمار قدره (١١,٦%) من الناتج المحلي في عام ١٤٤٥/١٤٤٤هـ (٢٠٢٤)، مقارنة بفائض قدره (١٩,٣%) في عام ١٤٢٥/١٤٢٤هـ (٢٠٠٤)، الشكل (٤/٣)، هذا وسوف تجد المدخرات طريقها للاستثمار مع التوسع المتوقع في الطاقة الاستيعابية للاقتصاد الوطني، ومن خلال تحسين البيئة الاستثمارية بالمملكة.

القوى العاملة والتوظيف:

تم تحديد حجم قوة العمل من خلال معدل مشاركة القوى العاملة الوطنية والحجم المقدر للسكان في سن العمل. ويتوقع أن يرتفع معدل المشاركة من (٣٦,٩%) عام ١٤٢٥/١٤٢٤هـ (٢٠٠٤) إلى (٥٦,٣%) عام ١٤٤٥/١٤٤٤هـ (٢٠٢٤). وتمشياً مع سياسة خفض العمالة الوافدة، وتخفيض معدل البطالة، فمن المتوقع استمرار الخطوات الهادفة إلى زيادة العرض من القوى العاملة الوطنية. ونظراً لارتفاع معدل مشاركة القوى العاملة الوطنية من الذكور مقارنة بالإناث، فإن زيادة العرض من القوى العاملة يتطلب رفع معدل مشاركة المرأة من خلال توسيع الفرص المتاحة لها. وقد تم افتراض ارتفاع معدل مشاركة المرأة في القوى العاملة الوطنية من (١٠,٣%) إلى (٣٠%) خلال مدة الاستراتيجية. ويتيح هذا الافتراض المبني على المعطيات الحاضرة المحددة لمشاركة المرأة، خفض العمالة الوافدة بمعدل (٢%) في المتوسط سنوياً خلال مدة الاستراتيجية، كما يتيح ذلك الفرص لتحقيق توجهات السعودة في الاستراتيجية، وتخفيض معدلات البطالة بصورة تدريجية.

العمالة الكلية = إجمالي قوة العمل – حجم البطالة

وتأسيساً على ما سبق يتوقع لإجمالي قوة العمل أن تنمو بمعدل سنوي متوسط قدره (٢,٨%) خلال مدة الاستراتيجية، لترتفع من نحو (٨,٥٥) مليون عامل عام ١٤٢٥/١٤٢٤هـ (٢٠٠٤) إلى نحو (١٥) مليون عامل عام ١٤٤٥/١٤٤٤هـ (٢٠٢٤)، وأن تنمو العمالة الوطنية من نحو (٣,٥) إلى (١١,٨) مليون عامل وبمعدل سنوي متوسط قدره (٦,٢%) خلال ذات المدة. ويتوقع للعمالة الوافدة أن تنخفض من نحو (٤,٧) إلى (٣,٢) مليون عامل، وبمعدل انخفاض سنوي متوسط قدره (٢%) خلال المدة المشار إليها، الجدول (٧/٣). وتستند هذه التوقعات على افتراض زيادة معدل مشاركة القوى العاملة

الوطنية من نحو (٣٦,٩%) إلى (٥٦,٣%) خلال المدة، حيث ترتفع مشاركة القوى العاملة الوطنية من الذكور من نحو (٦٣,٨%) إلى نحو (٨٠%)، ومن الإناث من نحو (١٠,٣%) إلى نحو (٣٠%) خلال المدة المشار إليها.

وقد استندت تقديرات العمالة كذلك على الطلب المحتمل من القطاعات الاقتصادية المختلفة في ظل الهدف بعيد المدى المتمثل في تحقيق التوظيف الكامل بحلول عام ١٤٤٤/١٤٤٥هـ (٢٠٢٤). ويستدعي هذا توفير المزيد من الفرص الوظيفية للقوى العاملة الوطنية، ولاسيما في قطاع الخدمات الذي تقدر حصته بنحو (٣٧,٩%) من إجمالي العمالة بنهاية فترة الاستراتيجية، وقطاع الصناعة الذي يتوقع أن يستوعب (٤٤,٣%) من إجمالي العمالة الوطنية.

أما على صعيد توزيع قوة العمل الوطنية حسب مستوى التحصيل العلمي، فإن طبيعة التنمية الاقتصادية المستهدفة ونطاقها، تتطلب درجات عالية من المهارة والتخصص، وبالتالي يتوقع أن ينمو خريجو المرحلة الجامعية بمعدل سنوي متوسط قدره (٨,٢%)، وأن ترتفع حصتهم في إجمالي قوة العمل الوطنية من (٢١,٣%) إلى (٣٢,٩%) خلال المدة، على حين يتوقع لخريجي المرحلة الثانوية أن ينمو بمعدل سنوي متوسط قدره (٨,٤%) وهو أعلى معدل بين الفئات التعليمية للقوى العاملة، وبالتالي ارتفاع حصتهم في إجمالي قوة العمل الوطنية من (٢٧,٥%) إلى (٤٤%) خلال المدة. في حين بالمقابل، يتوقع أن تنخفض قوة العمل من خريجي المرحلة المتوسطة. كما ستشهد فئة خريجي المرحلة الابتدائية وفئة من لا يحملون مؤهلات نمواً طفيفاً خلال المدة، علماً بأن حصص الفئات الثلاث الأخيرة ستنخفض خلال الفترة المشار إليها، في ضوء ازدياد حاجة النشاط الاقتصادي إلى أصحاب

المهارات المتقدمة، والكفاءات العالية.

المسار المستهدف لتحسين نوعية الحياة

تشمل الاستراتيجية الطويلة المدى للاقتصاد السعودي الأبعاد المكملة للبعد الاقتصادي، انطلاقاً من مفهوم التنمية البشرية والتي تتعدى البعد الاقتصادي البحت للتنمية إلى الأبعاد الاجتماعية والثقافية وغيرها. وقد تم في هذا الإطار بناء مؤشر مركب لنوعية الحياة يغطي جميع الجوانب التي تحدد نوعية الحياة وتؤثر فيها، شاملة مؤشرات التنمية البشرية وأهداف الألفية الإنمائية التي تغطي مجالات متعددة تشمل الصحة والتعليم وتوزيع الدخل والبيئة والتمكين وغيرها، بالإضافة إلى مؤشرات أخرى ذات صلة بالمعطيات الذاتية للمملكة. ويشمل المؤشر المركب على أحد عشر (١١) مؤشراً للمجالات المختارة، كما تعد هذه المؤشرات مؤشرات مركبة، يتكون كل منها من مؤشرات فرعية، حيث يبلغ عدد المؤشرات الفرعية نحو (٤٠) مؤشراً. وتشمل المؤشرات المركبة الجوانب التالية: الدخل والتوزيع، والنقل والاتصالات، والصحة، والتعليم، والإسكان، والبيئة، والحياة الأسرية، والسلامة العامة، والترفيه والراحة. ويجري حالياً العمل على تحديد قيم هذه المؤشرات وتطورها المتوقع خلال مدة الاستراتيجية.

المسار المستهدف لتطوير القدرات العلمية والتقنية والمعرفية

يشتمل هذا المسار على ثلاثة محاور رئيسة، يجري حالياً إعدادها وبلورتها بحيث تتناول عملية تطوير القاعدة العلمية والتقنية، وتنمية القوى البشرية. وتشمل عملية الإعداد تحديد الأهداف البعيدة المدى لتلك المحاور في إطار البعد الزمني للاستراتيجية، والأهداف المرحلية لها، بالإضافة إلى تحديد المدخلات المادية، والمؤسسية والتنظيمية لها، بالإضافة إلى بلورة وسائل

التنفيذ من سياسات وبرامج، علاوة على وضع المؤشرات المناسبة لمتابعة التقدم في تنفيذها.

الاستراتيجية البعيدة المدى وخطة التنمية الثامنة

تمثل خطة التنمية الثامنة أولى مراحل الاستراتيجية البعيدة المدى للاقتصاد السعودي، وقد روعي في إعداد الخطة، أن تأتي جميع السياسات والآليات والبرامج والمشاريع منسجمة مع توجهات الاستراتيجية ومساراتها خاصة في مراحلها الأولى. ونظراً لأن العمل جارٍ حالياً على إعداد الاستراتيجية، فإن أي تباين محتمل بينها وبين الخطة، سيتم معالجته في إطار عملية المتابعة السنوية للخطة، والمراجعة الخمسية للاستراتيجية التي ستتزامن مع إعداد خطط التنمية القادمة، وما يرتبط بذلك من مراجعة معدلات النمو الكلية والقطاعية بشكل دوري، وتعديل مسار الاستراتيجية وفقاً لذلك.

الفصل السادس

الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود

مؤسس الدولة السعودية الثالثة

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود - رحمه الله أمير الرياض سلطان نجد وملحقاتها ملك الحجاز ونجد وملحقاتها ملك المملكة العربية السعودية

نشأة الملك عبد العزيز

ولد الملك عبد العزيز في الرياض عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م، ونشأ تحت رعاية والده الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله آل سعود، وتعلم القراءة والكتابة على يد الشيخ القاضي عبد الله الخرجي وهو من علماء الرياض، فحفظ بعضاً من سور القرآن الكريم ثم قرأه كله على يد الشيخ محمد بن مصيبيح، كما درس جانباً من أصول الفقه والتوحيد على يد الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ .

وكان الملك عبد العزيز في صباه مولعاً بالفروسية وركوب الخيل، وعرف بشجاعته وجرأته وإقدامه وخلقه القويم وإرادته الصلبة، وقد رافق والده في رحلته إلى البادية بعد الرحيل من الرياض، وتأثر -رحمه الله - بحياة التنقل خاصة فيما يتعلق بالجدية وصلابة العود وقوة التحمل .

بداية عهد جديد

وانطلق الفتى اليافع عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود من الكويت على رأس حملة من أقاربه وأعوانه صوب الرياض وكان عمره ٢٦ عاماً، وكانت الجزيرة العربية في ذلك الوقت تعج بالفوضى والتناحر، وبزغ فجر يوم الخامس من شهر شوال عام ١٣١٩هـ الموافق ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٠٢م إيذاناً ببداية عهد جديد، حيث استطاع البطل الشاب استعادة مدينة الرياض ليضع بذلك اللبنة الأولى لهذا الكيان الشامخ، وتسلم مقاليد الحكم والإمامة بعد أن تنازل له والده الإمام عبد الرحمن بن فيصل عن الحكم والإمامة في اجتماع حافل في المسجد الكبير في الرياض بعد صلاة الجمعة .

بعد ذلك شرع الملك عبد العزيز في توحيد مناطق نجد تدريجياً، فبدأ في الفترة ١٣٢٠ ــ ١٣٢١هـ بتوحيد المناطق الواقعة جنوب الرياض بعد انتصاره في بلدة الدلم القريبة من الخرج، فدانت له كل بلدان الجنوب، الخرج، الحريق، الحوطة، الأفلاج وبلدان وادي الدواسر .

ثم توجه إلى منطقة الوشم ودخل بلدة شقراء، ثم واصل زحفه صوب بلدة ثادق فدخلها أيضاً، ثم انطلق إلى منطقة سدير ودخل بلدة المجمعة، وبهذا الجهد العسكري تمكن الملك عبد العزيز من توحيد مناطق الوشم وسدير وضمها إلى بوتقة الدولة السعودية الحديثة .

وتمكن الملك عبد العزيز في الفترة ١٣٢١ ــ ١٣٢٤هـ من توحيد منطقة القصيم وضمها إلى الدولة السعودية بعد أن خاض مجموعة من المعارك منها معركة الفيضة ومعركة البكيرية ومعركة الشنانة وانتصاره في معركة روضة مهنا في ١٨ صفر ١٣٢٤هـ الموافق ١٤ نيسان (أبريل) ١٩٠٦م وهي إحدى المعارك الكبرى الحاسمة .

بداية حكمه

في عام ١٩٠١ وعندما بلغ عبدالعزيز ٢٨ سنة،طلب عبدالعزيز من والده، الإمام عبدالرحمن، السماح له باستعادة حكم اسرته،إلا ان والده لم يسمح له بذلك، خوفا عليه من عدوه الذي يفوقه في العدد والعدة، لكن عبدالعزيز نجح في إقناع والده،فقام بصحبة ٤٠ رجلاً لاستعادة الرياض عام ١٩٠٢بعد ان قضى زمنا من التدريب في صحراء الاحقاف التي تسمى احيانا بالربع الخالي وقتل الحاكم المحلي وقام بعمله هذا على تشجيع القبائل في الجزيرة العربية في تقديم الدّعم والتأييد له بعدما فقدت آل سعود الدّعم بعد منفاهم إلى الكويت. ثم توجه إلى المقاطعات الجنوبية من نجد، وهي الخرج والحوطة والحريق والأفلاج ووادي الدواسر، فاستردها من آل رشيد سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م . ثم استرد القصيم عام ١٩٠٤.

في ١٧ جمادى الأولى ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، أصدر الملك عبد العزيز قراراً يعلن فيه عن نظام توحيد المملكة، وتحديد يوم الخميس ٢١ جمادى الأولى يوماً لإعلان توحيدها تحت اسم "المملكة العربية السعودية"؛ فتوحدت جميع أجزاء

المملكة العربية السعودية بشكل رسمي يوم ٢١-٥-١٣٥١هـ /٢٢-٩-١٩٣٢م .ثم اتجه بنظره تجاه عسير وعقد معاهدة الطائف بينه وبين اليمن لتحل المشاكل الحدودية بين اليمن والسعودية عام ١٩٣٤.

امتنع عبد العزيز طوال الحرب العالمية الأولى عن القيام بأي عمل عسكري ضد الشريف حسين حليف بريطانيا، وركز جهوده على مقارعة ابن الرشيد المنحاز للدولة العثمانية، والواقف بالتالي ضد بريطانيا وحلفائها، إلا أنه وقعت مناوشات بين الطرفين في كل من الخرمة وتربة التي عسكرت فيها قوات الحسين حول تبعية بلدتي تربة والخرمة، إذ يرى عبدالعزيز أنهما من أراضي نجد، بينما يرى الشريف حسين أنهما من الحجاز، وفي شعبان من عام ١٣٣٧هـ/١٩١٨م زحف عبد الله ابن الشريف حسين إلى "تربة" التي احتلها في الرابع والعشرين من الشهر نفسه، وفي الوقت نفسه بعث الملك عبد العزيز بسرية من الإخوان إلى جهة الخرمة لدعم أميرها خالد بن لؤي، فاتجه خالد والسرية التي جاءت لدعمه نحو "تربة"، فهزموا جيش الأمير عبد الله في الخامس والعشرين من شعبان، وبذلك صار الملك عبد العزيز حاكماً على نجد والحجاز منذ عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م.

حرص عبد العزيز على إتّخاذ المملكة العربية السعودية موقف المحايد في الحرب العالمية الثانية.

شاركت قوات سعودية في حرب عام ١٩٤٨ في فلسطين.

معاركه اثناء توحيد المملكة

المعركة	السنة	الطرف الآخر
معركة فتح الرياض	١٣١٩هـ	قوات عبد العزيز المتعب الرشيد
معركة الدلم	١٣٢٠هـ	قوات عبد العزيز المتعب الرشيد
معركة البكيرية	١٣٢٢هـ	قوات عبد العزيز المتعب الرشيد
معركة الشنانة	١٣٢٢هـ	قوات عبد العزيز المتعب الرشيد
معركة روضة مهنا	١٣٢٤هـ	قوات عبد العزيز المتعب الرشيد
معركة الطرفية	١٣٢٥هـ	قوات سلطان الحمود الرشيد ومحمد بن عبد الله ال مهنا و فيصل بن سلطان الدويش

معركة الأحساء - ١٣٣١هـ - الحامية التركية بقصر الكوت
معركة جراب - ١٣٣٣هـ - قوات سعود العبد العزيز الرشيد
معركة كنزان - ١٣٣٣هـ - قوات قبيلة العجمان
معركة تربة - ١٣٣٧هـ - قوات الاشراف بقيادة عبدالله العسيس وعبد الله الأول بن الحسين
معركة حجلا - ١٣٣٨هـ - قوات حسن بن عائض
معركة حرملة - ١٣٣٩هـ - قوات حسن بن عائض
معركة السبلة - ١٣٤٧هـ - قوات الاخوان بقيادة سلطان بن بجاد
معركة أم رضمة - ١٣٤٨هـ - قوات الاخوان بقيادة عبد العزيز بن فيصل الدويش
معركة جازان - ١٣٥١هـ - قوات الحسن الادريسي

شخصية الملك عبد العزيز

لم تكن مسيرة الملك عبدالعزيز لتوحيد البلاد قصيرة سهلة؛ بل كانت طويلة شاقة في معظمها. ذلك استغرقت ربع قرن من الكفاح المستمر. ثم كللت جهوده بالنجاح. والمتأمل في تاريخ ذلك القائد يلاحظ أن عوامل نجاحه تعود في مجملها إلى أمرين: صفاته القيادية، والظروف الداخلية والخارجية التي أحاطت بمسيرته. كان مؤمناً عميق الإيمان، يعتمد على الله تعالى في كل أمر من أموره

واتصف الملك عبدالعزيز بالعديد من الصفات المتفق عليها عند كل من عاصره او كتب عنه ومما اتصف به الملك عبدالعزيز :

١: الشجاعة.

وكانت شجاعة الملك عبدالعزيز شجاعة المتزن الواعي لا شجاعة المتهور غير المبالي . كان لا يتأخر عن المعارك. وما كان في جسده من جراح أكبر

شاهد على ذلك. لكنه كان يقدم إذا رأى الإقدام ضرورياً مفيدا، ويحجم إذا رأى الإحجام ضروريا مفيدا أيضا. على أنه أبدى من الشجاعة ما كسب به إعجاب السكان وهو لا يزال في عنفوان شبابه. وكانت معركة الرياض ثم معركة الدِلَم من أبرز أدلة شجاعته في تلك المرحلة. وعندما وصل إلى القصيم في مستهل عام ١٣٢٢هـ كان برفقته فئات من النجديين في طليعتهم أهل العارض، وزعماء القصيم الذين كانوا لاجئين في الكويت. وكان حينذاك لا يزال فتي في العقد الثالث من عمره. وتتجلى شجاعة الملك عبدالعزيز المتزنة الواعية في عدة أمور: أولها أنه أدرك منذ البداية أنه لا يخطط لمعركة واحدة تنتهي بنهايتها مسيرته هزيمة أوانتصارا ؛ بل يخطط لحكم واسع مستمر. ولهذا كان يحاول – ما أمكنه- تفادي الحرب. كان يفضل دائما أن يكسب الآخرين بدون قتال بدلا من أن يحاربهم لينتصر عليهم. ولم يكن هذا الموقف ناتجا عن رغبته في الإبقاء على أرواح من كانوا معه فقط؛ بل عن رغبته، أيضا، في الإبقاء على أرواح من كانوا مع خصومه لظروف خاصة، أو لعدم وضوح المسائل لديهم. ذلك أنه كان يتصرف تصرف المدرك بأنه سيكسب هؤلاء كما كسب أولئك عاجلا أو آجلا، وأن كلا من الفريقين سيصبحون شعبه المنتظر. وثاني تلك الأمور أن شجاعته بلغت درجة جعلته يثق بأقرب المقربين إلى خصومه سابقا ليصبحوا ، بعد الانتصار على أولئك الخصوم، من حرسه الخاص.

٢:حسن التخطيط الحربي:

ويتجلى حسن التخطيط الحربي لدى الملك عبدالعزيز بسرية الحركة، والتمويه على الخصوم، والحذر منهم. ولاشك ان هذه الأمور من الأمور المتبعة قديما وحديثا داخل الجزيرة العربية خارجها. وكانت مما اشتهر به سعود بن عبدالعزيز ثالث حكام الدولة السعودية الأولى. قد بلغ الملك عبدالعزيز في إتقانها درجة كبيرة. فلم يكن يطلع على حقيقة حركته العسكرية إلا من يثق به ثقة كاملة من المقربين إليه. وكان ينطلق، أحيانا غازيا إلى جهة الشمال – مثلا –فيفهم الآخرون أنه قاصد إلى بلدة أو قبيلة في تلك الجهة. لكنه لا يلبث أن يغير اتجاهه، وينقض على بلدة أو قبيلة في جهة أخرى قد تكون عكس الجهة التي كان قاصداً في بداية سيره. وبذلك يتحقق له عنصر المفاجأة، ويسهل عليه

الانتصار. من الأساليب التي اتبعها في هذا المجال أنه كان يعد، أحيانا، جيشا قليل العدد نسبيا، فيظن من رآه أنه سيهاجم خصما ضعيفا، لكنه سرعان ما يباغت خصما قويا. وقد يعمل عكس ذلك، فينال في كلتا الحالتين ما يريد.

أما حذر الملك عبدالعزيز فيتضح في مظهرين: أحدهما رصد حركات خصومه. وثانيها أخذ الحيطة التأهب لهجماتهم المحتملة. ومن ذلك أنه شرع فور دخوله الرياض، عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م، في إقامة أسوارها تحسبا لأي هجوم قد يقوم به عبدالعزيز بن رشيد عليها. ومن ذلك، أيضا، أنه لم يبدأ بمهاجمة الجهات الواقعة شمال الرياض بعد تثبيت مركزه في هذه المدينة قبل أن يؤمن ظهره؛ بل اتجه إلى الجهات الواقعة جنوبها، وهي المناطق البعيدة نسبياً من مركز إمارة آل رشيد في جبل شمر.

٣:قوة الإدارة:

لم تكن حروب الملك عبدالعزيز مع خصومه كلها انتصارات. فقد انتصر في كثير من المعارك التي خاضها، لكنه تعرض لهزائم مختلفة الأحجام. والحرب سجال: يوم لك ويوم عليك. على أن ميزة الملك عبدالعزيز أنه عرف كيف يتعامل مع النصر والهزيمة. فلم يدخل النصر إلى نفسه الغرور، ويصده عن جادة الصواب، فيبطش بفلول خصومه، ويترك في نفوس الناجين منهم، ونفوس أقاربهم، جروحا يصعب اندمالها في مستقبل الأيام. ولم تدخل الهزيمة اليأس إلى قلبه، وتحطم معنويته، وتقل من عزيمته. وكما كان يتوج انصاره العسكري، في أغلب الأحيان، بالعفو، فيكسب من كانوا ضده كان يستشف من هزيمته درسا يساعده على تحسين خططه مستقبلا. وكان من قوة إرادته مثابرته للوصول إلى هدفه المنشود. فلم يكن يفتر عن العمل لتحقيق ذلك الهدف حتى يصل إليه ما لم يتضح له في أثناء عمله أن غيره أفضل منه؛ فحينئذ تتجلى مرونته المعهودة وحنكته المشهودة. ويعدل إلى الأمر الأفضل له.

٤:المشورة:

ثم إن استشارة الملك ذوي المشورة مما يجلب مودتهم له، ويعمق ثقتهم بزعامته، لأنها تشعرهم بأهميتهم في تسيير عجلة الأمور لصالح الجميع.

وكان الملك يستشير ذوي الخبرة في المجالات المختلفة؛ -فرادي أو مجتمعين، ثم يتأمل آراءهم بفطنة لماحة، ويقرر ما يراه مناسبا. وكان يقبل المشورة وإن لم يطلبها إذا رأي أنها صائبة. من ذلك قبوله رأي زعيم برقاء من قبيلة عتيبة، محمد بن هندي، في الانتقال إلى البكترية ليحول دون استيلاء الأمير عبدالعزيز بن رشيد عليها، ورأيه في محاولة التوصل إلى هدنة مع ذلك الأمير حين طال مناخ الرس – الشنانة.

٥:إتقان فن الإعلام:

كان الإعلام مهما جدا في جميع مراحل توحيد البلاد؛ خاصة في المجال الحربي . ولقد برهن الملك عبدالعزيز في عدة مواقف على أنه كان يجيد فن الإعلام إجادة فائقة. ولنأخذ مثلين من أمثلة فنون إعلامه. بعد أن ثبت مركزه في الرياض ، وقدم إليه أبوه من الكويت، ودخلت منطقة جنوبي نجد تحت حكمه، ظهر من هذه المدينة مشيعا أن خلافا وقع بينه وبين أبيه، أنه اضطر إلى مفارقته. وكان يهدف بذلك إلى استدراج ابن رشيد لتلتقي به عسكريا فوق أرض صلبة بالنسبة له. وصدق ابن رشيد تلك الإشاعة، فقدم مسرعا إلى المنطقة ليستفيد من ذلك الخلاف. لكنه أصيب بخيبة أمل حين اقترب من الرياض، وعلم أن المراد من الإشاعة استدراجه. وبهذا تم للملك عبدالعزيز ما أراده من إطلاق الإشاعة المذكورة ، فتقابل مع ابن رشيد، وانتصر عليه ، وأصبح في نظر الجميع ندا له.

وحينما لقي الملك عبدالعزيز هزيمة على أيدي العجمان سنة ١٣٣٣هـ في كنزان، وقتل أخو سعد، وجرح هو جرحا بليغا، ظهرت إشاعة بأنه قتل. فماذا عمل؟ خطب فورا امرأة، وطلب أن تزف إليه حالا، وأن يروج لذلك الزفاف بقدر المستطاع. ودخل بالمرأة وجراحه لا تزال بليغة . وبذلك تبين للناس أنه حيّ، واعتقدوا بأنه معافى. وقضى بذلك على إشاعة مقتله، وارتفعت معنويات أتباعه.

٦:عمق معرفته بقومه:

ومعرفة الملك عبدالعزيز بأحوال قومه؛ حاضرة وبادية، من الأمور التي أثارت انتباه الكثيرين من الكتاب. كان يعرف الزعامات والأسس التي قامت

عليها تلك الزعامات. وكان يعرف أسر الحاضرة البارزة كما يعرف فروع القبائل المتعددة. ولم تكسبه تلك المعرفة إعجاب الجميع بشخصيته فقط؛ بل أكسبته مهارة في التعامل مع كل فرد وفريق وفق ما يناسبه من تعامل. ولقد أدرك أن الجميع كانوا لا يطيقون وجود حاجز بين الحاكم والمحكوم. ولذلك جعل بابه مفتوحا بينه وبين أفراد شعبه بدرجة كبيرة فنال حبهم ورضاهم.

٧:وعيه للتاريخ:

كان الملك عبدالعزيز حريصا كل الحرص على معرفة التاريخ والاستفادة من عبره. ولقد ركز بشكل خاص على دراسة تاريخ أمته ووطنه، والتأمل فيه، حتى وعي أسباب نجاح أسلافه من آل سعود وأسباب فشلهم. لقد أدرك أن من أسباب نجاح أولئك الأسلاف في تكوين دولة مترامية الأطراف ترفرف عليها أعلام الأمن مناصرتهم للعقيدة الصافية وتطبيقهم للشريعة الغراء. ومن هنا كان تمسكه بتلك العقيدة، وتصميمه على تطبيق هذه الشريعة من الأمور التي لا مجيد عنها. ولقد أدرك، أيضا، أن العمود الفقري لقوة أولئك الأسلاف كان الحاضرة من السكان، وان القبائل الرحل إن وقفت بجانب السعوديين في أوقات انتصاراتهم فإن غالبيتها لم تلبث أن غيرت ولاءها بسرعة بمجرد ظهور بوادر ضعفهم. وأدرك من ناحية أخرى أن قادة آل سعود الأوائل لم يولوا أوضاع البادية ما كانت تستحقه من اهتمام.

صحيح أنهم أرسلوا ، أحيانا، إلى مضاربها وعاظا يرشدونهم إلى دين الله القيم. لكن جهودهم في هذا المجال لم تكن عامة، ولم تكن بالقدر الكافي. بل إن تجربة الملك عبدالعزيز الخاصة التي مر بها في السنوات العشر الأولى من مسيرته لتوحيد البلاد زادت اقتناعه بأن البدو الرحل تصعب الحيلولة بينهم وبين أمور تعودوا عليها منذ مئات السنين؛ مثل تبادل الغزوات ومهاجمة القوافل، وأنه لا يمكن الاعتماد عليهم في المعارك كما يعتمد على الحاضرة. وهكذا وافته فكرته الرائدة الذكية لتوطين البدو في مستقرات خاصة، وبث الروح الدينية في نفوسهم. وبذلك التوطين المبني على أساس ديني قضى على اعتداءات بعضهم على بعض واعتداءاتهم على الآخرين بدرجة كبيرة؛ كما كون منهم وحدات عسكرية تستميت في سبيل الهدف الذي كان يطمح إليه. وكانت جهود الإخوان،

الذين استقروا في المستوطنات، أو الهجر، بين سنتي ١٣٣٥و ١٣٤٤هـ (١٩١٦ - ١٩٢٥م) في مسيرة توحيد البلاد أكبر دليل على صواب رأيه، ونجاح فكرته.

ومن تأمل الملك عبدالعزيز لتاريخ أسلافه رأي أن الإنتصار العسكري في كثير من المعارك ليس كافيا لتحقيق نجاح سياسي مستمر، وأن تقدير كل إمكانات الخصوم، مراعاة الظروف، والتعامل مع كل خصم وظرف فق ما يناسبه أدعى إلى الفوز النهائي. وأدرك أن من أسلافه من ذهب بعيدا في شدته على خصومه المحليين، وفي تحديه لخصومه غير المحليين، وأن تلك الشدة وذلك التحدي كانا من أسباب القضاء المؤقت على الحكم السعودي. من هنا كان الرفق بالخصوم المحليين الصفة الغالبة في تعامله معهم. وكان تقربه إلى بريطانيا، القوة الكبرى المحيطة به حينذاك، سياسته المتبعة؛ خاصة إذا كان ذلك لا يعيق خططه التي ٩سمها لتوحيد البلاد، ولا يضر باستقلالها الوطني على المدى البعيد.

٨:حسن اختياره للرجال:

كان الملك عبدالعزيز من أمهر القادة في اختيار الرجال الذين يعملون معه. ومن غير الصحيح أن يقال بأن جميع أولئك الرجال كانوا في مستوى المسؤولية التي ألقيت على كواهلهم. لكن أكثرهم كانوا كذلك في ظل الظروف التي تولوا خلالها تلك المسؤولية. والذين عملوا مع الملك عبدالعزيز كثيرون؛ منهم المواطنون أصلا، ومنهم من وفدوا إلى البلاد هربا من بطش المستعمرين خارجها. ومن رجال ذلك الملك من كانت تصرفاتهم في الظروف الحرجة مثار الإعجاب. ومن هذه التصرفات ما قام به وزير المالية، عبدالله بن سليمان، قبيل معركة السبلة. كان الملك عبدالعزيز في أشد الحاجة إلى المال لتوزيعه على أتباعه؛ خاصة المتحضرين الجدد. فطلب من وزير ماليته أن يمده بما لديه من نقود. لكن صندوق الوزير لم يكن فيه ما يكفي حاجة الملك. فماذا عمل ذلك الوزير؟

اشترى من أهل القصيم جميع بضائعهم التي كانوا قد وصلوا بها إلى مكة بمكسب ٤٠% بشرط ألا يستلموا أثمانها إلا بعد ستة شهور. ثم وجه البضائع إلى السوق، وباعها فورا بأقل كثيرً من قيمتها التي اشتراها بها. ذلك أن ما كان يهمه

حينذاك هو الحصول الفوري على نقود. وهكذا لم يمض يومان إلا والنقود في طريقها إلى الملك، الذي حل بها مشكلة لم تكن لتحل لولا ذلك التصرف الذكي.

ومن تلك التصرفات ما قام به شلهوب قبيل إحدى الغزوات التي كان الملك عبدالعزيز يريد القيام بها. كان الملك في بريدة، ولم يكن معه من المال ما يستطيع به تجهيز غزوته. وكان قد استدان من تجار المنطقة الشئ الكثير. ولهذا كان من الصعب عليه سؤالهم إمداده بأموال أخرى. فضاق صدره جدا. قال له شلهوب: "ما يصير إلا خير". وبعد ساعة ذهب إلى أحد تجار بريدة المشهورين ومعه أكياس ثقيلة الوزن، وقال له: إن عبدالعزيز ينوي القيام بغزوة لا يعلم نتائجها إلا الله. وإنه رأي أن يودع لديك هذه النقود . وقد كتب على كل كيسة صغيرة داخلها ما يوضح أمرها. فإن قدر الله ورجع من غزوته سالما أخذها منك. إن كان الأمر خلاف ذلك فالمرجو منك أن تفتحها وتوزعها حسب ما كتب عليها. واطمأن ذلك التاجر إلى ما قال شلهوب الذي قال له في اليوم التالي: إن الملك محتاج إلى ألفي ريال، وإنه لا يريد أن يأخذ الأكياس التي عندما ويفتحها بعد أن ختمها. وأبدى التاجر استعداده لإقراضه؛ خاصة أن أكياس نقوده أمانة لديه. فدفع إليه المبلغ المذكور. وبذلك حل مشكلة تجهيز الغزوة التي كان يراد القيام بها. وانتهت تلك الغزوة بالحصول على غنائم كثيرة باعها شلهوب في أسواق القصيم، ثم دفع إلى التاجر ما سبق أن استلفه منه. وطلب منه هذا الأخير أن يأخذ ما أودعه لديه من أكياس النقود. فقال له شلهوب بابتسامه لطيفة " "أبشر". فماذا كانت تلك النقود الشلهوبية؟ قطع حديد مختلفة صغيرة الأحجام وضعت في داخل الأكياس بطريقة تخفي على لامسها ما في داخلها. وبتلك الحيلة الذكية حقق رجل عبدالعزيز المخلص مصلحته المرجوة.

توحيد المملكة العربية السعودية

وفي ١٧ جمادى الأولى ١٣٥١هـ صدر مرسوم ملكي بتوحيد كل أجزاء الدولة السعودية الحديثة في اسم واحد هو "المملكة العربية السعودية" وأن يصبح لقب الملك عبد العزيز "ملك المملكة العربية السعودية"، واختار جلالته في

الأمر الملكي يوم الخميس ٢١ جمادى الأولى ١٣٥١هـ يوماً لإعلان توحيد المملكة العربية السعودية وهو اليوم الوطني للمملكة .

واختارت الدولة السعودية في عهد الملك عبد العزيز شعار الدولة الحالي" سيفان متقاطعان بينهما نخلة" أما العلم فأصبح لونه أخضر مستطيل الشكل تتوسطه شهادة التوحيد "لا إله إلا الله محمد رسول الله" باللون الأبيض وتحتها سيف باللون الأبيض .

ونظم الملك عبد العزيز دولته الحديثة على أساس من التحديث والتطوير المعاصر، فوزع المسؤوليات في الدولة وأسس حكومة منطقة الحجاز بعد ضمها وأنشأ منصب النائب العام في الحجاز وأسند مهامه إلى ابنه الأمير فيصل وكان ذلك عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م، كما أسند إليه رئاسة مجلس الشورى، وفي ١٩ شعبان1350 هـ الموافق ٣٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٣١م صدر نظام خاص بتأليف مجلس الوكلاء، وأنشأ الملك عبد العزيز عدداً من الوزارات، وأقامت الدولة علاقات دبلوماسية وفق التمثيل السياسي الدولي المتعارف عليه رسمياً، وتم تعيين السفراء والقناصل والمفوضين والوزراء لهذه الغاية، كما اهتم الملك عبد العزيز كثيراً بدعم القضية الفلسطينية، ولما تأسست جامعة الدول العربية في القاهرة عام ١٣٦٥هـ ١٩٤٥ م كانت المملكة العربية السعودية من الدول المؤسسة .

ومن منجزات الملك عبد العزيز تنفيذ أول مشروع من نوعه لتوطين البدو، فأسكنهم في هجر زراعية مستقرة وشكل منهم جيشاً متطوعاً يكون تحت يده عند الحاجة، كما عمل على تحسين وضع المملكة الاجتماعي والاقتصادي، فوجه عناية واهتماماً بالتعليم بفتح المدارس والمعاهد وأرسل البعثات إلى الخارج وشجع طباعة الكتب خاصة الكتب العربية والإسلامية واهتم بالدعوة الإسلامية ومحاربة البدع والخرافات، وأنشأ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزودها بالإمكانات والصلاحيات، وأمر بتوسعة الحرم النبوي الشريف، وقد شرع في ذلك عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م، ووفر الماء والخدمات الطبية والوقائية لحجاج بيت الله الحرام .

استراتيجيات الملك عبدالعزيز
فى بناء الدولة السعودية الثالثة

١:الثروة النفطية

في عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م استخرج النفط بكميات تجارية في المنطقة الشرقية مما ساعد على ازدياد الثروة النقدية التي أسهمت في تطوير المملكة وتقدمها وازدهارها، وأنشئت مؤسسة النقد العربي السعودي بعد أن بدأت العملة السعودية تأخذ مكانها الطبيعي بين عملات الدول الأخرى، واشترت الدولة الآلات الزراعية ووزعتها على الفلاحين للنهوض بالزراعة. وأنشئت الطرق البرية المعبدة، ومد خط حديدي ليربط الرياض بالدمام، وربط البلاد بشبكة من المواصلات السلكية واللاسلكية، ووضع نواة الطيران المدني بإنشاء الخطوط الجوية العربية السعودية عام ١٩٤٥م، ومد خط أنابيب النفط من الخليج إلى موانئ البحر الأبيض المتوسط، وافتتحت الإذاعة السعودية عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م، واهتم المؤسس - رحمه الله - بمحاربة المرض وتوفير الخدمات الصحية، فأنشئت المستشفيات والمراكز الصحية في مختلف مدن المملكة، ووضع نظام للجوازات السعودية وغيرها من المرافق العامة ذات الصلة بالمجتمع .

٢:تطوير وإصلاح

لم يكتف الملك عبد العزيز ببناء هذه الوحدة السياسية والحفاظ عليها فقط بل سعى إلى تطويرها وإصلاحها في المجالات كافة، حتى استطاع بفضل الله عز وجل أن يضع الأساس لنظام إسلامي شديد الثبات والاستقرار مع التركيز على المسؤوليات وتحديد الصلاحيات، فتكونت الوزارات وظهرت المؤسسات وقامت الإدارات لمواجهة التطور، وأدخلت المخترعات الحديثة لأول مرة في شبه الجزيرة العربية فحلت تدريجياً محل الوسائل التقليدية. وأقام طيب الله ثراه القضاء على أساس من تحكيم الشريعة الإسلامية في كل الأمور، فأنشأ المحاكم على اختلاف أنواعها ودرجاتها، وأصدر الأنظمة التي تدعم هذه المحاكم وتبين

وظائفها وتحدد اختصاصاتها وسلطاتها وتنظم سير العمل فيها، كما حقق الملك عبد العزيز إنجازات كبيرة في مجال إقرار الأمن والمحافظة على النظام في الدولة لتوفير الراحة والاطمئنان للمواطنين والوافدين فضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه العبث بالأمن أو الإخلال بالنظام حتى أصبحت هذه البلاد مضرب الأمثال في جميع الأوساط الدولية على استتباب الأمن والاستقرار .

٣:رعاية ضيوف الرحمن

وفر الملك عبد العزيز أفضل الخدمات لضيوف الرحمن والأماكن المقدسة إذ بادر بوضع نظام للحجاج وأشرف بنفسه على تنفيذه ليضمن لهم أكبر قدر من الراحة والأمن والطمأنينة وحفظ أرواحهم وأموالهم، كما اتخذ من التدابير ما يمنع استغلالهم وفرض تعريفات بأجور عادية لنقلهم بين الأماكن المقدسة، وعمل على توفير مياه الشرب والأغذية وكل مستلزمات الحياة ووسائل الراحة لهم، واهتم بنشر العلم والثقافة على أسس إسلامية راسخة، وحارب الجهل بين الحاضرة والبادية فساند حركات الوعظ والإرشاد والتعليم في المساجد والكتاتيب وغيرها، ودعم المدارس الأهلية ووضع قواعد التعليم الحكومي المنظم عندما أسس مديرية المعارف لتتولى الإشراف على التربية والتعليم .

٤:علاقات وروابط

ولم تقتصر جهود الدولة في عهد الملك عبد العزيز على البناء الداخلي بل سعت إلى توثيق العلاقات مع الدول الشقيقة والصديقة، فكانت سياسة المملكة الخارجية مبنية على وضوح الهدف والثبات على المبدأ ومناصرة الحق انطلاقاً من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف الذي قامت عليه أركان هذه الدولة وهو القاعدة التي انطلقت منها نهضتها وأمنها ورخاؤها .

فقد حرص الملك عبد العزيز على مد جسور التعاون والتقارب وتعزيز الروابط مع الأشقاء العرب وسعى إلى توحيد صفوفهم وجمع كلمتهم ولم شملهم وحل خلافاتهم بالتشاور فيما بينهم والاتفاق على الأهداف الأساسية التي تضمن لهم تحرير أراضيهم وصيانة حقوقهم ومكتسباتهم .

٥:إقامة شرع الله

لقد كان الهدف الأسمى للملك عبد العزيز خلال جهاده الطويل هو إقامة شريعة الله من منابعها الصافية كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وتراث السلف الصالح، ولقد حقق الملك عبد العزيز هذا الهدف وجعله أساساً قامت عليه دولته الفتية منذ أيامها الأولى وإلى يومنا هذا، وفي تراثه الفكري من الخطابات والأحاديث ما يعبر عن ذلك أصدق تعبير، ومن ذلك قوله يرحمه الله :

"إني أعتمد في جميع أعمالي على الله وحده لا شريك له، أعتمد عليه في السر والعلانية، والظاهر والباطن، وأن الله مسهل طريقنا لاعتمادنا عليه، وإني أجاهد لإعلاء كلمة التوحيد والحرص عليها ."

وقوله في الجلسة الافتتاحية لمجلس الشورى عام ١٣٤٩هـ

"إنكم تعلمون أن أساس أحكامنا ونظمنا هو الشرع الإسلامي، وأنتم في هذه الدائرة أحرار في سن كل نظام وإقرار العمل الذي ترونه موافقاً لصالح البلاد على شرط ألا يكون مخالفاً للشريعة الإسلامية، لأن العمل الذي يخالف الشرع لن يكون مفيداً لأحد، والضرر كل الضرر هو السير على غير الأساس الذي جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ."

٦:الأمن الشامل

قبل عهد الملك عبد العزيز كانت الحالة الأمنية في شبه الجزيرة العربية في أوضاع يرثى لها من التسيب والانفلات، وكانت طرق الحج بشكل خاص تعج باللصوص وقطاع الطرق الذين كانوا يهاجمون قوافل الحجاج ويسلبونها ويعتدون عليها، وكان الحج في تلك الأيام مغامرة لا يدري الحاج معها ما إذا كان سيعود من حجه سالماً أم لا، ولقد عجزت الدولة العثمانية عن تأمين سلامة الحجاج لدرجة اضطرت معها إلى تسيير قوات عسكرية مع قوافل الحجاج، ومع هذا فقد كانت هذه القوات نفسها تتعرض للاعتداء، وعمدت الدولة العثمانية إلى أسلوب آخر لحماية الحجاج وهو دفع "أتاوات" من النقود الذهبية

لقطاع الطرق لكي يتركوا قوافل الحجاج تمر بسلام، ومع هذا كانت تقع تلك الاعتداءات .

وجاء الملك عبد العزيز وأعلن تطبيق شريعة الله، وهي شريعة الأمن والأمان للمجتمع الإسلامي، وبهذا التطبيق قضى على عصابات اللصوص وقطاع الطرق، واجتثت شرورهم من جذورها، ونشر الأمن الشامل في جميع الربوع التي تتألف منها مملكته وصار هذا الأمن مضرب الأمثال في بلاد العالم الأخرى .

٧:التضامن الإسلامي

من منطلق ما أمر الله تعالى به عباده المسلمين من الإخاء والتضامن، كان الملك عبد العزيز أول حاكم مسلم يدعو إلى هذا التضامن ويضعه موضع التطبيق، وكان أول مؤتمر إسلامي عام في تاريخ الإسلام هو الذي دعا إليه الملك عبد العزيز عام ١٣٤٥هـ وحضرته وفود من الدول الإسلامية، وكان هذا المؤتمر أول مناسبة جمعت ممثلي المسلمين في بعض الأقطار الإسلامية .

ويمكن القول إن السياسة التي رسمها الملك عبد العزيز وصارت إحدى السمات المميزة لثوابت السياسة السعودية هي العمل على وحدة كلمة المسلمين والتضامن فيما بينهم ومواجهة أعدائهم صفاً واحداً والتعاون والتكافل، وفي هذا قال يرحمه الله :

"إن أحب الأمور إلينا أن يجمع الله كلمة المسلمين، فيؤلف بين قلوبهم، ثم بعد ذلك أن يجمع كلمة العرب، فيوحد غاياتهم ومقاصدهم ليسيروا في طريق واحد يوردهم موارد الخير ."

وفاة الملك عبدالعزيز اسكنه الله فسيح جناته

توفي الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بقصره بمحافظة الطائف التابعة لمنطقة مكة في الساعة :٤:٣٠ص.من يوم الاثنين3\3\1373 هـ. اثر نوبه قلبيه بعد معاناته من مرض تصلب الشرايين وصليِّ عليه في الحوية ثم نقل جثمانه من مطار الطائف إلى مطار الرياض حيث دفن في مقابر العود. بعد حكم دام اثنتين وخمسين سنة وبلغ من العمر ثمانين سنة.

نعي الديوان الملكي بالملك عبد العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

أذاع الديوان الملكي العالي ما يلي:

"كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام .. سبحان الحي الذي لا يموت .. ننعي إلى العالمين العربي والإسلامي والاسى بوفاة حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل ملك المملكة العربية السعودية فقد توفاه الله في الساعة الرابعة والنصف من صباح يون الأثنين ٢ ربيع الأول سنة ١٣٧٣ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٣ على اثر مرض الزمه الفراش مدة شهر. تغمده الله برحمته و اسكنه فسيح جناته

إنا لله وإنا إليه راجعون.

الفصل السابع

الأهداف التنموية للألفية الثالثة في المملكة العربية السعودية

مقدمة

شهدت التسعينات وسنوات ما بعد عام ألفين انعقاد عدد من القمم العالمية والمؤتمرات الدولية التي سعت إلى بناء رؤية تنموية مشتركة تتجاوب مع الاحتياجات القائمة والتحديات المستجدة في إطار الشراكة على المستويين الوطني والدولي من أجل تحقيق الأهداف المرسومة والتي جرى اعتمادها من قبل الدول الأعضاء.

وقد جاء "إعلان الألفية" في مؤتمر القمة الذي عقدته الأمم المتحدة في عام ١٤٢٠هـ (سبتمبر ٢٠٠٠م) وشارك فيه (١٤٧) رئيس دولة وحكومة، تتويجاً للمساعي الدولية في تأكيد الصلات القائمة بين السلام والأمن والتنمية وتقديم الرؤية الشاملة للتنمية ومسار التقدم. وفي خطوة أخرى على طريق الإنجازات تم لاحقاً تطوير نظام للرصد يستخدم في متابعة التقدم الذي تم إحرازه في التنفيذ من خلال مجموعة من ثمانية أهداف عامة عرفت بتسمية "الأهداف التنموية الألفية"، وهي:

- القضاء على الفقر المدقع والجوع
- تحقيق تعميم التعليم الابتدائي
- تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة
- تخفيض معدل وفيات الأطفال
- تحسين الصحة الإنجابية (صحة الأمهات)
- مكافحة فيروس مرض نقص المناعة البشري المكتسب (الإيدز) والملاريا والأمراض الأخرى
- ضمان الاستدامة البيئية
- تطوير شراكة عالمية من أجل التنمية

- وينبثق من كل هدف عام (أعلاه) بعض الغايات المكملة (أي أهداف محددة) بلغ مجموعها (١٨) هدفاً محدداً والمفترض تحقيقها بحلول عام (٢٠١٥م)، ووضع لكل هدف محدد عدد من المؤشرات لرصد حسن التنفيذ وقياس التقدم المحرز في تحقيقها وبلغ مجموعها (٤٨) مؤشراً.

وقبل ان نعرض لما حققته المملكة من انجازات تناولت هذه المحاور نلقى الضوء على المعدلات العالمية للقضايا التى تناولتها الأهداف التنموية الألفية للالفية الثالثة

وقد جاء "إعلان الألفية" في مؤتمر القمة الذي عقدته الأمم المتحدة في عام ١٤٢٠هـ (سبتمبر ٢٠٠٠م) وشارك فيه (١٤٧) رئيس دولة وحكومة، تتويجاً للمساعي الدولية في تأكيد الصلات القائمة بين السلام والأمن والتنمية وتقديم الرؤية الشاملة للتنمية ومسار التقدم. وفي خطوة أخرى على طريق الإنجازات تم لاحقاً تطوير نظام للرصد يستخدم في متابعة التقدم الذي تم إحرازه في التنفيذ من خلال مجموعة من ثمانية أهداف عامة عرفت بتسمية "الأهداف التنموية الألفية"، وهي:

- القضاء على الفقر المدقع والجوع
- تحقيق تعميم التعليم الابتدائي
- تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة
- تخفيض معدل وفيات الأطفال
- تحسين الصحة الإنجابية (صحة الأمهات)
- مكافحة فيروس مرض نقص المناعة البشري المكتسب (الإيدز) والملاريا والأمراض الأخرى
- ضمان الاستدامة البيئية
- تطوير شراكة عالمية من أجل التنمية

وينبثق من كل هدف عام (أعلاه) بعض الغايات المكملة (أي أهداف محددة) بلغ مجموعها (١٨) هدفاً محدداً والمفترض تحقيقها بحلول عام (٢٠١٥م)، ووضع لكل هدف محدد عدد من المؤشرات لرصد حسن التنفيذ وقياس التقدم المحرز في تحقيقها وبلغ مجموعها (٤٨) مؤشراً.

وتتم متابعة تنفيذ "الأهداف التنموية للألفية" على المستويين الدولي والوطني، فعلى المستوى الدولي، يرفع الأمين العام للأمم المتحدة تقارير كل خمس سنوات إلى الجمعية العامة حول تطبيق "إعلان الألفية" يحتوي على مراجعة شاملة للتقدم المحرز نحو تحقيق الأهداف. أما على الصعيد الوطني، فعلى كل دولة إعداد تقارير وطنية لمراجعة التقدم نحو تحقيق الأهداف التنموية للألفية.

وتستهدف هذه التقارير إطلاع متخذي القرارات وصانعيها على التطورات في هذا المجال، والحصول على دعمهم ومساعدتهم من خلال تأشير وتحليل التطور الحاصل على طريق تنفيذ الأهداف التنموية للألفية، وصولاً إلى بلورة السياسات المناسبة لهذا الغرض. كما تهدف هذه التقارير إلى حث مشاركة جميع الهيئات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ووسائل الإعلام، وعامة النّاس في تحقيق تلك الأهداف على الصعيدين الوطني والمحلي.

- القضاء على الفقر المدقع والجوع
- تحقيق تعميم التعليم الابتدائي
- تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة
- تخفيض معدل وفيات الأطفال
- تحسين الصحة الإنجابية (صحة الأمهات)
- مكافحة فيروس مرض نقص المناعة البشري المكتسب (الإيدز) والملاريا والأمراض الأخرى

- ضمان الاستدامة البيئية
- تطوير شراكة عالمية من أجل التنمية
- القضاء على الفقر المدقع والجوع
- تحقيق تعميم التعليم الابتدائي
- تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة
- تخفيض معدل وفيات الأطفال
- تحسين الصحة الإنجابية (صحة الأمهات)
- مكافحة فيروس مرض نقص المناعة البشري المكتسب (الإيدز) والملاريا والأمراض الأخرى
- ضمان الاستدامة البيئية
- تطوير شراكة عالمية من أجل التنمية

مستوى الفقر المدقع والجوع عالميا

كشف تقرير جديد للأمم المتحدة، يتناول التغذية والتعليم، بالإضافة إلى معدل الدخل، النقاب عن أن معدل الفقر فى العالم يتقلص بشكل سريع.

وذكرت دراسة أكاديمية أعدتها جامعة "أكسفورد" البريطانية وأوردتها صحيفة" الجارديان" البريطانية على موقعها الإلكترونى مساء أمس الأحد، أن بعضًا من أفقر الناس فى العالم أصبحوا أقل فقرا، وأن ثمة توقعات بأن البلدان الأشد فقرًا فى العالم يمكن أن تشهد القضاء على الفقر المدقع فى غضون ٢٠ عامًا إذا ما استمرت معدلات الوقت الحاضر.

وأضافت الصحيفة أن وضع " نجمة أداء" لدول مثل رواندا، ونيبال، وبنجلاديش، كأماكن يمكن أن يختفى فيها الحرمان خلال فترة حياة الأجيال الحالية، وأن هناك دولا مثل غانا، وتنزانيا، وكمبوديا، وبوليفيان، اقتربت من تخفيض مستويات الفقر.

ولفتت الصحيفة إلى أن الدراسة تأتى بعد تقرير الأمم المتحدة حول آخر التطورات بشأن مشكلة الفقر الذى تم نشره الأسبوع الماضى، والذى جاء فيه أن الحد من الفقر فى العالم النامى يتجاوز كل التوقعات.

واستخدمت الدراسة التى أجريت على أكثر مليار شخص فقرا فى العالم إجراءات جديدة، وتم تحديد مؤشر الفقر المتعدد الأبعاد فى تقرير للأمم المتحدة عام ٢٠١٣.

ويتضمن عشرة مؤشرات لحساب الفقر "التغذية ووفيات الأطفال وسنوات الدراسة والحضور فيها ووقود الطبخ والمياه والصرف الصحى وأصول الكهرباء، وفرش أرضيات المنازل، ووجدت الدراسة أنه فى عام ٢٠١٣ أن ما مجموعهم ١,٦ مليار شخص يعيشون فى فقر متعدد الأبعاد.

وأن أفقر مليار شخص يعيشون فى ١٠٠ دولة. وأن معظم المليار فقير يعيشون فى جنوب آسيا، حيث تحتوى الهند على ٤٠ بالمائة من أفقر الناس فى العالم، تليها الصحراء الكبرى فى أفريقيا بحوالى ٣٣ بالمائة.

ووجد التقرير أيضا أن ٩,٥ بالمائة من أفقر مليار شخص يعيشون فى دول نامية، والبلدان ذات الدخل أعلى من المتوسط

ان مشكلة الفقر في الدول العربية مرتبط بمفهوم الدولة والوطن. فالعدالة السياسية أو انعدامها هو نتيجة لخلط مفهومي الدولة والحكومة. بمعنى أن الحكومة تهيمن على المجتمعات وتنفرد بالسلطة والثروة والقرار كونها تمثل الدولة، في حين أن الدولة هي ملك المجتمع ككل وبالتالي يجب أن تكون محايدة في الخلافات بين القوى السياسية أو النزاعات التي تنحصر في العملية السياسية. غير أن الحاصل هو أن الحكومات في كثير من الدول العربية تختطف الدولة إلى درجة أن أي خلاف مع الحكومة يعتبر تعدي على الدولة وعلى الأمن الوطني. والنتيجة هي صراعات دامية تستخدم فيها أجهزة الدولة في حروب أهلية ونزاعات كما في اليمن والصومال والسودان والعراق ولبنان وغيرها. هذا

الصراع يجعل نتائج التنمية الاقتصادية أكثر صعوبة وتأخذ مدة أطول.، ففي مقابل ازدياد نسبة الرفاه العالمي في ظل العولمة الليبرالية، فقد استمر في الوقت عينه تعاظم مشكلة الفقر والجوع في العالم، رغم كل هذا التقدم الاقتصادي الذي يشهده العالم منذ أكثر من عقدين من الزمن. فهناك ما يقرب من ٨٠٠ مليون شخص في العالم النامي يعانون من سوء التغذية وهناك أيضاً ما لا يقل عن ملياري شخص يعانون من نقص كميات المعادن والفيتامينات. ويعتبر الجوع والمجاعات نتاج مجموعة معقدة التداخل من الأمراض الاجتماعية والتي ترتبط بالاقتصاد العالمي والسياسة العالمية وتكوين طبقات المجتمع، وترتبط أيضاً المجاعات بطرق التنمية والاستهلاك وديناميكية الشعوب. ويُعَدُّ الفقر أحد الأسباب الرئيسية للجوع، وهو الذي يعني الافتقار إلى القوة الشرائية وعدم التمكن من الحصول على مصادر متنوعة.

وتشير التقارير إلى أن هناك قرابة ١,٢ بليون شخص من سكان العالم يعيشون بأقل من دولار أمريكي واحد في اليوم وأن قرابة ٨٥٠ مليون شخص يبيتون جوعى كل ليلة. وقد صنف البنك الدولي الدول الفقيرة بأنها تلك الدول التي ينخفض فيها دخل الفرد عن ٦٠٠ دولار سنوياً، وبموجب هذا التصنيف فإن هناك ٤٥ دولة فقيرة في العالم، معظمها في قارة إفريقيا، منها ١٥ دولة يقل فيها متوسط دخل الفرد عن ٣٠٠ دولار سنوياً. أما برنامج الأمم المتحدة الإنمائي فقد وسّع مفهوم الفقر ليرتبط أكثر بمفهوم نوعية الحياة، بحيث لا يقتصر مفهوم الفقر على نقص في الدخل وعدم كفايته، بل يتعداه إلى ما هو أبعد من ذلك ليشمل تدهور الحالة الصحية وسوء التغذية وعدم كفاية موارد العيش وتدني مستوى التعليم والمهارات وعدم توفر السكن اللائق والحرمان من الخدمات الاجتماعية، وبالتالي عدم القدرة على المساهمة بتنمية مجتمعاتهم .وبموجب هذا المفهوم فإن هناك ٧٠ دولة فقيرة في العالم، وأن ثلث سكان العالم في ١٠٤ بلدان يعيشون فقراء. وأن هناك قرابة ٤٥ في المائة منهم يعيشون في دول غنية، ويكفي أن

نشير هنا إلى أن قرابة ١٥ في المائة من سكان الولايات المتحدة الأمريكية يعيشون تحت خط الفقر.

يقدر عدد الفقراء في العالم حالياً قرابة بليوني شخص، منهم بليون شخص غير قادرين على القراءة والكتابة، و١,٥ بليون شخص لا يحصلون على مياه شرب نقية، وهناك طفل من كل ثلاثة أطفال يعاني من سوء التغذية، وبليون شخص يعانون الجوع، و١٣ مليون طفل يموتون سنوياً في الأيام الأولى من الولادة لضعف الحالة الصحية للطفل أو الأم أو الاثنين معاً.

تشير بعض الدراسات إلى أن ترتيب البلدان العربية حسب مؤشر الفقر طبقاً لمعيار معدل دخل الفرد السنوي، مرتبة من المعدل الأعلى نزولاً إلى المعدل الأدنى كالآتي:

١-قطر ٢ .الإمارات العربية المتحدة ٣. الكويت ٤. البحرين ٥. سلطنة عمان ٦. المملكة العربية السعودية ٧. ليبيا ٨. لبنان ٩. الجزائر ١٠. تونس ١١. الأردن ١٢ .العراق ١٣. المغرب ١٤. مصر ١٥. سورية ١٦. السودان ١٧. اليمن ١٨. موريتانيا.

وتتباين حالة الفقر بين البلدان العربية حيث يتمتع معظم سكان دول الخليج بمستوى معيشي جيد، بينما تعاني نسبة عالية من السكان في السودان ومصر والعراق وموريتانيا واليمن من فقر مدقع لأسباب شتى، أبرزها سوء الإدارة وتفشي الفساد وعدم الاستقرار، وفقر الموارد في البعض منها. ولو أن ١ في المائة من الأموال العربية المهاجرة إلى خارج البلاد العربية، استثمرت في قطاع الزراعة مثلا في البلدان العربية، فإنها تكفل القضاء على الفقر في هذه البلدان وتسهم بتحقيق أمنها الغذائي الذي يعد أحد أهم ركائز الأمن القومي .وفي هذا الصدد فقد أكدت منظمة العمل العربية أن الظروف الاجتماعية الناتجة من الفقر ومشكلة البحث عن عمل وانعدام الأمل في الحصول على فرصة عمل

وغياب الحريات وانعدام الديمقراطية السليمة كانت من الأسباب التي أدت إلى تفاقم الأزمات في عدد من البلدان العربية.

وقد تزايد عدد الأثرياء في جميع قارات العالم ومنها قارة آسيا بأكثر من نظرائهم في أمريكا الشمالية للمرة الأولى. وعلى مستوى الشرق الأوسط أفادت شركة "ويلث إكس" للاستشارات بسنغافورة منذ عدة أيام مضت بأن السعودية حلت الأولى على مستوى المنطقة في عدد الأثرياء حيث وصل عددهم إلى ١٢٦٥ شخصاً بثروة ٢٣٠ مليار دولار، فيما حلت الإمارات في المرتبة الثانية بعدد ٨١٠ أشخاص بثروة ١٢٠ مليار، والكويت ثالثاً بعدد ٧٣٥ بثروة ١٢٥ مليار دولار ثم قطر في المرتبة الرابعة بعدد ٣٠٠ شخص وبثروة ٤٥ مليار دولار. أما السلطنة فقد احتلت المرتبة الثامنة في الشرق الأوسط بثروة ١٨ مليار دولار. وجميع هؤلاء لا تشملهم قوائم الشركات الاستشارية التي تعد هذه التقارير باعتبار أن هناك عدداً كبيراً من العائلات المالكة في المنطقة لا ترد أسماؤهم في تلك القوائم.

وعموماً فإن مجمل عدد الأثرياء في منطقة الشرق الأوسط بلغ ٤٥٩٥ شخصاً، فيما بلغ مجموع ثرواتهم 710 مليارات دولار. وهؤلاء يمثلون أقلية جداً مقارنة بعدد الشعب العربي الذي وصل عدد سكانه أكثر من ٣٦٧ مليون نسمة في العام الحالي من أصل ٧ مليارات نسمة هم عدد سكان العالم حالياً. كما لم تكن الدول العربية في القارة الإفريقية ببعيدة عن امتلاك بعض مواطنيها تلك الثروات الطائلة، حيث جاءت مصر في المرتبة الثانية في إفريقيا بمجموع ٤٣٠ ثرياً وبثروة قدرت بنحو ٦٥ مليار دولار، فيما جاءت تونس في المرتبة السابعة بمجموع ٩ مليارات دولار، وليبيا بنحو ٨ مليارات دولار. وهذه الدول الثلاث شهدت تغييرات وتطورات وتبدلات سياسية في السنة الماضية. كما شاركت كل من المغرب والجزائر في الترتيب بثروة ٥ مليارات دولار لكل منها. ووفقاً للتقرير فإن المليونيرات الذين تم ذكرهم هم من يملكون ٣٠ مليون دولار على

الأقل، وقد ارتفع عددهم إجمالاً حول العالم ليصل إلى ١٨٧٣٨ مليونيراً بثروة بلغت ٢٥,٨ تريليون دولار.

ومقابل هذا الغنى، نجد أن التقارير العالمية تشير إلى أن هناك ملايين من البشر يعيشون في فقر مدقع بما فيهم بعض الشعوب العربية. وتعمل حكوماتها على مكافحة هذا الوضع بجميع الوسائل المتاحة لديها. وكما هو معروف فإن مفهوم الفقر في الاقتصاد ووفق الأدبيات يدلّ على وجود أوضاع وظروف معيشية لفئات اجتماعية تتسم بالحرمان على مستويات مختلفة، وتصف الفقراء بأنهم أولئك الذين ليس بمقدورهم الحصول على سلة السلع الأساسية التي تتكون من الغذاء والملابس والسكن، إضافة إلى الحد الأدنى من الاحتياجات الأخرى مثل الرعاية الصحية والمواصلات والتعليم. وقد ورد مؤخراً في تقارير الجامعة العربية بأن الشعوب العربية تعاني فعلاً من تلك المشاكل.

في التقرير السنوي للفاو عن "حالة الأغذية والزراعة "2012 والذي أعلن عنه في مقر منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة في العاصمة الإيطالية روما مؤخراً، تؤكد المنظمة رسائلها القديمة، في أن الاستثمار في الزراعة، هو أحد أكثر الاستراتيجيات فعالية للحد من الفقر والجوع وتعزيز الاستدامة، فالأقاليم التي ركدت فيها حصة العامل من رأس المال الزراعي ومن الإنفاق الزراعي أو انخفضت أثناء العقود الثلاثة الماضية، هي أيضاً بؤر للفقر والجوع في العالم اليوم، كما إن تزايد الطلب على المنتجات الزراعية خلال العقود القادمة، يضع ضغطاً متزايداً على قاعدة الموارد الطبيعية التي تدهورت بشدة في الكثير من الأقاليم النامية.

وتظهر البيانات الجديدة المجمّعة للتقرير الذي حمل عنوان "الاستثمار في الزراعة من أجل مستقبل أفضل"، أن المزارعين لدى بلدان الدخل المنخفض والمتوسط يستثمرون ما يتجاوز ١٧٠ مليار دولار سنوياً في مزارعهم ــ أي ما يعادل نحو 150 دولاراً للواحد ــ ويضاهي ذلك ثلاثة أضعاف كل الموارد

الأخرى التي ترصد للاستثمار، بينما يفوق بمقدار أربع مرات مساهمات القطاع العام، ويتجاوز بنحو ٥٠ مرة المساعدات الإنمائية الرسمية المقدمة دولياً إلى هذه البلدان. ويعود الاستثمار في الزراعة بالربح على الطرف المستثمِر، طبقاً لتقرير المنظمة، فخلال السنوات العشرين الماضية، على سبيل المثال، أحرزت البلدان ذات معدّلات الاستثمار الأعلى في الزراعة، التقدمَ الأكبر في جهود خفض الجوع بمقدار النصف، انصياعاً لهدف الألفيّة الإنمائية الأول .في الوقت ذاته، ظلت المناطق التي يستشري فيها الجوع والفقر المدقع على أوسع نطاق في جنوب آسيا وأفريقيا جنوبي الصحراء الكبرى، ذات معدلات راكدة أو هابطة من الاستثمار الزراعي لأكثر من ثلاثة عقود.

ويؤكّد التقرير أنّ المزارعين في الكثير من بلدان الدخل المنخفض والمتوسط، لا يملكون عادة سوى حوافز ضعيفة تحدوهم إلى الاستثمار في القطاع. وفي وسع جملة من العوامل أن تثبط العزم على الاستثمار، منها الحوكمة الرديئة وغياب حكم القانون والمستويات العالية من الفساد، وحقوق الملكية غير الآمنة والأعراف التجارية الاعتباطية، و"النظام الضريبي" العالي في حال الزراعة قياساً إلى القطاعات الأخرى، والنقص في مستويات البنى التحتية الريفية والخدمات العامّة ونوعيتها.

تحتل الحكومات الوطنية ثاني أكبر موقع للاستثمار في قطاع الزراعة. ويحضّ التقرير الحكومات والمتبرعين على تحويل أموالهم العامّة المحدودة إلى دعم المجالات التي دللت على مساندتها القوية للنمو الزراعي وخفض الفقر، مثل البحوث والتنمية الزراعية، والبنى التحتية، والتعليم الريفي. وتشير الأدلة الواردة من بلدان عدة، إلى أن الاستثمار في هذه المجالات غالباً ما يعطي "عائدات أعلى كثيراً من الإنفاق على الإعانات المالية للمدخلات الزراعية كالأسمدة وغيرها". وفي حين تحظى هذه الإعانات المالية بشعبية سياسية، إلا أنها لا تحقق بالضرورة أعلى العائدات.

وقد اعدت المنظمة العربية للتنمية الزراعية تقريراً غير مطمئن حول أوضاع الأمن الغذائي العربي، إذ وصلت الفجوة الغذائية إلى ٣٧ مليار دولار العام الماضي، بينما لم تحقق الزراعة العربية الزيادة المستهدفة في الإنتاج اللازم لمواجهة الطلب على الأغذية. إذ ارتفعت نسبة الاستيراد إلى ٩٠ في المائة من حاجاتها الغذائية، بالرغم من توافر الموارد الطبيعية الضخمة التي تملكها الدول العربية المتمثلة في الأرض والمياه والموارد البشرية والقدرات المادية. ويرى خبراء المنظمة العربية للتنمية الزراعية أن استمرار نمو السكان في الوطن العربي بنحو ٢,٢ في المائة ليصل تعداد السكان العربي إلى ٣٥٥ مليون نسمة الأمر الذي يزيد في العجز الغذائي العربي إلى مستويات خطيرة ومخيفة، مقدرين الاكتفاء الذاتي العربي بـ ٥٠ في المائة بالنسبة إلى الحبوب و٣٠ في المائة بالنسبة إلى محاصيل السكريات و٣٠ في المائة بالنسبة إلى الزيوت. تقرير المنظمة أشار إلى أن معظم البلدان العربية تلجأ إلى استيراد المنتجات الحيوانية من الخارج، ما يدل على وجود خلل في إدارة الثروة الحيوانية وسياسات الإنتاج الحيواني في البلدان العربية.

وفي دراسة للمفوضية الاقتصادية الافريقية وجد أن الزيادة في عدم المساواة في الدخل تؤدي إلى نقص في كفاءة النمو الاقتصادي، أي أن الدولة هذه تحتاج إلى مضاعفة الجهود لتحقيق التنمية الاقتصادية. كما أن هذا الصراع للأسف يغذي مزيد من التهميش السياسي والشك بين الأطراف المتنازعة ومزيد من المشاكل المجتمعية ومزيد من الفساد المرافق للسلطة. هذه الحالة أدخلت العالم العربي في حلقة مفرغة متصاعدة من التهميش والعنف، وإلى مزيد من التخلف في التنمية الاقتصادية والعلم والمعرفة. الدائرة المفرغة هذه تحتاج إلى كسر لكي تعود الأمور إلى طبيعتها وهي أن الصراعات السياسية على المصالح يجب أن تنحصر في العملية السياسية القائمة على مبادئ الديموقراطية والعدالة والمساواة والمعارضة السلمية، وأن تبقى الدولة خلال هذه الخلافات ملك

المجتمع وتكون محايدة مادامت الخلافات السياسية سلمية ووفق الشرعية. فقد توصلت دراسة في عدم المساواة قام بها مركز أبحاث جامعة أكسفورد عام ٢٠٠٩، إلى أن دور الدولة في محاربة عدم المساواة ومحاربة الفقر يحتاج إلى علاج سياسي يبدأ بسياسات وإجراءات لإزالة الفوارق الطبقية والعرقية والدينية ودواعي الشعور بالتهميش.

إن البلدان الغنية تتهرب من التزاماتها مستخدمة كافة أنواع الأعذار، سواء بسبب الضغوطات التقشفية، أو بسبب إعادة النظر في أشكال المساعدات الحالية التي تتحول في الأعم الأغلب إلى جيوب الطبقات السياسية الحاكمة في البلدان التي تتلقى المساعدات. فمن أجل تثبيت الأفكار، تمثل التجارة العالمية الإجمالية ٨٠٠٠ مليار دولار سنوياً، و تصل الثروة التي تخلقها ما يقارب ٤٠٠٠٠ مليار دولار سنوياً. و الحال هذه، لا يمثل مبلغ ٥٠ مليار دولار سوى نقطة ماء في محيط ــ أقل من شهرين من النفقات المخصصة للدعم الزراعي، و أقل من ثلاثة أشهر من النفقات المخصصة للتسليح ــ شريطة أن نعرف و نتمكن كيف نحصل عليه.

لاشك أن الأمر يتطلب مناقشة و تحسين المشاريع الحالية. ومع ذلك تظل المساعدات الدولية ضرورية. و الأموال المطلوبة لا تمثل سوى واحد من ألف من الناتج الإجمالي العالمي. من هنا تنبع أهمية المبادرة المشتركة التي طرحها الرؤساء اليساريون في أميركا اللاتينية، و التي تقوم على مبدأ التمويل من خلال فرض الضرائب، على أن يتم التدقيق في مصادر التمويل الجديدة بصرف النظر عن المعارضة القوية من جانب الولايات المتحدة الأميركية.

توقعت منظمة العمل العربية ارتفاع نسبة البطالة في العالم العربي إلى ١٧% سنة٢٠١٤ علما أن الأرقام والنسب المطروحة هي المتوافرة لدى المنظمة، والتي لا تعبر بالضرورة عن النسب الحقيقية تماماً، ذلك أن هناك تقديرات لجهات مستقلة تتحدث عن أرقام ونسب بطالة أعلى بكثير مما يجعل

الحصول على أرقام دقيقة أمراً بالغ الصعوبة. وبحسب وكالات الأنباء فقد كشف المدير العام لمنظمة العمل العربية، أحمد محمد لقمان أن نسبة البطالة في العالم العربي ارتفعت العام ٢٠١٢ بنسبة ٢%، مشيراً إلى أن النسبة الإجمالية كانت في حدود ١٤%. وقال لقمان، في تصريح عشية انطلاق الدورة الأربعين لمؤتمر العمل العربي بالعاصمة الجزائرية بمشاركة ٢٠ دولة عربية و١٨ وزيراً، إن "راهن الدول العربية سيكون جديد هذه الدورة خاصة، وإن نسبة البطالة العام ٢٠١٢ ارتفعت بأكثر من ٢% لتبلغ تقريباً ٢٠ مليون عاطل عن العمل." الأرقام والنسب المطروحة هي المتوافرة لدى المنظمة، والتي ليست بالضرورة دقيقة، ذلك أن هناك تقديرات لجهات مستقلة تتحدث عن أرقام ونسب بطالة أعلى بكثير وقد تقترب من حالها في بعض الدول الأوربية مثل إسبانيا التي زادت فيها عن ٢٦ .%

توقعت منظمة العمل العربية ارتفاع نسبة البطالة في العالم العربي إلى ١٧%.

تحقيق تعميم التعليم الابتدائي

شغل التعليم مكاناً مركزياً في مجال حقوق الإنسان ويُعتبر أمراً أساسياً لضمان ممارسة حقوق الإنسان الأخرى. ويعزز التعليم الحريات والقدرات الفردية، ويعود بفوائد إنمائية مهمة. بيد أن ملايين الأطفال والكبار لا يزالون محرومين من الفرص التعليمية، ومن بين هؤلاء كثيرون لا يتمتعون بهذه الفرص نتيجة للفقر .

تحدد الوثائق التقنينية للأمم المتحدة واليونسكو الالتزامات القانونية الدولية المتعلقة بالحق في التعليم. وتعزز هذه الوثائق وتطور حق كل شخص في الانتفاع بتعليم جيد النوعية، بدون تمييز أو استبعاد. وتدل هذه الوثائق على الاهتمام الكبير للدول الأعضاء والمجتمع الدولي بالعمل التقنيني من أجل تطبيق

الحق في التعليم. وأن على الحكومات أن تفي بالتزاماتها القانونية والسياسية على السواء فيما يتعلق بتوفير

تعليم للجميع يتسم بالجودة، وأن تقوم بتنفيذ ومرافبة الإستراتيجيات التعليمية على نحو أكثر فعالية .

يُمثل التعليم أداة قوية تتيح انتشال الكبار والأطفال المهمشين اجتماعياً واقتصادياً من الفقر بحيث يُمكن لهم المشاركة الكاملة كمواطنين

نسب الأمية في مختلف أنحاء العالم لعام ٢٠٠٧، بحسب تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة.

بلغت **نسبة الأمية في مجمل الوطن العربي** في سنة ٢٠١٣ حوالي ٢٧% من إجماليّ السكان، وبلغ عدد الأميين نحو سبعين إلى مائة مليون نسمة. وكانت قد بلغت النسبة في سنة ٢٠٠٥ حوالي ٣٥% من إجماليّ سكان المنطقة، وبلغ عدد الأميين ٧٠ مليون نسمة، لتعادل النسبة بذلك ضعف المتوسّط العالمي في الأمية تقريباً، كما لا تزال نسبة الأمية عند الإناث ضعفها عند الذكور، وذلك وفق إحصائيات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو). وعلى الرُّغم من أن نسبة الأمية في الوطن العربي تشهد تناقصاً مستمراً منذ سبعينيات القرن العشرين، إلا أن أعداد الأميين نفسها لا زالت في ارتفاع. حالياً، يقدر بأن محو الأمية في كامل العالم العربي لن يحصل قبل عام ٢٠٥٠.

يقدر عدد الأميين في الوطن العربي اليوم بحوالي ٧٠ إلى ١٠٠ مليون نسمة، يُمثلون ما نسبته ٢٧% من سكان المنطقة، وتبلغ نسبة الإناث من الأميين حوالي ٦٠ إلى ٨٠%. بالإجمال، تبلغ نسبة الأمية بين الذكور في الوطن العربي ٢٥%، وبين الإناث ٤٦%. وقد أفاد تقرير الرصد العالمي للتعليم في سنة ٢٠١١ بأن عدد الأطفال غير الملتحقين بالتعليم في البلاد العربية يبلغ ٦,١٨٨

مليون طفل، كما أن ٧ إلى ٢٠% من الأطفال الملتحقين بالفعل بالتعليم يهربون منه خلال المرحلة الدراسية الأولى، بل وتبلغ النسبة في بعض الدول ٣٠%.

محو الأمية

بدأت الحركات الأولى لمحو الأمية على مستوى الوطن العربي بعد مؤتمر الجامعة العربية بتاريخ ٢٩ ديسمبر عام ١٩٥٤ قررت الجامعة العربية في عام ١٩٦٦ إنشاء "الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار" الذي يهدف إلى بذل جهود في سبيل محو الأمية بمختلف أنحاء الوطن العربي. وقد اعتمدت الجامعة في عام ١٩٧٠ ذكرى إنشاء هذا الجهاز في الثامن من يناير من كل عام، مناسبة *اليوم العربي لمحو الأمية* نجحت برامج محو الأمية في الحدّ من ظاهرة الافتقار إلى التعليم بالكثير من المناطق الفقيرة بالدول العربية، وكذلك تمكّنت من إخفاض نسبة الأمية بالمنطقة كثيراً. تشير الإحصاءات الآن إلى أن هناك سبع دولٍ عربية قد تتخلّص تماماً من الأمية بحلول عام ٢٠١٥، هي الإمارات وقطر والبحرين والكويت والأردن وفلسطين ولبنان. كما إنّ عُمان والسعودية وسوريا ومصر وتونس تسير في نفس الاتّجاه بوتيرةٍ أقل، وتبقى أكثر الدول العربية سوءاً هي السودان واليمن.

على الرغم من المشاريع الجارية لمحو الأمية لا زال ٢٥,١% من الرجال العرب أميون، وأما الفتيات في عمر ١٥-٢٤ عاماً فإن الأمية بينهم بازدياد في معظم الدول العربية، وعلى الوضع الحالي لن تتحقّق المساواة بين الجنسين في التعليم على مستوى المنطقة حتى عام ٢٠٢٠. وأما محو الأمية بالكامل، فلن يحصل قبل عام ٢٠٥٠ إن استمرّت الأمور على معدّلاتها الحالية. من جهةٍ أخرى، فإن عدد الأميين في الفئة العمرية بين ١٥ و٤٥ عاماً آخذ بالازدياد باستمرار، فقد ارتفع من ٥٠ مليوناً عام ١٩٧٠ إلى ٦١ مليوناً عام ١٩٩٠ ثم

٧٥ مليوناً بحلول عام ٢٠٠٨. كذلك، وعلى الرغم من انخفاض عدد الأميين تماماً مؤخراً إلى ٧٠ مليوناً (حوالي ٣٥% من السكان)، لا زال هناك الكثير من "الأميين المقنّعين"، وهم الأشخاص الذين لا يملكون القدرة على كتابة خطابات أو أوراقٍ جادة دون مساعدة، وإن أخذوا بعين الاعتبار فسيرفعون الرقم إلى ١٠٠ مليون أمي (٤٥% من السكان). حتى الآن، لا زالت منظمة اليونسكو العالمية تُصنّف المنطقة العربية كأضعف مناطق العالم في مكافحة الأمية، وذلك بعد أن تجاوزت منطقة أفريقيا قبل بضع سنوات.

عددياً، أكثر بلدٍ يضم أميين في الوطن العربي هو مصر، إذ يبلغ عدد الأميين فيها ١٧ مليون نسمة، تليها السودان فالجزائر فالمغرب فاليمن، وبالإجمال تضمُّ هذه الدول الخمسة ٧٨% من الأميّين في البلاد العربية. من جهةٍ أخرى، فإن أقل نسب الأمية بالوطن العربي هي في الإمارات العربية المتحدة، تليها قطر فالبحرين فالكويت، وبدرجةٍ أقل الأردن وسوريا وليبيا وتونس الذين تبلغ نسبة الأمية فيهم ١٣%.إذا ما استمرّت المعدلات على حالها، تشير الإحصاءات إلى أن هناك سبع دولٍ عربية قد تتخلّص تماماً من الأمية بحلول عام ٢٠١٥، هي الإمارات وقطر والبحرين والكويت والأردن وفلسطين ولبنان. كما إنّ عُمان والسعودية وسوريا ومصر وتونس تسير في نفس الاتّجاه بوتيرةٍ أقل، وتبقى أكثر الدول العربية سوءاً هي السودان واليمن.

شهدت معدلات الأمية في الوطن العربي انخفاضاً كبيراً وملحوظاً في العقود الأخيرة. فقد انخفضت نسبية الأمية الإجمالية من أكثر من ٧٠% في سنة ١٩٧٠ إلى حوالي ٣٥% في سنة ٢٠٠٥، لكن على الرُّغم من ذلك فقد ارتفعت أعداد الأميين في المنطقة من ٥٠ مليوناً سنة ١٩٧٠ إلى ٧٠ مليوناً في ٢٠٠٥، كما أن محو الأمية لا زال لا يُواكب المعدلات العالمية، التي انخفضت من ٣٧% سنة ١٩٧٠ إلى ٢٠% سنة ٢٠٠٠، ولا زالت في انحدار سريع.

خفيض معدل وفيات الأطفال

هذه هي **قائمة الدول حسب معدل وفيات الأطفال** ، بالاستناد إلى تقديرات عام ٢٠٠٧ في كتاب حقائق العالم.

معدل وفيات الرضع هو عدد الأطفال (أقل من سنة) الذين يموتون سنويا لكل ألف ولادة حية.هذا وقد جاء ترتيب المملكة العربية السعودية في الترتيب رقم ١٤٥من بين الدول الاقل فى نسبة وفيات تالاطفال الرضع ، وبلغ المعدل ١٢حالة وفاة لكل الف ولادة حية ،وقد بلغ هذا المعدل ١٨٤ حالة وفاة فى انجولا و٧ حالات فى الالف لاقل الدول معدلا فى وفيات الاطفال الرضع

. تحسين الصحة الإنجابية (صحة الأمهات)

معدل وفيات الأمومة

لا يمرّ يوم واحد إلاّ ويشهد وفاة ١٥٠٠ امرأة بسبب المضاعفات المرتبطة بالحمل أو الولادة. وقد شهد عام ٢٠٠٥ وفاة نحو ٥٣٦٠٠٠ امرأة في جميع أنحاء العالم. والجدير بالذكر أنّ غالبية تلك الوفيات تحدث في العالم النامي وأنّ من الممكن توقيها. يمثّل تحسين صحة الأمومة أحد المرامي الإنمائية للألفية الثمانية التي اعتمدها المجتمع الدولي في مؤتمر قمة الأمم المتحدة في عام ٢٠٠٠. والغرض من المرمى ٥ هو تخفيض نسبة وفيات الأمومة بثلاثة أرباع في الفترة الممتدة بين عامي ١٩٩٠ و٢٠١٥. غير أنّ تلك النسبة لم تنخفض إلاّ بنحو ٥% في الفترة ما بين عامي 1990 و٢٠٠٥. ولا بد من تسريع وتيرة التقدم من أجل بلوغ المرمى ٥ .

أين تحدث وفيات الأمومة؟

تنتشر معدلات وقوع وفيات الأمومة بشكل غير عادل في جميع أنحاء العالم ممّا يعكس الفجوة القائمة بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة. ويبلغ احتمال وفاة المرأة في فترة الأمومة ١/٧٥ في المناطق النامية، بينما يبلغ ١/٧٣٠٠ في المناطق المتقدمة. وفي النيجر تقضي امرأة واحدة من أصل سبع نساء نحبها من جرّاء المضاعفات المرتبطة بالحمل. أمّا في أيرلندا فإنّ احتمال وفاة المرأة في مرحلة الأمومة يبلغ ١/٤٨٠٠٠.

وتنوء البلدان النامية بنحو ٩٩% من مجموع وفيات الأمومة التي تحدث في كل ربوع العالم. ويحدث أكثر من نصف تلك الوفيات في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، ويحدث ثلثها في جنوب آسيا. وفي المناطق النامية تبلغ نسبة وفيات الأمومة ٤٥٠ حالة وفاة لكل ١٠٠٠٠٠ ولادة حيّة، بينما تبلغ تلك النسبة ٩ لكل ١٠٠٠٠٠ ولادة حيّة في البلدان المتقدمة. وهناك، إجمالاً، ١٤ بلداً تبلغ نسبة وفيات الأمومة فيها ١٠٠٠ حالة وفاة لكل ١٠٠٠٠٠ ولادة حيّة على الأقلّ، علماً بأنّ جميع تلك البلدان، ما عدا أفغانستان، تقع في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وهي :أنغولا وبوروندي والكاميرون وتشاد وجمهورية الكونغو الديمقراطية وغينيا-بيساو وليبيريا وملاوي والنيجر ونيجيريا وسيراليون والصومال ورواندا.

وهناك، إلى جانب الاختلافات القائمة بين الدول، تباين كبير داخل البلدان وبين الأغنياء والفقراء وكذلك بين سكان الأرياف وسكان المناطق الحضرية .

ما هي الأسباب الكامنة وراء وفاة الأمهات؟

تقضي النساء نحبهن أثناء فترة الحمل أو خلال الولادة أو في الفترة التي تلي الوضع جرّاء طائفة من الأسباب المباشرة وغير المباشرة. وتحدث ٨٠%

من وفيات الأمومة، على الصعيد العالمي، جرّاء أسباب مباشرة. والعوامل الرئيسية التي تتسبّب في هلاك أولئك النسوة هي: النزف الوخيم (النزف الذي يحدث بعد الوضع بالدرجة الأولى) وأنواع العدوى (ولاسيما الإنتان) والاضطرابات التي تؤدي إلى فرط ضغط الدم أثناء فترة الحمل (الارتعاج عادة) وتعسّر الوضع. كما تتسبّب المضاعفات التي تحدث بعد الإجهاض غير المأمون في وقوع ١٣% من مجموع وفيات الأمومة. ومن الأسباب غير المباشرة (٢٠%) التي تقف وراء وفيات الأمومة الأمراض التي تزيد من صعوبة الحمل أو التي يزيد الحمل من خطورتها، مثل الملاريا وفقر الدم والأيدز والعدوى بفيروسه والأمراض القلبية الوعائية.

كيف يمكن إنقاذ أرواح الأمهات؟

يمكن توقي معظم وفيات الأمومة لأنّ الحلول الطبية لأهمّ الأسباب المؤدية إليها باتت معروفة. وتوفير خدمات الرعاية الحاذقة عند الولادة من الأمور الكفيلة بإحداث الفارق وإنقاذ الأم ووليدها من الموت. فيمكن للنزف الوخيم الذي يحدث في المرحلة الثالثة من الوضع، أن يودي بحياة المرأة في غضون ساعتين فقط، حتى إذا كانت في صحة جيدة. ويمكّن دواء الأوكسيتوسين، الذي يُعطى بعد الولادة فوراً، من تخفيض مخاطر النزف بفعالية كبيرة .

كما يمكن الحد بشكل كبير من الإنتان، الذي يُعد ثاني أكثر أسباب وفيات الأمومة تكرّراً، باحترام تقنيات التطهير. ويتمثّل السبب الثالث في مقدّمات الارتعاج، وهي من الاضطرابات الشائعة التي تسبّب فرط ضغط الدم أثناء فترة الحمل والتي يمكن رصدها. وعلى الرغم من تعذّر علاج ذلك الاضطراب بشكل تام قبل الوضع، فإنّ إعطاء أدوية مثل سلفات المغنيزيوم من العمليات الكفيلة

بالحد من مخاطر إصابة الحوامل بالاختلاج (الارتعاج) الذي قد يؤدي إلى وفاتهن. ومن الأسباب المتكرّرة الأخرى لوفيات الأمومة تعسّر الوضع، الذي يمكن توقيه أو تدبيره علاجياً من قبل قابلات حاذقات. ويحدث تعسّر الوضع عندما يكون رأس الجنين أكبر بكثير مقارنة بحوض الأم أو عندما يكون في وضعية غير عادية داخل بطن الأم. ومن الوسائل البسيطة لتحديد مشاكل الوضع في مراحل مبكّرة التصوير، الذي يتيح إمكانية إجراء رسم بياني يظهر تطوّر عملية الوضع وحالة الأم والجنين. ويمكن للقابلات الحاذقات استخدام الصورة لأغراض التعرّف على التطوّر البطيء الذي يسبق تعسّر الوضع والتعاطي معه وإحالة المرأة، حسب الاقتضاء، إلى الجهات المتخصّصة للخضوع لعملية قيصرية .

لماذا لا تتلقى الأمّهات الرعاية اللازمة؟

في عام ٢٠٠٦ لم تبلغ الولادات التي تمت بمساعدة قابلة حاذقة، في البلدان النامية، إلاّ ٦٠% تقريباً. وبالتالي يمكن استنتاج أنّ ٥٠ مليون امرأة من النساء اللائي وضعن أحمالهن في بيوتهن لم يستفدن من مساعدة عاملين صحيين حاذقين. وتتراوح نسبة التغطية بين ٣٤ %في شرق أفريقيا و٩٣% في أمريكا الجنوبية. والجدير بالذكر أنّ هناك تبايناً أيضاً في التغطية بخدمات الرعاية السابقة للولادة. ففي بيرو استفادت ٨٧% من الحوامل من أربعة فحوص من فحوص الرعاية السابقة للولادة على الأقلّ، بينما لم تتجاوز نسبة التغطية بتلك الخدمات، فيإأثيوبيا، ١٢ .%

وهناك أسباب كثيرة تقف وراء عدم استفادة النساء من خدمات الرعاية التي يحتجنها قبل الولادة وخلالها وبعدها. فقد تفتقر بعض المناطق النائية إلى عاملين الصحيين أو قد تكون خدمات الرعاية، عند توافر أولئك العاملين، رديئة المستوى. وقد تفتقر النساء، في حالات أخرى، إلى فرص الوصول إلى المرافق

الصحية نظراً لعدم وجود وسائل النقل أو عدم قدرتهن على تحمّل تكاليف النقل أو تكاليف الخدمات الصحية. كما يمكن أن تحول المعتقدات الدينية الراسخة في ذهن المرأة أو يحول مركزها الاجتماعي المتدني دون التماسها ما تحتاج إليه من خدمات الرعاية عندما تكون في فترة الحمل. ولا بد، لتحسين صحة الأمومة، من تحديد الفجوات القائمة في قدرة النُظم الصحية وجودتها والعقبات التي تعترض سبيل الحصول على الخدمات الصحية، وسدّ تلك الفجوات على الصعيد المجتمعي .

ما الذي تقوم به الإدارة للحد من وفيات الأمومة؟

تحسين صحة الأمومة من الأهداف الرئيسية التي تنشدها إدارة تعزيز مأمونية الحمل. وترمي الإدارة إلى الحد من وفيات الأمومة بتوفير إرشادات سريرية وبرمجية مسندة بالبيّنات والترويج لها. كما أنّها تدعو إلى تهيئة بيئة اجتماعية وسياسية واقتصادية مناسبة لاتخاذ ما يلزم من إجراءات في البلدان .

ومن الأركان التي تستند إليها الإدارة التدبير العلاجي المتكامل للحمل والولادة. ويشمل هذا الأسلوب توفير إرشادات وأدوات من أجل إتاحة المزيد من الخدمات الصحية العالية الجودة للحوامل. وقد أعدت الإدارة دلائل إرشادية سريرية لتدبير المضاعفات قبل الولادة وخلالها وبعدها، ونشرت توصيات ومعايير للاضطلاع بالتدخلات اللازمة لضمان خدمات الرعاية المستمرة للأمهات والولدان. كما تشجّع الإدارة إشراك الأفراد والأسر والمجتمعات المحلية من أجل زيادة فرص الحصول على خدمات الرعاية الجيدة. وللمضي قدماً بهذه النُهج يعمل موظفو الإدارة في مقرّ المنظمة الرئيسي وفي الأقاليم على تنظيم حلقات عملية لتوجيه مديري البرامج الصحية وتقديم الدعم التقني اللازم بشكل مستمر إلى البلدان .

مكافحة فيروس مرض نقص المناعة البشري المكتسب (الإيدز) والملاريا والأمراض الأخرى

عدد المصابين بمرض الإيدز - نقص المناعة المكتسب - حتى الآن ٥٠ مليون شخص طبقا لآخر تقديرات منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة قريبا إلى ٥٠٠ ألف حالة بين الرجال والنساء وقد توفي حتى الآن أكثر من ١٦ مليون شخص بسبب أمراض لها صلة بالإيدز

وكشفت الأمم المتحدة عن أن الإصابة بفيروس الإيدز مستمرة في الازدياد في الدول النامية على الرغم من جهود الوقاية التي تبذلها هذه الدول في العام الماضي بلغت حالات الوفيات بسبب الإيدز مليونين و٦٠٠ ألف حالة، بزيادة تصل إلى ٤٠٠ ألف حالة عن عام ١٩٩٨. ويقدر عدد المصابين بالفيروس من الكبار والأطفال بنحو خمسة ملايين و٦٠٠ ألف ولا تزال الدول الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى مثل بتسوانا وزيمباوي وناميبيا هي أكثر الدول التي تظهر فيها حالات الإصابة بالفيروس لإيدز هو أكبر الأمراض التي تهدد التنمية

ويزيد عدد المصابات بالمرض من النساء على عدد المصابين به من الرجال. ويقدر عدد المصابات من الفتيات في إفريقيا ما بين الخامسة عشرة والتاسعة عشرة بستة أضعاف المصابين من الفتيان في نفس السن ومن المتوقع أن يقل معدل الأعمار في دول جنوب إفريقيا من ٥٩ سنة كما كان في أوائل التسعينيات إلى ٤٥ سنة في الفترة ما بين عامي ألفين وخمسة وألفين وعشرة. ويقارب هذا مستوى الأعمار في أوائل الخمسينيات وقال بيتر بيت المدير التنفيذي لبرنامج الإيدز التابع للأمم المتحدة إن الإيدز هو أكبر الأمراض التي تهدد النمو في كثير من البلدان

وقال إن وباء بمثل هذه المعدلات يؤثر بلا شك في الأسر والجماعات والبيوت والأعمال والاقتصاد

ارتفاع الإصابة فيما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي

يعد تعاطي المخدرات عن طريق الحقن هو السبب الأساسي وراء الزيادة الكبيرة للإصابة بفيروس الإيدز فيما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي فقد ارتفع عدد المصابين إلى أكثر من الثلث في عام ١٩٩٩ فوصل ٣٦٠ ألف حالة

في موسكو، بلغ عدد الحالات المسجلة في الأشهر التسعة الأولى من عام ١٩٩٩ ثلاثة أضعاف ما سجل في السنوات السابقة مجتمعة ويبرز تقرير منظمة الصحة العالمية بعض الحقائق الباعثة على التفاؤل من قبيل برامج الوقاية في الهند والبرازيل لكن المدير التنفيذي لبرنامج الإيدز التابع للأمم المتحدة يحذر من الرضا عن الأوضاع القائمة في الدول الغربية

ويقول إن هناك أدلة من أمريكا الشمالية وغرب أوربا تشير إلى أن وجود بعض الأدوية المطيلة للأجل في حالات الإيدز قد يؤدي إلى التخلي عن احتياطيات الأمان في ممارسة الجنس في تلك المناطق

ويقول إن أحدث التقديرات لفيروس الإيدز في بريطانيا تظهر عدم الانخفاض في حالات الإصابة الجديدة في عام ١٩٩٨. ويرجع ذلك جزئيا إلى المشاركة في استخدام الحقن بين متعاطي المخدرات

زيادة المصابين بالعدوى

يشير التقرير أيضا إلى أن عدد المصابين بالفيروس ممن لا يزالون على قيد الحياة لم ينخفض في العام الماضي كانت المؤشرات تدل على وجود ٣٠ مليون مصاب بالفيروس يعيشون بيننا على مستوى العالم. وهذا يدل على زيادة تصل إلى ١٠ في المئة عن العام الذي قبله. وقد زاد المعدل بنفس النسبة هذا العام

ويحذر الخبراء بأن أكبر نسبة زيادة في الإصابة بالإيدز توجد حاليا في آسيا ويعتقد أن الهند والصين أكثر الدول عرضة لانتشار المرض، على الرغم من انخفاض نسبة الإصابة فيهما في الوقت الحالي

وعلى النقيض من الدول الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء حيث يوجد 22مليون حالة إصابة بالإيدز، فإن عدد حالات الإصابة في أوربا الغربية يصل

المملكة العربية السعودية في تحقيق الأهداف التنموية للألفية

شهدت التسعينات وسنوات ما بعد عام ألفين انعقاد عدد من القمم العالمية والمؤتمرات الدولية التي سعت إلى بناء رؤية تنموية مشتركة تتجاوب مع الاحتياجات القائمة والتحديات المستجدة في إطار الشراكة على المستويين الوطني والدولي من أجل تحقيق الأهداف المرسومة والتي جرى اعتمادها من قبل الدول الأعضاء. وقد تناولت هذه القمم والمؤتمرات عدداً كبيراً من الموضوعات منها على سبيل المثال: السكان، والتنمية الاجتماعية، والمرأة والمساواة بين الجنسين، والمستوطنات البشرية، والأطفال، والشيخوخة، والتعليم، وحقوق الإنسان، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتنمية المستدامة وغيرها. حيث نجحت هذه الجهود في توليد زخم كبير لتحقيق التوافق والتكامل في العمل لتركيز الجهود وتكثيفها على جميع المستويات لتحقيق تلك الأهداف.

وقد جاء "إعلان الألفية" في مؤتمر القمة الذي عقدته الأمم المتحدة في عام ١٤٢٠هـ (سبتمبر ٢٠٠٠م) وشارك فيه (١٤٧) رئيس دولة وحكومة، تتويجاً للمساعي الدولية في تأكيد الصلات القائمة بين السلام والأمن والتنمية وتقديم الرؤية الشاملة للتنمية ومسار التقدم. وفي خطوة أخرى على طريق الإنجازات تم لاحقاً تطوير نظام للرصد يستخدم في متابعة التقدم الذي تم إحرازه

في التنفيذ من خلال مجموعة من ثمانية أهداف عامة عرفت بتسمية "الأهداف التنموية الألفية"، وهي:

- القضاء على الفقر المدقع والجوع
- تحقيق تعميم التعليم الابتدائي
- تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة
- تخفيض معدل وفيات الأطفال
- تحسين الصحة الإنجابية (صحة الأمهات)
- مكافحة فيروس مرض نقص المناعة البشري المكتسب (الإيدز) والملاريا والأمراض الأخرى
- ضمان الاستدامة البيئية
- تطوير شراكة عالمية من أجل التنمية

وينبثق من كل هدف عام (أعلاه) بعض الغايات المكملة (أي أهداف محددة) بلغ مجموعها (١٨) هدفاً محدداً والمفترض تحقيقها بحلول عام (٢٠١٥م)، ووضع لكل هدف محدد عدد من المؤشرات لرصد حسن التنفيذ وقياس التقدم المحرز في تحقيقها وبلغ مجموعها (٤٨) مؤشراً.

وتتم متابعة تنفيذ "الأهداف التنموية للألفية" على المستويين الدولي والوطني، فعلى المستوى الدولي، يرفع الأمين العام للأمم المتحدة تقارير كل خمس سنوات إلى الجمعية العامة حول تطبيق "إعلان الألفية" يحتوي على مراجعة شاملة للتقدم المحرز نحو تحقيق الأهداف. أما على الصعيد الوطني، فعلى كل دولة إعداد تقارير وطنية لمراجعة التقدم نحو تحقيق الأهداف التنموية للألفية.

وتستهدف هذه التقارير إطلاع متخذي القرارات وصانعيها على التطورات في هذا المجال، والحصول على دعمهم ومساعدتهم من خلال تأشير

وتحليل التطور الحاصل على طريق تنفيذ الأهداف التنموية للألفية، وصولاً إلى بلورة السياسات المناسبة لهذا الغرض. كما تهدف هذه التقارير إلى حث مشاركة جميع الهيئات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ووسائل الإعلام، وعامة النّاس في تحقيق تلك الأهداف على الصعيدين الوطني والمحلي.

- القضاء على الفقر المدقع والجوع
- تحقيق تعميم التعليم الابتدائي
- تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة
- تخفيض معدل وفيات الأطفال
- تحسين الصحة الإنجابية (صحة الأمهات)
- مكافحة فيروس مرض نقص المناعة البشري المكتسب (الإيدز) والملاريا والأمراض الأخرى
- ضمان الاستدامة البيئية
- تطوير شراكة عالمية من أجل التنمية

- القضاء على الفقر المدقع والجوع
- تحقيق تعميم التعليم الابتدائي
- تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة
- تخفيض معدل وفيات الأطفال
- تحسين الصحة الإنجابية (صحة الأمهات)
- مكافحة فيروس مرض نقص المناعة البشري المكتسب (الإيدز) والملاريا والأمراض الأخرى
- ضمان الاستدامة البيئية
- تطوير شراكة عالمية من أجل التنمية

وفي ذلك السياق ونظراً لحرص المملكة على تبني الرؤى الدولية التي تدعم توجهاتها التنموية واهتمامها البالغ برصد مدى التقدم المحقق لحفز الجهود لبلوغ الأهداف التنموية للألفية في زمن قياسي قامت المملكة العربية السعودية بإعداد التقرير الوطني الأول حول الأهداف الألفية للتنمية في عام ١٤٢٣هـ (٢٠٠٢م) من قبل وزارة الاقتصاد والتخطيط بالتعاون مع البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة في المملكة. أما هذا التقرير، فهو التقرير الوطني الثاني، وقامت بإعداده وزارة الاقتصاد والتخطيط بالتعاون مع الأجهزة الحكومية المعنية والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة والإسكوا.

ويرصد هذا التقرير التقدم الذي أحرزته المملكة العربية السعودية في تحقيق الأهداف التنموية للألفية على ثلاثة مستويات:

الأول: تطوير البيئة المعلوماتية والتشريعية التي تمكن من تحقيق الأهداف التنموية للألفية.

الثاني: التكامل التنموي في المملكة ما بين الأهداف التنموية للألفية والتنمية المستدامة، كما تقوم بترسيخه خطط التنمية عموماً وخطة التنمية الثامنة على وجه التحديد.

الثالث: الجهد الدؤوب نحو تحقيق، بل تجاوز، الأهداف المعتمدة وقبل حلول الأفق الزمني المحدد لتحقيقها من قبل "الألفية".

وفي هذا المسار التنموي تشكل خطة التنمية الثامنة للمملكة حجر الزاوية لهذه المساعي، حيث إنها تعنى بالعمل على ترسيخ هذه المستويات الثلاثة، ليس فقط من خلال وضوح الرؤية الاستراتيجية وحشد الجهود البشرية والمالية وتركيزهما من أجل تحقيق الأهداف التنموية، بل لأنها تمثل تعبيراً عن التوافق

والشراكة ما بين الجهدين الوطني والعالمي من أجل عالم تتحقق فيه أركان السلام والأمن والتنمية في إطار الأهداف التنموية للألفية.

وتبين متابعة تنفيذ الأهداف التنموية للألفية أن المملكة العربية السعودية قد تجاوزت السقوف المعتمدة لإنجاز العديد من الأهداف المحددة، كما أنها على طريق تحقيق عدد آخر منها قبل المواعيد المقترحة وحسبما توضحه معدلات النمو الحالية لتلك المؤشرات. فعلى سبيل المثال، تضمنت الأهداف العامة السبعة الأولى ما مجموعه (١١) هدفاً محدداً (أو غاية)، وتبين الجداول التفصيلية في هذا التقرير أن المملكة قد تمكنت من تحقيق الأهداف المحددة لتسعة منها (من مجموع أحد عشر هدفاً) قبل مواعيدها (أي أنها متحققة الآن) أو أنها على طريق التحقيق قبل عام ١٤٣٦هـ (٢٠١٥م). كما أن الهدفين المحددين الآخرين والمتعلقان بوضع حد لهدر الموارد البيئية وتحسين حياة القاطنين في المناطق العشوائية، يتم العمل على معالجتها ضمن توجهات خطة التنمية الثامنة. وهذه الأهداف التسعة المحددة هي كالآتي:

١. القضاء على الفقر المدقع.
٢. تخفيض نسبة السكان الذين يعانون من الجوع.
٣. ضمان حصول جميع الأطفال من البنين والبنات على التعليم الابتدائي.
٤. إزالة الفوارق بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي.
٥. تخفيض وفيات الأطفال دون الخامسة.
٦. تخفيض معدل وفيات الأمهات عند الولادة.
٧. وقف انتشار فيروس مرض نقص المناعة البشري المكتسب والبدء في تخفيض معدلاته.
٨. وقف انتشار الملاريا والأمراض الرئيسة الأخرى والبدء في تخفيض معدلاتها.

٩. خفض عدد الأشخاص الذين لا تتوافر لهم سبل الاستفادة المستديمة من مياه الشرب الآمنة.

ومن الجدير بالملاحظة أن التقرير أشار في الوقت نفسه إلى صعوبة توفير بعض البيانات لقياس التطور في بعض المؤشرات/الأهداف المحددة، وذلك لأن الآليات المتاحة للرصد الإحصائي لبعض الأهداف التنموية للألفية لا تزال في طورها الأولي (منها على سبيل المثال في المجال البيئي). غير أنه من إيجابيات الجهد العالمي في مجالات رصد التطور نحو تحقيق الأهداف التنموية للألفية هو تحفيز الجهود الوطنية لتأسيس آليات الرصد أو تطويرها في هذه المجالات، مما سيمكن مستقبلاً من معالجة القصور في تقارير المتابعة الألفية.

وإذا كان لنا أن نلخص أبرز سمات التجربة السعودية في السعي نحو تحقيق الأهداف التنموية للألفية، يمكننا تأشير سمتين على قدر كبير من الأهمية، الأولى: هي الزخم الكبير في الجهود المتميزة النجاح في الوصول إلى الأهداف المرسومة وقبل سقوفها الزمنية المقررة وبأشواط. أما السمة الثانية: فهي النجاح بإدماج الأهداف التنموية للألفية ضمن أهداف خطة التنمية الثامنة، وإحداث النقلة المطلوبة في التأكيد على جعل الأهداف التنموية للألفية جزءاً من الخطاب التنموي والسياسات المرحلية وبعيدة المدى المعتمدة للمملكة.

الإطار الاقتصادي والاجتماعي

الوضع الراهن

حققت المملكة العربية السعودية خلال مدة خطة التنمية السابعة ١٤٢١-١٤٢٥هـ (٢٠٠٠ – ٢٠٠٤م) والسنة الأولى من خطة التنمية الثامنة نمواً اقتصادياً جيداً انعكس على تحسن مستوى دخل الفرد، وزيادة فرص العمل. كما شهدت الخطة تحسناً لافتاً في الميزان التجاري وميزان المدفوعات بصورة عامة نتيجة النمو في حجم الصادرات النفطية وغير النفطية على حد سواء.

وقد ركزت خطة التنمية السابعة على تنمية الموارد البشرية وتوفير فرص العمل لها، وتوسيع مشاركة المواطنين في تملك الأصول الإنتاجية، وتشجيع رؤوس الأموال الوطنية والأجنبية للاستثمار في الاقتصاد المحلي. وفي هذا الإطار، باشرت المملكة في تخصيص بعض الخدمات والمرافق العامة ضمن استراتيجية شاملة للتخصيص، كما عملت على تحسين كفاءة الأجهزة الحكومية وتطوير بيئة العمل والاستثمار لتعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني، وركزت في هذا المجال على بناء قاعدة وطنية كفؤة للعلوم والتقنية، وتشجيع الاستفادة من تقنية الاتصالات والمعلومات في جميع المجالات والأنشطة.

وقد عكست المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية ثمرة هذه التوجهات، حيث حقق الاقتصاد الوطني نمواً فعلياً بلغ متوسطه (٣,٤%) سنوياً خلال مدة خطة التنمية السابعة ليصل متوسط دخل الفرد إلى نحو (٤١٦٩٦) ريالاً (١١١١٩ دولار أمريكي) عام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م) والذي واصل ارتفاعه إلى (٤٩٩٣٥) ريالاً (١٣٣١٦ دولار أمريكي) في السنة الأولى من خطة التنمية الثامنة. كما ازدادت قاعدة الاقتصاد الوطني تنوعاً خلال تلك المدة، حيث أصبح القطاع غير النفطي يشكل (٧١,٥%) من إجمالي الاقتصاد عام ١٤٢٦هـ

(٢٠٠٥م) بالرغم من النمو الملحوظ الذي شهده القطاع النفطي خلال السنوات الأخيرة.

ويشهد الاقتصاد السعودي اندماجاً متنامياً مع الاقتصاد العالمي، يؤشر له ارتفاع نسبة التجارة الخارجية في السلع والخدمات إلى الناتج المحلي الإجمالي والتي بلغت نحو (٧٥,٧%) عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م). وصحب ذلك تطور إيجابي في هيكل كل من الصادرات والواردات، تمثل بالنسبة للصادرات في ازدياد الإسهامات النسبية للصادرات السلعية غير النفطية في إجمالي الصادرات. أما بالنسبة للواردات فقد شهدت انخفاضاً في الأهمية النسبية لواردات السلع الاستهلاكية إلى إجمالي الواردات، ويعتبر ذلك مؤشراً لازدياد الاعتماد على المنتجات المحلية ولتحسن القدرة التنافسية للمنتجات الوطنية.

توجهات التنمية

تعتمد المملكة العربية السعودية منهج التخطيط للتنمية لرسم معالم مسيرتها التنموية وتحديد سياساتها وبرامجها الاقتصادية والاجتماعية في إطار خطط خمسية شاملة تؤدي دورين أساسيين ومتكاملين، الأول: توجيهي يعنى بأجهزة الدولة والقطاع العام، والثاني: تأشيري يعنى بالقطاع الأهلي والقطاع الخاص. وفي هذا السياق تعبر خطة التنمية الثامنة ١٤٢٦-١٤٣٠هـ (٢٠٠٥ – ٢٠٠٩م)، التي دخلت عامها الثاني من مدتها الخمسية في ١٤٢٧هـ (٢٠٠٦م)، عن توجهات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بجميع أبعادها للمرحلة القادمة، بالإضافة إلى تناولها التحديات الرئيسة، والسياسات والبرامج والموارد المطلوبة لمواجهة تلك التحديات وتحقيق أهداف التنمية وغاياتها.

وتمثل خطة التنمية الثامنة مرحلة جديدة في مسيرة التخطيط التنموي الممتدة عبر أكثر من ثلاثة عقود خلت، وتعد الحلقة الأولى في منظومة مسار استراتيجي للاقتصاد الوطني يمتد لعشرين عاماً قادمة، تشكل الأهداف التنموية

للألفية جزءاً أساسياً من غايات هذا المسار التي تجسدها رؤية مستقبلية تهدف إلى بناء اقتصاد متنوع ومزدهر، يضمن فرص عمل مجزية، ويحقق الرفاهية للجميع، ويوفر التعليم والرعاية الصحية الجيدة، مع تحقيق استدامة التنمية والحفاظ على القيم والتراث.

تحديات التنمية

تتمثل أهم التحديات التي تواجه مسيرة التنمية في المملكة بما يلي:

- رفع مستوى المعيشة وتحسين نوعية الحياة: تمكنت المملكة خلال مدة وجيزة نسبياً من مسيرتها التنموية من مضاعفة دخلها عدة مرات، وقد نما متوسط دخل الفرد بمعدل سنوي متوسط قدره (٣,٢%) خلال المدة من ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) وحتى عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م). كما واكب هذا النمو في الدخل تحسناً مماثلاً في مؤشرات التنمية البشرية، حيث تصنف المملكة حالياً في دليل التنمية البشرية في الشريحة العليا للدول المتوسطة الدخل. إلا أن الارتقاء إلى مصاف الدول المتطورة يتطلب على الأقل مضاعفة نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، وتنمية مؤشرات التنمية البشرية الأخرى. كما تبرز الحاجة إلى ضمان أن تطال فوائد التنمية جميع شرائح المجتمع، وأن يتم معالجة مسألة الفقر في أسرع وقت ممكن.

- تنويع القاعدة الاقتصادية: ظل تنويع القاعدة الاقتصادية هدفاً رئيساً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية منذ بداية مسيرة التخطيط للتنمية، وذلك إدراكاً لأهمية تقليص الاعتماد على الموارد البترولية كونها موارد ناضبة على المدى الطويل. لذا ركزت عملية التنمية على تعزيز دور القطاعات غير النفطية في الاقتصاد الوطني، حيث حققت نجاحاً ملحوظاً في هذا المضمار تمثل بزيادة إسهاماتها في الناتج المحلي الإجمالي من (٥١%) إلى (٧١,٥%) خلال ثلاثة عقود ونصف التي مضت. وعلى

الرغم مما تم تحقيقه، إلا أن تنمية القطاعات غير النفطية وتطويرها نحو زيادة إسهامات الأنشطة الإنتاجية والخدمات ذات القيمة المضافة العالية، وزيادة إسهاماتها في الصادرات، تبقى من تحديات التنمية الرئيسة.

- ترشيد دور العائدات النفطية: أدت العائدات النفطية دور المحرك الرئيس لعجلة التنمية. وبالرغم من توسع القاعدة الاقتصادية وتنوعها، لا تزال تلك العائدات تمثل معظم إيرادات الميزانية العامة للدولة، لتغطي النفقات الاستثمارية والتشغيلية. وبما أن الثروة النفطية، بحكم طبيعتها غير المتجددة، تعد رأسمال وطني يتمثل استغلاله الأمثل في استثماره في أصول متجددة تسهم في تنويع القاعدة الاقتصادية وتحقيق التنمية المستدامة، فيتعين تعزيز الموارد العامة غير النفطية بما يتيح تحويل الإيرادات النفطية إلى أصول إنتاجية ورأسمال بشري فعال.

- تطوير الموارد البشرية وتوظيفها المنتج: حققت مؤشرات تنمية الموارد البشرية تقدماً ملحوظاً خلال العقدين الماضيين نتيجة توافر طاقات التعليم والتدريب. غير أن متطلبات عملية التنمية فاقت العرض من العمالة الوطنية المناسبة في عدد من المهن مما اضطر معه إلى استقدام عمالة وافدة لتلبية الطلب. الأمر الذي جعل توطين الوظائف أحد التحديات الرئيسة لعملية التنمية.

وعلى صعيد آخر، برزت في السنوات الأخيرة ظاهرة ضعف المواءمة بين مخرجات نظام التعليم والتدريب من جهة، ومتطلبات التنمية من مهارات وتخصصات من جهة أخرى، والتي أدت إلى بروز البطالة الهيكلية بين المواطنين. وتعد قضية ضعف المواءمة بجوانبها المتعددة وأبعادها المختلفة من القضايا الأساسية والتحديات الرئيسة.

- استدامة الموارد الطبيعية: يمثل مورد المياه قضية حيوية للمملكة نظراً لأن القسط الأكبر من المياه التي يتم استهلاكها حالياً للأغراض الزراعية والبلدية والصناعية يأتي من مصادر غير متجددة. وبغض النظر عن احتياطات المياه المتبقية، فإن مقتضيات التنمية المستدامة تستدعي الاعتماد الكلي على مصادر المياه المتجددة التقليدية وخلافها.

وعلى صعيد الأراضي الزراعية، فإن المحافظة عليها ومنعها من التدهور، ووقف التصحر، تعد من التحديات الرئيسة للتنمية المستدامة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى ثروة الغابات والموارد البيئية الأخرى.

- تحقيق التنمية المتوازنة بين المناطق: بالرغم من الحرص على توفير التجهيزات الأساسية والخدمات العامة في جميع مناطق المملكة، حيث بلغت نسبة تغطية معظم هذه الخدمات معدلات عالية جداً، إلا أن النشاط الاقتصادي جاء متبايناً بينها. وقد أسهم هذا التباين في تحفيز الهجرة الداخلية من المناطق القروية إلى المدن وأدى بالتالي إلى تضخم سكاني وتوسع جغرافي كبير في هذه المدن، نجم عنه ضغوطات كبيرة على خدماتها وتجهيزاتها. لذا فإن إعادة التوازن بين مناطق المملكة يمثل أحد التحديات الرئيسة للتنمية المستدامة والذي يتطلب المبادرة إلى تحفيز النشاط الاقتصادي في المناطق الأقل نمواً.

- تعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني: تمكنت المملكة خلال مدة وجيزة نسبياً من تبوء موقع اقتصادي متميز يرتكز إلى ميزة اقتصادية في قطاعات الطاقة والبتروكيماويات وبعض الأنشطة الأخرى. إلا أن هذه الميزة نتجت أساساً عن وفرة موارد الطاقة والموارد المالية. لذا يشكل اكتساب ميزات تنافسية جديدة لتنمية الصادرات وتنويعها، وزيادة درجات التكامل مع الاقتصاد العالمي في ضوء العولمة المتنامية أحد قضايا التنمية الاستراتيجية.

البيئة المساندة لتحقيق أهداف التنمية

يتوفر للمملكة مجموعة عوامل متكاملة تشكل معطيات داعمة لمسيرتها التنموية تتمثل في توفر قاعدة اقتصادية واجتماعية صلبة، وقدرات بشرية جيدة، وميزات وموارد طبيعية كثيرة. ويمكن حصر أهم تلك العوامل فيما يلي:

تجربة تنموية ناجحة: بالرغم من حداثة مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فقد تمكنت المملكة من تحقيق إنجازات ملحوظة انعكست في جميع مؤشرات التنمية المستدامة. وقد أسهم في تعزيز هذه الإنجازات الإعداد الجيد لأولويات النمو الاقتصادي على مدار الخطط التنموية السبع المتعاقبة، بما يلائم الظروف المرحلية لكل خطة خمسية ضماناً لتواصل العمل التنموي واستمراريته، مع التركيز على قطاعات التنمية البشرية مثل التعليم، والصحة، بالإضافة إلى رعاية الأسرة، والتجهيزات الأساسية.

تجهيزات أساسية وخدمات متطورة: تغطي المملكة بجميع أرجائها تجهيزات متطورة لخدمات النقل والاتصالات، والكهرباء، والمياه، والصرف الصحي، وشبكات توزيع المنتجات البترولية، بالإضافة إلى الخدمات الصحية بأنواعها، وخدمات التعليم والتدريب، والخدمات الاجتماعية وغيرها.

تجربة فريدة في تطوير محاور النمو الشاملة: أنشأت المملكة مدينتين صناعيتين في الجبيل وينبع خلال مدة زمنية قياسية، حققتا مكانة مرموقة على الصعيدين الإقليمي والعالمي في مجال الصناعات البتروكيماوية. وتسهم المملكة اليوم في توفير من (٥%) إلى (٦%) من الطلب العالمي على البتروكيماويات.

قطاع خاص نشيط ومبادر: يتسم القطاع الخاص السعودي بدرجة عالية من الديناميكية والنشاط. حيث بلغت مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي حوالي (٥٢,٩%) عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م)، وتوزعت نشاطاته على جميع

المجالات المتاحة. وقد تعززت قدرات هذا القطاع المالية والإدارية حيث انتقل من مرحلة الاعتماد بنسبة كبيرة على العقود الحكومية والإنفاق العام إلى مرحلة الدفع الذاتي، وأصبح شريكاً رئيساً في عملية التنمية.

إمكانيات مادية وفيرة: تتوفر للمملكة الموارد المالية التي تتطلبها عملية التنمية لدى القطاعين العام والخاص. كما أن موارد المملكة البترولية واحتياطياتها الكبيرة كفيلة بتلبية احتياجاتها التنموية على مدى المستقبل المنظور. هذا بالإضافة إلى العوامل العديدة المتوفرة في الاقتصاد الجاذبة للاستثمارات الأجنبية المباشرة.

البيئة المؤسسية والتنظيمية: تركزت الجهود خلال مدة خطة التنمية السابعة على عملية التطوير المؤسسي والإداري، حيث تم اتخاذ العديد من الإجراءات والقرارات الهادفة إلى ترشيد الإدارة العامة وتعزيز كفاءتها، وتطوير البيئة التنظيمية بما يسهم في دعم عملية إعادة الهيكلة الاقتصادية الجارية، وتوفير بيئة محفزة للعمل والاستثمار.

السمات الجغرافية للمملكة: تحتل المملكة موقعاً استراتيجياً يحاذي سواحل شرق أفريقيا، وبوابة دول حوض البحر الأبيض المتوسط إلى جنوب وشرق آسيا، وإلى شرق وجنوب شرق أفريقيا. وبالتالي فإن موانئها البحرية تشكل نقاط ربط بين القارات الثلاث: آسيا وأفريقيا وأوروبا. وبالتالي تتوفر للمملكة إمكانيات كبيرة في خدمات الترانزيت الجوي والبحري والبري وإمكانيات إعادة تصدير السلع والبضائع.

الوضع الراهن

يعد الحد من الفقر هدفاً محورياً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهو لا يقتصر على الحرمان المادي فقط، بل له أبعاد عديدة من بينها، الجوع، وانعدام

المأوى الملائم، وعدم القدرة على توفير العلاج، أو الذهاب إلى المدرسة، وعدم معرفة القراءة والكتابة، وعدم وجود عمل. وبهذا المعنى الواسع للفقر يمكن الاستنتاج أن مكافحة الفقر وتداعياته تأخذ أشكالاً وصيغاً عديدة لا يمكن حصرها في قطاع واحد أو نهج واحد. إلا أنه رغم سعة الموضوع وتشعباته تبقى البطالة السبب الرئيس للفقر. ولا بد من الإشارة في هذا السياق إلى أن ظاهرة الفقر في المملكة تبقى محدودة وتتركز في جيوب محددة وليست حالة عامة منتشرة، خاصة مع التطور الواسع في خدمات التعليم والخدمات الصحية وخدمات الرعاية والأمن الاجتماعي، حيث يتم تأمينها بشكل واسع وعادل في جميع أرجاء المملكة وبما يضمن وصولها إلى جميع الفئات المستهدفة والمحتاجة إليها (وكما سيلاحظ بالتفصيل لاحقاً قدر تعلق الأمر بخدمات التعليم والصحة). لكن الإشارة إلى محدودية ظاهرة الفقر المدقع لا يعني على الإطلاق التقليل من أهمية محاربتها أو عدم إعطائها أولوية أكبر، بل يعني وضع الفقر في إطاره الصحيح وتوفير المعالجات اللازمة لمكافحته.

- خدمات الرعاية الاجتماعية: يتم تقديم مجموعة واسعة ومتنوعة من خدمات الرعاية والدعم الاجتماعي والاقتصادي للفقراء والفئات ذات الاحتياجات الخاصة من خلال برامج وزارة الشؤون الاجتماعية، والجمعيات الأهلية. وتتوزع خدمات الرعاية والدعم في فئتين؛ الأولى: المساعدات العينية والمادية والرواتب الدورية، والثانية: الخدمات المباشرة من خلال الدور والمراكز وهي كالآتي:

أولاً: تقوم الدولة بتقديم الدعم المالي المباشر لتعزيز دخل الأسر الفقيرة من خلال المساعدات ومعاشات الضمان الاجتماعي.

وقد ارتفعت على مدى السنوات الماضية المبالغ المدفوعة إلى هذه الفئات، حيث بلغ معدل النمو السنوي المتوسط للإنفاق على معاشات

الضمان الاجتماعي خلال المدة ١٣-١٤٢٦هـ (١٩٩٣-٢٠٠٥م) (١,٧%) ليبلغ نحو (٢,٥٧٥) بليون ريال وبما يعادل (٦٨٦,٧) مليون دولار عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م)، وللإنفاق على المساعدات (٤,٥%) سنوياً، ليبلغ نحو (٤٣٦,١) مليون ريال أي نحو (١١٦,٣) مليون دولار عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م).

ثانياً: تقوم الدولة بتقديم خدمات الرعاية والدعم من خلال مجموعة من المؤسسات التي توفر الخدمات التالية:

- خدمات المعاقين والمشلولين، حيث بلغ عدد المستفيدين (٨٦٨٨) فرداً عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م).
- خدمات الأطفال اليتامى، وبلغ عدد المستفيدين (١٧٨٢) فرداً عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م).
- خدمات رعاية المسنين غير القادرين، وبلغ عدد المستفيدين (٦٥٩) فرداً عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م).
- خدمات رعاية الأحداث وملاحظتهم، وبلغ عدد المستفيدين (١٣٨٣٠) فرداً عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م).
- خدمات تنمية المجتمع المحلي، وبلغ مجموع المستفيدين (٢٢٧٦٥٠) فرداً عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م).
- خدمات رعاية غير مؤسسية وتشمل برامج متعددة من بينها: برنامج الأسر الحاضنة، وبرنامج مساعدة الأطفال المشلولين داخل أسرهم، وبرنامج مساعدة المعاقين، حيث بلغ مجموع المستفيدين من هذه البرامج (١٣١٤٢٨) فرداً عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م).

كما يقوم القطاع الأهلي من خلال الجمعيات الأهلية – التي يقدر عددها بنحو (٣٤٣) جمعية – بدور أساسي في توفير خدمات الرعاية والدعم الاجتماعي

بشكل واسع للفقراء والفئات المحتاجة. وتتوزع برامج الجمعيات الأهلية على مجالات التعليم والتدريب الأهلي، ورعاية الطفولة، والرعاية الصحية، ورعاية المعوقين وكبار السن، والإسكان الخيري وتحسين المسكن وغيرها من مجالات التكافل الاجتماعي، وقد أكدت خطة التنمية الثامنة على الدور المحوري للجمعيات الأهلية في تقديم الدعم للفئات المحتاجة. وتجدر الإشارة إلى أن مجموع إنفاق الجمعيات الأهلية على النشاطات والبرامج والمساعدات خلال المدة ١٤٠٢-١٤٢٢هـ (١٩٨٢-٢٠٠١م) بلغ (٨,٦) بليون ريال، أي نحو ٢,٣ بليون دولار.

- استراتيجية معالجة الفقر: في إطار الجهود الهادفة إلى استئصال مسألة الفقر فقد أعدت المملكة استراتيجية وطنية شاملة لمعالجته، وتهدف الاستراتيجية إلى توفير قاعدة بيانات مبنية على مسوحات متخصصة، تتيح قياس الفقر بمؤشراته المختلفة، وتحديد خطوط الفقر ونسبة الفقر والشرائح الاجتماعية والمناطق الجغرافية التي يتركز فيها الفقراء. كما توفر الاستراتيجية معرفة الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى الفقر، من أجل وضع البرامج والسياسات المناسبة لمعالجة هذه الظاهرة معالجة جذرية ودائمة.

كما اقترحت الاستراتيجية مجموعة من البرامج لمعالجة الفقر جرى اعتمادها وشملت:

أولاً: الموافقة على استحداث "برنامج الدعم التكميلي" بما يكفل رفع دخل الأسرة إلى مستوى يتجاوز خط الفقر المدقع.

ثانياً: دعم الصندوق الخيري الوطني والذي يعنى بتقديم الدعم إلى الفقراء.

ثالثاً: مضاعفة المخصصات المقدمة للأيتام ذوي الظروف الخاصة ومن في حكمهم.

رابعاً: مضاعفة مخصصات الجمعيات الخيرية إلى ثلاثة أضعافها.

خامساً: مضاعفة الحد الأعلى لمخصصات الضمان الاجتماعي للأسرة.

سادساً: تخصيص مبلغ مقداره (١٠) بلايين ريال للإسكان الشعبي للمواطنين في جميع مناطق المملكة.

سابعاً: زيادة الإعانات المخصصة للمعاقين بما نسبته (٤٢,٢٥%).

ثامناً: زيادة الإعانات المخصصة لبرامج التنمية الاجتماعية بما نسبته (٢٥%).

- مؤشرات الفقر في المملكة: قُدّر خط الفقر المدقع (فقر الغذاء) بنحو دولارين في اليوم للفرد. وشكلت الأسر الفقيرة فقراً مدقعاً نسبة (١,٦٣%) من إجمالي الأسر في عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م) أو نحو (٣٥) ألف أسرة. علماً بأن متوسط حجم الأسرة السعودية بلغ (٧,٧) فرداً. كما تقدر نسبة فجوة الفقر المدقع بنحو (٠,٠٢%) من الناتج المحلي الإجمالي في العام نفسه.

التوجهات لتحقيق الهدف

تعتزم المملكة العربية السعودية القضاء على الفقر المدقع خلال مدة خطة التنمية الثامنة ١٤٢٦-١٤٣٠هـ (٢٠٠٥ – ٢٠٠٩م) وبالتالي تحقيق الأهداف المحددة للهدف الألفي الأول قبل موعده (عام ٢٠١٥م) الذي حددته الأمم المتحدة.

التحديات أمام تحقيق الهدف

يتمثل التحدي الرئيس في القضاء على مسألة الفقر في كونها حالة متعددة الأبعاد، تتقاطع مع معظم جوانب التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وفي أن التقدم في تحقيق ذلك الهدف، يتطلب تقدماً موازياً في تحقيق أهداف التنمية الأخرى على الصعيدين الكلي والقطاعي. وبالتالي فإن تنمية الدخل بشكل عام، ولشرائح ذوي الدخل المنخفض بشكل خاص، وتحقيق التنمية المتوازنة، وتوفير فرص العمل للجميع – مع ما تتطلبه من تأهيل القوى البشرية، ومحو الأمية، علاوة على توفير الرعاية الصحية والاجتماعية والخدمات العامة وغيرها – تشكل مدخلات الحل الجذري والدائم لقضية الفقر. وفي هذا الإطار تعنى الأهداف والاستثمارات والبرامج المعتمدة لخطة التنمية الثامنة بمعالجة هذه التحديات وصولاً إلى تحقيق التنمية المستدامة وتحسين نوعية حياة المواطنين وتوسيع خياراتهم.

من جهة أخرى، فإن التجارب العالمية تبين أن خطر الفقر يبقى داهماً ومهدداً لبعض الشرائح في المجتمع مهما كان عليه ذلك المجتمع من تطور وتقدم. لذا كان من المهم توفر شبكة حماية اجتماعية كفؤة للرصد الدائم، لا تهدف إلى لجم ومعالجة ظاهرة الفقر عند بروزها فحسب، بل إلى استدراكها قبل ظهورها. وبالتالي فإن توفير شبكة حماية كفؤة وفعالة، هي من التحديات الدائمة لعملية مكافحة الفقر ومعالجة تأثيراته.

البيئة المساندة لتحقيق الهدف

تتيح عملية التخطيط للتنمية التي تنتهجها المملكة، إطاراً صالحاً لدراسة جميع العوامل المؤثرة على الوضع المعيشي للسكان وتحليلها وتقويمها، كما أن خطة التنمية الثامنة، تمثل برنامجاً مرحلياً متكاملاً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث تندرج القضايا التي تتقاطع مع ظاهرة الفقر وتؤثر فيها، كالبطالة والتنمية المتوازنة، وتوفير الخدمات والرعاية الاجتماعية وغيرها، في

سلم أولوياتها. وهذا ما يعزز من كفاءة السياسات ويحسن من ظروف تحقيق الأهداف ذات الصلة بقضية مستوى المعيشة بشكل عام وظاهرة الفقر بشكل خاص.

أما العامل الرئيس الآخر الذي يحسن فرص تحقيق هذا الهدف هو الإمكانيات المادية المتاحة للمملكة، والتي يمكن توظيفها في معالجة قضية الفقر. حيث توفر هذه الإمكانيات القدرة على التعامل المباشر والسريع، خاصة في مجال لجم هذه الظاهرة وتخفيف أعبائها بواسطة آليات الضمان والأمن الاجتماعي في انتظار الحلول الجذرية الدائمة والتي قد تتطلب مدداً زمنية أطول لنضوجها.

وأخيراً، لدى المملكة قدرات مؤسسية وتنظيمية متطورة، تتمثل في الجمعيات الأهلية المنتشرة في جميع أرجاء المملكة والتي تقوم بدور جوهري في توفير الدعم والرعاية للفئات المحتاجة في المجتمع، حيث يتكامل عمل هذه الجمعيات مع المراكز والمؤسسات المتخصصة التي تديرها الدولة.

الهدف العام الثاني: تحقيق تعميم التعليم الابتدائي

الهدف المحدد رقم (٣): ضمان حصول جميع الأطفال من البنين والبنات على التعليم الابتدائي بحلول عام ١٤٣٦هـ (٢٠١٥م).

الوضع الراهن

يعد التعليم الركيزة الرئيسة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وأهم عوامل استدامتها. وإذا كان تحقيق رفاهية الإنسان في مجتمع متطور هو غاية التنمية، فإن ذلك لا يمكن تحقيقه في غياب الإنسان المتعلم والمواطن المنتج، والفرد الملتزم بالقيم والمثل الإنسانية العليا. وبالتالي فإن توفير الخدمات التعليمية وتمكين المواطنين من الالتحاق بالمؤسسات التعليمية والاستفادة منها بشكل كامل ومستمر ومثمر، يمثل أحد اللّبنات الأساسية على طريق التنمية من جهة، والعنصر الأكيد في التخلص من الفقر من جهة أخرى. حيث يمكّن التعليم من توسيع الخيارات والمهارات في بناء المواطن المنتج.

وانطلاقاً من هذا المفهوم، أولت المملكة اهتماماً خاصاً بقطاع التعليم وعملت على توفيره للجميع، ويجسد ذلك ارتفاع حجم الإنفاق على التعليم كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي والتي بلغت (٦,٨%) في ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م)، ويقدر بنحو (١٠%) في عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م)

وقد كان من ثمار هذا الاهتمام أن وصل معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى البالغين (١٥ سنة وما فوق) إلى (٨٢,٩%)، ولدى فئة الشباب (١٥-٢٤ سنة) إلى (٩٥,٨%) عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م). وقد طال هذا التطور كلا الجنسين من ذكور وإناث، حيث بلغ معدل الملمات بالقراءة والكتابة إلى الذكور الملمين من فئة الشباب (٩٨:١٠٠) في ذات العام.

وتمثل مرحلة التعليم الابتدائي أكثر مراحل التعليم أهمية نظراً لدورها التأسيسي الذي يحدد إلى حد كبير مسار الطالب والطالبة في مراحل التعليم اللاحقة. وقد بلغ عدد الطلبة المقيدين في المرحلة الابتدائية نحو (٢,٤٢) مليون عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م)، موزعين على (١٣١٦٣) مدرسة في جميع أرجاء المملكة. كما بلغ عدد المستجدين في المرحلة الابتدائية لذات العام نحو (٣٩٧,٤) ألف طالب وطالبة. وقد بلغ معدل النمو المتوسط في عدد الطلبة المقيدين

والمستجدين (١,١%) و(٠,٣%) سنوياً على التوالي خلال المدة ١٤٢١-١٤٢٦هـ (٢٠٠٠-٢٠٠٥م). ويجدر الإشارة إلى أن القطاع الحكومي لا يزال الموفر الرئيس لخدمات التعليم، حيث بلغت حصته من إجمالي الطلاب الملتحقين في التعليم الابتدائي (٩٣ %)، و(٩٢,٨%) من إجمالي الطلاب الملتحقين في التعليم العام بجميع مراحله وذلك عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م).

وقد وصلت نسبة الطلاب في الصف الأول الابتدائي الذين يصلون إلى الصف الخامس إلى (٩٥%) عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م)، محققة تقدماً ملحوظاً خلال السنوات العشر الماضية. كما أن معدل الالتحاق الصافي بالتعليم الابتدائي بلغ نحو (٩٤%) في ذات العام، مبيناً حجم الإنجاز الكبير والقدرة على تحقيق كامل الهدف المعتمد في ضمان حصول الأطفال من البنين والبنات على التعليم الابتدائي قبل عام ١٤٣٦هـ (٢٠١٥م) بكثير.

وفي إطار ضمان تحقيق الالتحاق الشامل في المرحلة الابتدائية وزيادة معدلات الالتحاق في جميع مراحل التعليم الأخرى، تم اتخاذ العديد من الإجراءات واعتماد السياسات المناسبة ليس فقط لضمان تحقيق التعليم للجميع (أي الوصول إلى نسب التحاق عالية)، بل كذلك الارتفاع بالمضمون النوعي للتعليم للجميع في المملكة وترسيخه، ومن بينها التالي:

تطبيق القرار المتخذ عام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م) بإلزامية التعليم الابتدائي تطبيقاً شاملاً وكاملاً.

* توفير مدارس رياض الأطفال في جميع المناطق والمحافظات والمراكز، وتكثيف برامج التوعية والإرشاد الأسري بأهمية الانخراط في هذه المرحلة، بناء على الأمر السامي رقم (٧/ب/٥٣٨٨) وتاريخ ١٤٢٣/٣/٣هـ (٢٠٠٢م).
* تفعيل أطر مشاركة أولياء أمور الطلاب في متابعة نشاط أبنائهم وأداء الإدارة المدرسية وهيئة التدريس.

* التحديد المبكر للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتوفير وسائل التعليم والتأهيل الملائمة لهم.
* التعرف على الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه بعض الفئات من ذوي الدخل المنخفض والتي قد تحول دون التحاق أبنائهم بمراحل التعليم، والعمل على معالجتها. مع العلم أن التعليم في المملكة يتم توفيره مجاناً في جميع مراحله.
* تكثيف برامج التوعية والإرشاد داخل مناهج التعليم وفي المجتمع حول أهمية التحصيل العلمي.

وتهدف المملكة من وراء هذه الإجراءات وغيرها إلى رفع معدل الالتحاق في المرحلة الابتدائية للبنين والبنات إلى (١٠٠%) خلال مدة خطة التنمية الثامنة ١٤٢٦-١٤٣٠هـ (٢٠٠٥-٢٠٠٩م).

التحديات أمام تحقيق الهدف

يتطلب التطبيق الكامل لقرار إلزامية التعليم للمرحلة الابتدائية أن تواكب الزيادة في عدد الطلبة المستجدين في هذه المرحلة معدلات نمو السكان لهذه الفئة العمرية. الأمر الذي يتطلب تعزيزاً كبيراً للإمكانات والقدرات من مدارس، وفصول وهيئات تدريس مؤهلة وغيرها من المدخلات لعملية التعليم. وهذا يتطلب دوراً أوسع وأشمل للقطاع الأهلي في توفير خدمات التعليم في مختلف مراحله. كما أنه يتطلب تضافر جهود العديد من الجهات الحكومية والأهلية، وتناسقها في إطار متكامل وفعّال.

من جانب آخر، ونظراً للإسهام الحيوي للتعليم ما قبل الابتدائي في تربية الأطفال وتعلمهم وتعزيز فرص الالتحاق بالمرحلة الابتدائية وتخفيض معدلات التسرب منها، فإن توفير متطلبات تعميم مرحلة رياض الأطفال في جميع أنحاء المملكة، خاصة بعد اعتمادها مرحلة مستقلة بمبانيها وفصولها، يمثل تحدياً مهماً، حيث يتوقع تضاعف أعداد الملتحقين في هذه المرحلة خلال خطة التنمية الثامنة.

البيئة المساندة لتحقيق الهدف

اتخذت المملكة عدة إجراءات في السنوات الأخيرة، تهدف إلى تطوير أجهزة التعليم العام ورفع كفاءتها مما سيدعم فرص رفع معدلات الالتحاق في جميع مراحل التعليم بشكل عام، ومرحلة التعليم الابتدائي بشكل خاص نحو أهدافها المحددة. ومن بين أبرز تلك الإجراءات والخطوات المتخذة، علاوة على قرار تطبيق إلزامية التعليم المتخذ عام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م)، وقرار اعتماد مرحلة رياض الأطفال كمرحلة تعليمية مستقلة المتخذ عام ١٤٢٣هـ (٢٠٠٢م)، هو توحيد مهمات الإشراف على التعليم العام في وزارة التربية والتعليم بدءاً من عام ١٤٢٤هـ (٢٠٠٣م)، حيث كانت تتولى الإشراف على التعليم العام عدة جهات حكومية وشبه حكومية. كما تم دمج الرئاسة العامة لتعليم البنات في وزارة التربية والتعليم عام ١٤٢٣هـ (٢٠٠٢م). وتسهم هذه الخطوات في تعزيز قدرة الدولة على تطبيق استراتيجية وسياسة التعليم بشكل أكفأ من ذي قبل.

كما ستسهم القناعة المتنامية بأهمية الدور الذي يمكن أن يقوم به القطاع الأهلي في تقديم خدمات التعليم بجميع مراحله في تحقيق الهدف ليس في تقديم خدمات التعليم فحسب، بل أيضاً في تقويم التعليم العام وتطويره والمشاركة في رسم السياسات والبرامج.

الهدف العام الثالث: تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة

الهدف المحدد رقم (٤):

القضاء على الفوارق بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي بحلول عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م) إن أمكن وفي المراحل التعليمية كلها بحلول عام ١٤٣٦هـ (٢٠١٥م).

الوضع الراهن

يتضمن تقرير التنمية البشرية ١٤٢٤هـ (٢٠٠٣م) للمملكة العربية السعودية في الفصل الخاص بالمرأة والتنمية البشرية، تفاصيل التطور في أوضاع المرأة سواء في مجالات التعليم أو التشغيل أو الصحة. فعلى الرغم من البداية المتأخرة نسبياً في تعليم البنات موازنة بالبنين، ارتفعت وتائر التحاق البنات بمراحل التعليم المختلفة بشكل متصاعد. وتواصل الاتجاه نفسه حتى عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م) ليبلغ معدل النمو السنوي المتوسط لإجمالي قيد البنات في جميع مراحل التعليم نحو (٧,١%) للفترة ١٣٩٥-١٤٢٦هـ (١٩٧٥-٢٠٠٥م)، في حين بلغ للبنين (٥ %). وبالتالي أمكن سد الفجوة في مؤشرات القيد للجنسين في مراحل التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م). وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن التطور في معدلات القيد الصافي للبنين والبنات في مراحل التعليم هو التعبير الأنسب في قياس أوضاع الالتحاق في النظام التعليمي ومدى استيعاب الفئة العمرية الموازية في المؤسسات التعليمية، حيث يلاحظ أنه ما بين السنوات ١٤٢٢ و١٤٢٥هـ (٢٠٠١ و٢٠٠٤م) ارتفعت معدلات القيد الصافي للبنين في المرحلة الابتدائية من (٩٣,٦%) إلى (٩٤,٥%)، وارتفعت النسبة المماثلة للبنات من (٩١,٥%) إلى (٩٣,٠%). أما لمرحلتي التعليم المتوسط والثانوي فقد ارتفعت معدلات القيد الصافي للبنين

(وللسنوات ذاتها) من (٦٠,٠%) إلى (٦٤,٩%)، وللبنات من (٥٩,٥%) إلى (٦٥,٠%). وللمرحلة الجامعية ارتفعت نسبة القيد للبنين من (١٧,٥%) إلى (١٨,١%)، وللبنات من (٢٨,٠%) إلى (٣٣,٢%). وتشير هذه النسب إلى النتائج الإيجابية لسياسات المملكة في مجال تحقيق المساواة بين البنين والبنات في النظام التعليمي من جهة، وإلى التطور الحاصل أصلاً في استيعاب المؤسسات التعليمية للفئات العمرية الموازية للمراحل التعليمية للبنين والبنات من جهة أخرى. إن تضييق الفجوة بين الجنسين في الالتحاق بالمراحل التعليمية في المجتمع الحديث، قد مكن الإناث من الحصول على التعليم والمهارات المطلوبة وتهيئتهن للمشاركة في سوق العمل بشكل منصف وعادل.

والإنجاز المحرز في تمكين المرأة من الاستفادة من الفرص التعليمية المتاحة كان له ما يوازيه في التقدم بتمكين المرأة صحياً، حيث تحقق على مدى الحقبة الماضية تحسن كبير في الصحة العامة. فقد تم خفض معدلات الإصابة بالأمراض والقضاء على بعضها. ونتيجة للنمو والتحسن في الخدمات الصحية، ارتفع متوسط العمر المتوقع للإناث عند الميلاد ليبلغ (٧٥,٤) عاماً، مقابل نحو (٧٣,١) عاماً للذكور عام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م).

أما الوضع التشغيلي للمرأة السعودية ومشاركتها في سوق العمل، فإن دخولها إلى سوق العمل كان يتسم بالبطء في مراحل التنمية الأولى حيث لم تتجاوز نسبة إسهاماتها في سوق العمل (٥,٤%) حتى نهاية عام ١٤١٢هـ (١٩٩٢م). إلا أنه مع استمرار جهود التنمية خاصة في مجال التعليم، بدأت انعكاساتها تظهر على أوضاع المرأة، حيث ارتفعت هذه النسبة إلى (١٠,٣%) عام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م)، ويتوقع أن ترتفع النسبة إلى (١٤,٢%) عام ١٤٣٠هـ (٢٠٠٩م). وإذا كانت النسب أعلاه تعكس محدودية مشاركة المرأة في قوة العمل، إلا أن هذا الانخفاض جزء من سمة المجتمعات العربية، حيث

المشاركة لا تزال منخفضة موازنة مع باقي المناطق الجغرافية في العالم. مما يتطلب تكثيف الجهود لاستحداث فرص عمل للمرأة في المنطقة العربية. ومن الملاحظ أن فرص العمل للنساء تتركز غالباً في قطاع التعليم.

وتتأثر مشاركة المرأة في قوة العمل بمستوى التحصيل العلمي حيث أن أغلب المتعلمات المشتغلات هن من حملة الشهادات الثانوية فما فوق. كما أن معظمهن من الفئات الفتية (٢٥-٣٤ عاماً)، مما يؤشر إلى حداثة دخول المرأة إلى سوق العمل.

من ناحية أخرى، لا يبدو أن الزواج معوق أساسي يمنع انخراط المرأة السعودية في سوق العمل، حيث توضح البيانات لعام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م) أن (٧٨%) من مجموع المشتغلات في الفئة العمرية (١٥ سنة فأكثر) هن متزوجات، في حين تبلغ هذه النسبة للذكور نحو (٨٢%).

على صعيد آخر، تقوم المرأة السعودية بدور متصاعد الأهمية في مجال الاستثمار وإدارة الأعمال في مختلف الأنشطة الاقتصادية. وتشير البيانات إلى أن عدد السجلات التجارية المملوكة للنساء تزيد عن (٣٠,٧) ألف سجل تجاري حتى ١٤٢٧/٣/١٨هـ (٢٠٠٦/٤/١٦م). وتمثل هذه السجلات لمنشآت صغيرة ومتوسطة الحجم. وتشكل أنشطة تجارة الجملة والتجزئة، وخدمات المال والأعمال والتشييد والبناء، ما يقارب (٩٧,٢%) من السجلات التجارية النسائية، والباقي في مجالات الصناعة والمناجم والبترول، وتوليد الكهرباء واستخراج المياه، وكذلك الزراعة وخدمات متنوعة.

*نسبة الذكور من إجمالي الذكور، ونسبة الإناث من إجمالي الإناث.

التوجهات المستقبلية

في إطار ما ورد أعلاه يشكل اهتمام خطة التنمية الثامنة منعطفاً بارزاً في الجهود لتطوير أوضاع المرأة وضمان تمكينها من المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمملكة. لقد اعتمدت الخطة الثامنة إطاراً مرجعياً للتطور أوسع مما سبق يؤكد على منظور تكاملي لتطوير أوضاع المرأة. فقد أكد الأساس الاستراتيجي الثاني للخطة الاهتمام بشؤون المرأة وتطوير قدراتها، وإزالة المعوقات أمام مشاركتها في الأنشطة التنموية، كما تضمنت فصول الخطة الثامنة أهدافاً وسياسات تناولت قضايا تطوير أوضاع المرأة في مجالات متعددة كالتعليم والصحة والرعاية الاجتماعية والقوى العاملة.

ولم تقتصر توجهات الدولة حيال تطوير مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي على الأهداف الاستراتيجية والسياسات، بل تناولت بشكل مباشر بلورة آليات تنفيذية لتوسيع هذه المشاركة وتعميقها. وفي إطار زيادة فرص عمل المرأة السعودية وتنويعها، اعتمد مجلس الوزراء عام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م) مجموعة من التوجهات والإجراءات لتعزيز النشاط الاقتصادي للنساء التي سيؤدي تنفيذها إلى إحداث نقلة نوعية في أنماط مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي ونطاقاته. ويمكن إيجازها فيما يلي:

التحديات أمام تحقيق الهدف

- الإناث والأمية: بلغت نسبة الأمية بين الإناث من السكان السعوديين (٢٥,٨%) من إجمالي الإناث (١٥ سنة فأكثر) في عام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م). والنسبة المماثلة للذكور كانت (٩,٨%). وكما سبق بيانه فإن للتعليم أهمية حاسمة في زيادة قدرة المرأة على المشاركة في المجتمع وتحسين نوعية حياتها.

ويتوقع في هذا المجال، أن يسهم تطبيق إلزامية التعليم الابتدائي في المعالجة الجذرية لهذه القضية، علاوة على البرامج القائمة التي تستهدف معالجة الأمية عند الكبار أو الذين هم خارج السن التربوي، والتي تديرها كل من الدولة والقطاع الخاص.

- الإناث ومسار التعليم: يشكل التعليم الثانوي بدايات التوجهات التخصصية حيث يتوزع الطلبة على عدد من المسارات التي تحدد التوجهات اللاحقة في التعليم العالي. إن الالتحاق بالفرع الأدبي لا يتيح للطلبة الالتحاق بالكليات العلمية والتطبيقية، حيث لا يكون أمامهم سوى الالتحاق بالكليات الإنسانية والتربوية والتي يبدو أن سوق العمل قد تشبع من خريجيها. يقدر مجموع مخرجات الإناث من الفرع الأدبي بنسبة (٦٢,٣%) من مجموع مخرجات الإناث في التعليم الثانوي عام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م).

وعلى صعيد التعليم العالي، يبين نمط مشاركة الإناث وللعام نفسه استمرار ذات التوجهات القائمة في التعليم الثانوي قدر ارتباطها بالمسارات النظرية أو التطبيقية، حيث شكلت خريجات "التربية والتعليم" و"العلوم الإنسانية" (٨٨%) من مجموع الخريجات. ويؤشر هذا الوضع ضعف المواءمة بين احتياجات سوق العمل والاقتصاد الحديث من جهة، وتوجهات طالبات التعليم العالي التخصصية من جهة أخرى.

البيئة المساندة لتحقيق الهدف

يحظى موضوع تطوير أوضاع المرأة وتمكينها بدعم كامل من القيادة السياسية في المملكة، حيث ينعكس في تركيز برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية على هذا البعد التنموي وإعطائه الأولوية. كما أن المعالجة الشاملة الجاري تنفيذها لهذا الموضوع، بجميع أبعاده، سواء كانت تعليمية أو صحية أو

تشغيلية أو أسرية، يعزز كثيراً نجاح السياسات والآليات المعتمدة لتحقيق هذا الهدف.

وتوفر التوجهات والإجراءات لتعزيز النشاط الاقتصادي للنساء التي تضمنها قرار مجلس الوزراء الصادر عام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م)، والتي تم استعراضها أعلاه، عوامل مساندة فعالة لمسيرة تطوير دور المرأة السعودية وتعزيز قدراتها وإسهاماتها في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

الهدف العام الرابع: تخفيض معدل وفيات الأطفال

معدل وفيات الأطفال في الدول (٢٠٠٦)

الهدف المحدد رقم (٥):

تخفيض وفيات الأطفال دون الخامسة إلى الثلث بين عامي (١٤١٠ و١٤٣٦هـ) (١٩٩٠ و٢٠١٥م).

الوضع الراهن

شهدت الخدمات الصحية في المملكة تقدماً مرموقاً في جميع جوانبها خلال العقدين الماضيين، يعكسه تطور جميع مؤشرات الحالة الصحية ومن بينها مؤشرات رعاية الطفولة. فقد انخفض معدل وفيات الأطفال دون الخامسة بمقدار (٥٤%) عن مستواه عام ١٤١٠هـ (١٩٩٠م) إلى (٢٠,٣) حالة بالألف عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م)، وانخفض معدل وفيات الأطفال الرضع بمقدار (٤٦%) إلى (١٨,٥) حالة بالألف. وارتفعت نسبة الأطفال المحصنين ضد الحصبة والحصبة الألمانية والنكاف خلال السنة الأولى من العمر من (٨٨,٢%) عام ١٤١٠هـ (١٩٩٠م) إلى (٩٦,٥%) عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م). كما وصلت نسبة تحصين الأطفال عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م) ضد الدفتيريا والسعال الديكي والتيتانوس إلى (٩٦,٤%)، ونسبة تحصين الأمهات ضد التيتانوس إلى (٩٥%)،

ونسبة تحصين الأطفال ضد الشلل والدرن والالتهاب الكبدي "ب"، إلى (٩٦,٤%) و(٩٥,٥%) و(٩٦,٥%) على التوالي، على حين بلغت نسبة التحصين في ذات العام ضد الحصبة والحصبة الألمانية والنكاف (٩٦,٥%).

ونتيجة لذلك انخفضت معدلات الإصابة لكل مئة ألف من السكان عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م) إلى الصفر بالنسبة لشلل الأطفال، وإلى (١٠,٣) بالنسبة للدرن، و(١,١٦) للحصبة، و(٠,٥) للنكاف. تبين هذه المعدلات ليس فقط التطور الذي حققته المملكة في مجال تخفيض وفيات الأطفال، بل توضح كذلك أن المملكة تسير بخطى واثقة وأكيدة نحو تحقيق الهدف المحدد أعلاه قبل حلول عام ١٤٣٦هـ (٢٠١٥م).

- الخدمات الصحية: يتم توفير الخدمات الصحية في المملكة من خلال شبكة واسعة من المرافق والتجهيزات تشمل (٣٦٤) مستشفى تضم (٥١١٣٠) سريراً عام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م). وبلغ عدد الأطباء (٤٠٢٦٥) طبيباً، وعدد هيئة التمريض (٧٨٥٨٧) فرداً في ذات العام. كما بلغ عدد المراكز الصحية الحكومية التابعة لوزارة الصحة التي توفر خدمات الرعاية الصحية الأولية (١٨٤٨) مركزاً، بالإضافة إلى (١٠٤١) مستوصفاً، و(١١٧٢) عيادة طبية يديرها القطاع الخاص. وتمثل هذه الخدمات نسبة إلى سكان المملكة (٢,٢٧) سريراً، و(١,٧٩) طبيباً و(٣,٤٩) ممرضاً لكل ألف نسمة عام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م).

- الوضع التنظيمي والمؤسسي للخدمات الصحية: تعد وزارة الصحة الجهة الرئيسة التي تتولى مسؤولية توفير الرعاية الصحية الوقائية والعلاجية والتأهيلية للسكان حيث بلغت حصتها في إجمالي عدد أسرة المستشفيات (٥٨,٧%)، وإجمالي عدد الأطباء (٤٦,٢%) عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م). كما تسهم الجامعات من خلال كلياتها ومستشفياتها الطبية بالإضافة إلى جمعية

الهلال الأحمر السعودي، والخدمات الطبية بالأجهزة العسكرية والأمنية وغيرها من الأجهزة الحكومية في توفير الخدمات الصحية، حيث بلغت حصة الأجهزة الحكومية الأخرى في ذات العام (فيما عدا وزارة الصحة) في إجمالي عدد أسرة المستشفيات (١٩,٥%)، وإجمالي عدد الأطباء (٢٢%). أما القطاع الخاص فقد بلغت حصته في ذات العام في إجمالي عدد الأسرة وعدد الأطباء (٢١,٨%) و(٣١,٨%) على التوالي.

وقد اتخذت المملكة خلال السنوات القليلة الماضية خطوات مهمة تهدف إلى تطوير الخدمات الصحية، من بينها اعتماد النظام الصحي عام ١٤٢٣هـ (٢٠٠٢م) والمباشرة بتنفيذه، والذي يهدف إلى ضمان توفير الرعاية الصحية الشاملة والمتكاملة لجميع السكان. وقد تم في إطاره تشكيل مجلس الخدمات الصحية، ومجلس الضمان الصحي التعاوني حيث سيكون هذا الأخير مسؤولاً عن تطبيق نظام الضمان الصحي على جميع المقيمين الأجانب في مراحله الأولى، وعلى جميع السكان في مرحلة لاحقة.

وفي تطور آخر ذا صلة بالرعاية الصحية والغذائية، تم في عام ١٤٢٤هـ (٢٠٠٣م) إنشاء الهيئة العامة للغذاء والدواء، تكون مسؤولة عن تحقيق سلامة الغذاء والدواء والمستحضرات الحيوية والكيميائية وغيرها. بالإضافة إلى وضع سياسة واضحة للغذاء والدواء.

التوجهات المستقبلية

يزداد الطلب على خدمات الرعاية الصحية بشكل مطرد في المملكة، تدفعه عدة عوامل أبرزها النمو السكاني بمعدلات مرتفعة نسبياً، والزيادة في الوعي لدى المجتمع بأهمية العناية الصحية خاصة الوقائية منها. ومن ثم سيتركز الاهتمام خلال الفترة القادمة على التنفيذ الكامل لنظام الضمان الصحي التعاوني.

من جانب آخر، وفي إطار تطوير كفاءة الخدمات الصحية، وتحقيق التغطية الشاملة لها سيتم تطوير الهياكل الإدارية والتنظيمية باتجاه إعطاء الجهات والهيئات المحلية الصلاحيات التي تمكنها من تأدية المهام المنوطة بها بكفاءة أكثر، بعيداً عن المركزية. كما سيتم في هذا الإطار، اعتبار المرافق الصحية الحكومية مراكز تكلفة مستقلة تخضع للتقويم والمحاسبة بناء على معايير أداء مناسبة. ويتوقع مع التقدم في تطبيق نظام الضمان الصحي التعاوني زيادة دور القطاع الخاص في توفير الخدمات الصحية، وتركيز دور الدولة في ضمان كفاءة الخدمات الصحية وتغطيتها لجميع شرائح المجتمع في جميع مناطق المملكة.

التحديات أمام تحقيق الهدف

إن مساحة المملكة الشاسعة، والتباين في كثافة التجمعات السكانية وانتشارها الواسع، يمثل تحدياً أمام تضييق التباين في مستوى وكفاءة الخدمات الصحية من جهة وضمان التغطية الشاملة من جهة أخرى. وفي هذا الإطار، يستهدف ضمان توفير الخدمات الصحية الأساسية من خلال المراكز الصحية الأولية، خاصة تلك التي في المناطق الريفية، وفي مقدمتها خدمات رعاية الأمومة والطفولة، والتوعية الصحية، والخدمات الوقائية وغيرها. وحيث إن المناطق الريفية لا توفر عوامل جذب للقطاع الخاص كالتي توفرها المناطق الحضرية، فإنها ستبقى معتمدة على الخدمات الصحية الحكومية إلى حد كبير.

سياسات وأهداف ذات علاقة بالهدف الألفي منتقاة من خطة التنمية الثامنة ١٤٢٦-١٤٣٠هـ (٢٠٠٥-٢٠٠٩م)

* زيادة نسبة تحصين الأطفال ضد الدرن إلى (٩٨%) وضد الحصبة والحصبة الألمانية والنكاف إلى (٩٨%)، وضد الالتهاب الكبدي "ب" إلى (٩٨%)، وذلك بنهاية عام ١٤٣٠هـ (٢٠٠٩م).
* تخفيض معدل الإصابة بالدرن لكل مئة ألف من السكان إلى (٨)، وبالحصبة إلى (١,٢)، وبالالتهاب الكبدي إلى (١٥) بنهاية عام ١٤٣٠هـ (٢٠٠٩م).
* تخفيض معدل وفيات الأطفال الرضع إلى (١٠) من كل (١٠٠٠) مولود حي وذلك بنهاية عام ١٤٣٠هـ (٢٠٠٩م).
* تشكيل هيئة وطنية لدعم وإسناد الأسرة.

الهدف العام الخامس: تحسين الصحة الإنجابية (صحة الأمهات)

معدل وفيات الأمومة

الوضع الراهن

أثمر التطور العددي والنوعي الكبير في الخدمات الصحية خلال السنوات الماضية، والذي تم استعراض بعض جوانبه في الفصل السابق، إلى تحسن جلي في مؤشرات رعاية الأمومة. حيث ارتفعت نسبة الولادات التي تمت تحت إشراف مهنيين صحيين من (٨٨%) إلى (٩٦%) خلال المدة من عام ١٤١٠هـ (١٩٩٠م) إلى عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م). كما انخفض معدل وفيات الأمهات عند الولادة (معدل الوفيات النفاسية) في كل مئة ألف ولادة حية من (٤٨) إلى (١٢) حالة خلال نفس الفترة.

وفي ضوء المؤشرات التي تحققت يكون الهدف المحدد بتخفيض معدل وفيات الأمهات عند الولادة إلى الربع قد تحقق قبل حلول العام المستهدف إتمام تحقيقه فيه، ويرجع ذلك إلى برامج الرعاية الصحية الجاري تنفيذها حالياً والتي تم استعراضها في الفصل السابق من هذا التقرير، حيث إن التقدم المستمر في تخفيض معدل وفيات الأمهات تحققه التغطية الشاملة المستهدفة للخدمات الصحية الأساسية خاصة في المناطق الريفية، وفي مقدمتها خدمات رعاية الأمومة، وخدمات التوعية والتثقيف الصحي، وغيرها من الخدمات الوقائية.

التوجهات المستقبلية

الاستمرار في تعزيز برامج الرعاية الصحية لتوفيرها بكفاءة عالية للأمهات أثناء الحمل وأثناء الولادة وما بعدها، وتحقيق التغطية الصحية الكاملة للحوامل وأن تتم كل الولادات تحت إشراف مهنيين صحيين مع الاستمرار في دعم برامج تحصين الأمهات ضد مرض الكزاز.

التحديات أمام تحقيق الهدف

إن استمرار الزيادة السكانية بمعدلات عالية، وما يترتب عليها من زيادة الطلب على خدمات الرعاية الصحية الأساسية بما فيها رعاية الأمومة والطفولة يجعل الحاجة مستمرة للتوسع في مرافق وبرامج تلك الخدمات لتيسير الحصول عليها من قبل جميع السكان.

أهداف محددة ذات علاقة بالهدف الألفي منتقاة من خطة التنمية الثامنة ١٤٢٦-١٤٣٠هـ (٢٠٠٥-٢٠٠٩م)

* زيادة نسبة الولادات التي تتم تحت إشراف مهنيين صحيين إلى (٩٧%) عام ١٤٣٠هـ (٢٠٠٩م).
* زيادة نسبة الأمهات الحوامل اللاتي يتم توفير الرعاية الصحية لهن بواسطة مهنيين صحيين إلى (٩٨%).
* إضافة (١٥٥٠) مركز رعاية صحية أولية منها (٣٠٠) مركز جديد و(١٢٥٠) مركزاً يتم إنشاؤها كإحلال بدل المراكز المستأجرة

الهدف العام السادس: مكافحة فيروس مرض نقص المناعة البشري المكتسب (الإيدز) والملاريا والأمراض الأخرى

الهدف المحدد رقم (٧):

وقف انتشار فيروس مرض نقص المناعة البشري المكتسب بحلول عام ١٤٣٦هـ (٢٠١٥م) والبدء في تخفيض معدلاته.

الهدف المحدد رقم (٨):

وقف انتشار الملاريا والأمراض الرئيسة الأخرى بحلول عام ١٤٣٦هـ (٢٠١٥م) والبدء في تخفيض معدلاتها.

الوضع الراهن

- مكافحة فيروس نقص المناعة البشري المكتسب: في إطار الاهتمام الذي توليه المملكة لمكافحة مرض نقص المناعة البشري المكتسب فقد تم التمكن من تحجيم انتشاره والسيطرة عليه رغم الأعداد الكبيرة التي تستقبلها المملكة من الوافدين من مختلف البلدان، وقد بلغ إجمالي العدد التراكمي لحالات الإصابة المسجلة حتى نهاية ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م) ٢٣١٦ حالة.

وبالرغم من السيطرة الكاملة تقريباً على انتشار هذا الفيروس في المملكة، فإن الدولة اهتمت بتوفير سبل الوقاية منه نظراً لتوافر أعداد كبيرة من العمالة الوافدة التي يتم استقدامها من دول عديدة. ويمثل "البرنامج الوطني لمكافحة مرض نقص المناعة المكتسب" محور الجهود الوطنية الهادفة إلى مكافحة هذا المرض والوقاية منه. ويشتمل هذا البرنامج على الجوانب التالية:

- أنشطة التوعية والتثقيف الصحي حيال التعريف بالمرض، ووسائل انتشاره وسبل الوقاية منه. وتشتمل على برامج إعلامية متعددة.
- نظام للمراقبة الوقائية يشتمل على مسوحات دورية لبعض الفئات المحتمل تعرضها للفيروس، بالإضافة إلى التأكد من سلامة الدم المنقول، وفحص العمالة الوافدة للتأكد من خلوها من الفيروس قبل منحها ترخيص الإقامة والعمل.
- سجل وطني للحالات التي يتم اكتشافها من أجل متابعتها واتخاذ الإجراءات الوقائية والعلاجية حيالها.

ويوجد في المملكة ثلاثة مراكز متخصصة كاملة التجهيز لعلاج المصابين بمرض نقص المناعة المكتسب موزعة في مدينة الرياض ومدينة جدة ومدينة الدمام.

n مكافحة الملاريا: انخفض معدل الإصابة بالملاريا انخفاضاً ملحوظاً خلال السنوات الماضية من (١٢٥) حالة في كل مئة ألف من السكان عام ١٤١٠هـ (١٩٩٠م) إلى (٤,٧) حالة عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م). ويتوقع التخلص الكامل من إصابات الملاريا في المملكة بحلول عام ١٤٣١هـ (٢٠١٠م).

وترتكز استراتيجية المملكة في مكافحة هذا المرض على الدعائم الأساسية التالية:

- سرعة التشخيص والعلاج المبكر للحالات التي تظهر عليها أعراض المرض، مع اتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة لمنع انتشارها.
- المكافحة الشاملة والمستمرة للبعوض الناقل للمرض من خلال رش المنازل والأحياء والأراضي. هذا بالإضافة إلى تجفيف الأراضي الرطبة والسبخات حيث يكثر توالد البعوض.
- القيام بحملات توعية، تهدف إلى مشاركة المجتمع في إجراءات الوقاية والمكافحة.
- توفير شبكة رصد ومراقبة على قدر كبير من الكفاءة خاصة في المناطق الأكثر تعرضاً لمخاطر الملاريا.

n مكافحة الدرن الرئوي: تنفذ المملكة برنامجاً وطنياً لمكافحة مرض الدرن الرئوي يهدف إلى التخلص من هذا المرض، وذلك بإتباع آلية المعالجة قصيرة الأمد تحت الإشراف المباشر (DOTS). وقد تم البدء بتطبيق هذه الآلية عام ١٤١٩هـ (١٩٩٨م) وتم تعميمها على جميع مناطق المملكة ابتداءً من عام ١٤٢١هـ (٢٠٠٠م). ويتمثل الهدف المحدد للبرنامج بالتخلص من المرض بخفض معدل حدوثه إلى (١) لكل مئة ألف نسمة.

وقد حقق برنامج المكافحة نجاحاً ملحوظاً، انعكس على معدل الإصابة الذي انخفض من نحو (١١,٨٢) حالة عام ١٤٢١هـ (٢٠٠٠م) إلى نحو (١٠,٣) حالة لكل مئة ألف نسمة عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م). في حين ارتفعت نسبة الحالات التي تم اكتشافها وعلاجها وفق آلية المعالجة قصيرة الأمد تحت الإشراف المباشر إلى (١٠٠%) في عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م).

التوجهات المستقبلية

الاستمرار في تعزيز عمليات مكافحة الأمراض السارية في جميع جوانبها، الوقائية والإرشادية والعلاجية. وتستهدف خطة التنمية الثامنة ربط المراكز الصحية الواسعة الانتشار بالمستشفيات العامة، مما سيعزز من القدرات

الفنية لتلك المراكز ويسهم في سرعة رصد الحالات المرضية واتخاذ الإجراءات الوقائية بالكفاءة والفعالية المطلوبة.

من جانب آخر يجري حالياً تطوير شبكة شاملة للمعلومات الصحية تربط جميع المرافق والمراكز الصحية، والأجهزة الحكومية والأهلية ذات العلاقة، مما سيحسن قاعدة البيانات الصحية بشكل عام، وقاعدة بيانات الأمراض السارية بشكل خاص.

التحديات أمام تحقيق الهدف

بالإضافة إلى استضافة المملكة لأعداد كبيرة من العمالة الوافدة، فإنها تستقبل سنوياً ما يفوق المليون ونصف مليون حاج خلال موسم الحج فضلاً عن نحو من (٣,٥) مليون معتمر. وعلى الرغم من أن القيم الاجتماعية والدينية، من بين عوامل أخرى سبق التطرق إليها، تحد من مخاطر انتشار فيروس نقص المناعة المكتسب، فإن احتمال تفشي الأمراض السارية الأخرى يستدعي جاهزية مستمرة واستعداداً دائماً.

الهدف العام السابع: ضمان الاستدامة البيئية

الهدف المحدد رقم (٩):

دمج مبادئ التنمية المستدامة ضمن سياسات الدولة وبرامجها ووضع حد لهدر الموارد البيئية.

الهدف المحدد رقم (١٠):

خفض عدد الأشخاص الذين لا تتوفر لهم سبل الاستفادة المستدامة من مياه الشرب الآمنة إلى النصف بحلول عام ١٤٣٦هـ (٢٠١٥م).

الهدف المحدد رقم (١١):

تحقيق تحسن ملحوظ في حياة القاطنين في المناطق العشوائية (الأحياء الفقيرة والمكتظة) بحلول العام ١٤٤١هـ (٢٠٢٠م).

(١) وتشير "الحيازة الآمنة" إلى الأسر التي تمتلك منازلها أو هي بصدد شرائها، أو تستأجرها بصورة خاصة أو تقيم في مساكن اجتماعية أو تستأجرها من طرف ثالث.

الوضع الراهن

يعد هدف حماية البيئة وتطوير أنظمتها في إطار التنمية المستدامة، أحد الأهداف الرئيسة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية. حيث ركزت خطة التنمية الثامنة ١٤٢٦-١٤٣٠هـ (٢٠٠٥-٢٠٠٩م)، على المحافظة على البيئة وحمايتها من التلوث، وحماية الحياة الفطرية وإنمائها، والمحافظة على الموارد الطبيعية وترشيد استغلالها.

- البيئة الطبيعية: شهد قطاع البيئة عدداً من التطورات المهمة خلال السنوات القليلة الماضية، كان من أبرزها اعتماد النظام العام للبيئة ولائحته التنفيذية. كما صدرت موافقة المملكة على أجندة القرن الحادي والعشرين، وانضمت المملكة أيضاً إلى اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية للتغير المناخي بتصديقها على بروتوكول كيوتو في بداية عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م). وقد سبق للمملكة أن انضمت إلى اتفاقية الأمم المتحدة للتنوع الإحيائي، واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر. كما قامت أيضاً بمتابعة تنفيذ اتفاقية "بازل" المتعلقة بنقل النفايات الخطرة عبر الحدود والتخلص منها، واتفاقية "فيينا" وبروتوكول "مونتريال" ذات العلاقة بحماية طبقة الأوزون.

وفي إطار إعداد الاستراتيجيات الوطنية المتعلقة بالبيئة، قامت المملكة بإعداد الاستراتيجية الوطنية للصحة والبيئة، والاستراتيجية الوطنية للبيئة، واستراتيجية وبرامج العمل الوطني لمكافحة التصحر، والاستراتيجية الوطنية للتنوع الإحيائي، والاستراتيجية الوطنية للغابات، والخطة الوطنية لإدارة المناطق الساحلية. وفي إطار سياسة المحافظة على الموارد المائية وترشيد استخدامها، تم

إصدار "نظام معالجة مياه الصرف الصحي وإعادة استخدامها"، كما يجري حالياً تحديث الدراسات من أجل إكمال إعداد خطة وطنية للمياه.

وعلى الصعيد التنفيذي، تم خلال السنوات الخمس الماضية، ترسيم حدود محميتي حرة الحرة في منطقة الجوف، والخنفة بمنطقة تبوك، وهما من أكبر المحميات مساحة. كما تم الإعلان عن إقامة محمية جديدة في جبل شدا الأعلى بمنطقة الباحة، وبذلك بلغ إجمالي المناطق المحمية (١٦) منطقة محمية تبلغ مساحتها الإجمالية (٨٤) ألف كيلو متر مربع، وتمثل (٤,١%) من مساحة المملكة.

- استخدام الطاقة: تقتصر الطاقة المستهلكة في المملكة على النفط الخام ومشتقاته والغاز الطبيعي. ومع استقرار أسعار هذه المنتجات في السوق المحلي، تتحدد معدلات الاستهلاك بتطور النمو الاقتصادي. فقد بلغ متوسط النمو في الاستهلاك (٤,٧%) سنوياً خلال الفترة ١٤٢٠-١٤٢٥هـ (١٩٩٩-٢٠٠٤م)، حيث ارتفع إجمالي الطاقة المستهلكة من نحو (١٨٧٨) ألف إلى (٢٣٦٧) ألف برميل نفط مكافئ يومياً خلال المدة نفسها. وقد توزعت معدلات النمو السنوي المتوسط على الفئات الرئيسة للطاقة المستهلكة كما يلي: منتجات مكررة (٥,٦%)، نفط خام للحرق المباشر (-١٠,٤%)، وغاز طبيعي (٧,٥%).

وبالرغم من الدور الرئيس في الاقتصاد الوطني للصناعات الأساسية التي تتسم بكثافة استخدامها للطاقة، فإن تطور مؤشر كثافة الطاقة المتمثل بالناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة إلى إجمالي الطاقة الأولية المستهلكة، يشير إلى ارتفاع نسبي ضئيل لهذه الكثافة.

وتؤشر البيانات المتعلقة بمستوى التلوث لغاز ثاني أكسيد الكربون أن معظم مدن المملكة ومناطقها لا تزال ضمن الحدود المسموح بها، أي أقل من (٠,٠٠٧) جزء من المليون. ويُعد مستوى تركيز مادة الكبريت في المنتجات

البترولية ومن بينها وقود المراجل، المصدر الرئيس لانبعاث هذا الغاز. وقد أولت خطة التنمية الثامنة اهتماماً بهذا الموضوع.

نوعية الحياة: بلغت نسبة السكان الذين تتوفر لديهم مصادر مياه آمنة بصورة مستدامة نحو (٩٥,٨%) عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م)، ونسبة الذين تتوفر لهم خدمات صرف صحي (٩٨,٦%). ويقدر معدل استهلاك الفرد من المياه في المملكة بنحو (٢٣٠) لتر في اليوم، ويعد معدلاً مرتفعاً قياساً بالمعدلات القياسية العالمية التي تتراوح بين (١٥٠) و(٢٠٠) لتر للفرد يومياً. ويتأثر استهلاك المياه في المملكة بعدة عوامل أبرزها النمو السكاني والمناخ ومستويات المعيشة والحوافز المتصلة بالترشيد في الاستهلاك.

على صعيد المسكن، فقد بلغ عدد المساكن في المملكة عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م) نحو (٤,١) مليون وحدة سكنية. ساهم القطاع الخاص في تمويل نحو (٧٥%) من هذه الوحدات والباقي يسرت الدولة تمويله من خلال قروض صندوق التنمية العقارية (١٧%) والوحدات التي أنشأتها الدولة ضمن برنامج الإسكان العام ومساكن المرافق الأمنية والتعليمية والصحية (٨%). هذا بالإضافة إلى أن الدولة قد تحملت نفقات تطوير البنى التحتية وإنشاء المرافق العامة في كافة الأحياء السكنية سواء تلك التي مولها القطاع الخاص أو التي مولتها الدولة، كما قامت الدولة بمنح الأراضي السكنية للمواطنين، خاصة ذوي الدخل المنخفض والمتوسط. وتظهر بيانات التعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م) أن نسبة الأسر المعيشية الذين يحصلون على حيازة آمنة تبلغ نحو (٩٦%). ويُقصد بهذا المصطلح حسب معايير الأمم المتحدة الأسر التي تمتلك منازلها أو تستأجرها أو تقيم في مساكن اجتماعية أو تسكن في مساكن مقدمة من صاحب العمل، وتحصل تلك الأسر على مياه مأمونة وتنتفع بمرافق للصرف الصحي.

التوجهات المستقبلية

في إطار تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للبيئة يجري الالتزام بمبدأ التنمية المستدامة، وضمان انسجام جميع الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية مع مقتضيات

المحافظة على الموارد الطبيعية واستدامتها، والاستخدام الرشيد للموارد غير المتجددة خاصة الموارد المائية. وفي هذا المجال فإن التوجه هو نحو اقتصار استخدام الموارد المائية في جميع الأنشطة على مصادر المياه المتجددة، وتكثيف الجهود لوقف عملية التصحر، وتطوير نباتات صالحة للأراضي الجافة، ومصادر مياه متجددة مجدية اقتصادياً لأغراض الزراعة وتنمية الغابات. كما يستمر العمل على الحد من انبعاثات الملوثات الصناعية ووسائل النقل، وتطوير حلول تقنية ناجعة للتخلص من غازات الاحتباس الحراري.

أما على صعيد خدمات المياه والصرف الصحي، فمن المزمع دراسة إنشاء شبكة مزدوجة للأغراض المنزلية إحداها لمياه الشرب والأخرى للمياه الرمادية للاستعمالات الصحية وغيرها. وسيتم خلال فترة خطة التنمية الثامنة، رفع نسبة تغطية شبكة الصرف الصحي، كما سيتم الارتفاع بنسبة معالجة وإعادة استخدام مياه الصرف الصحي إلى (٤٠%)، بالإضافة إلى تخفيض متوسط نسبة الفاقد في شبكات المياه من نحو (٢٩%) حالياً إلى نحو (٢٠%) بنهاية الخطة.

وعلى صعيد الإسكان، يجري حالياً وضع استراتيجية شاملة لقطاع الإسكان يتوقع أن تتضمن تحديداً دقيقاً لحاجة جميع فئات المجتمع للسكن، وآليات الدعم والمساندة المطلوبة للفئات المحتاجة. كما تتضمن السياسات والآليات اللازمة لتعزيز دور القطاع الخاص في مجال الإسكان، وتنويع قنوات التمويل وزيادة فاعليتها، علاوة على تطوير دور الإدارات المحلية والإقليمية في جميع أوجه النشاط الإسكاني ومراحله.

وقد قدرت خطة التنمية الثامنة إن المملكة بحاجة إلى نحو مليون وحدة سكنية خلال سنوات الخطة لتلبية متطلبات النمو المتزايد للسكان، وللإحلال بدل المساكن غير اللائقة. وأمام هذا الواقع والمؤشرات تتضافر جهود القطاع العام والقطاع الخاص والمؤسسات الخيرية، فقد رصدت الدولة مبلغ (١٠) آلاف مليون ريال للإسكان الشعبي في مختلف مناطق المملكة، مع إعطاء الأولوية للمناطق الأكثر حاجة. وعملت على زيادة رأس مال صندوق التنمية العقارية بنحو (١٨) ألف مليون ريال.

التحديات أمام تحقيق الهدف

تشكل الاستراتيجيات الوطنية المختلفة التي تم اعتمادها والجاري إعدادها بما توفره من رؤى واضحة، وأهداف محددة، قاعدة متكاملة وموضوعية للعمل الهادف إلى ضمان الاستدامة البيئية. غير أن الأبعاد المكانية والزمنية والقطاعية لتلك الاستراتيجيات تمثل تحدياً أمام وضعها موضع التنفيذ ومتابعة تطبيقها، لما تتطلبه من قدرات إدارية وفنية، وأهمية عامل التنسيق بين الجهات المعنية المتعددة سواء كانت حكومية أو خاصة.

أما على صعيد توفير خدمات المياه والصرف الصحي والإسكان الجاري حالياً على نطاق واسع، حضرياً وريفياً، من خلال التوسعات الكبيرة المستهدفة في نطاق تغطية هذه الخدمات، وتحسين مستواها، وضمان استمراريتها، تطبيقاً للاستراتيجيات العمرانية، مع ما تنطوي عليه من الحد من التوسع العشوائي سواء كان لأغراض سكنية أو صناعية أو خدمية. والنجاح في هذا الإطار كفيل بتحقيق التنمية الإقليمية المتوازنة وتنمية المناطق القروية، مما سيسهم في الحد من الهجرة الداخلية باتجاه المدن، وبالتالي يخفف الضغط على جميع الخدمات البلدية.

وعلى الرغم من المساندة الكبيرة التي قدمتها الدولة لقطاع الإسكان وخدماته ومرافقه إلا أن عدداً من التحديات والعوائق قد تظهر نتيجة الطلب المتزايد على المساكن، والاحتياجات المستقبلية منها، وقد يكون من أبرز تلك التحديات:

- انخفاض مساحة الأراضي السكنية المتاحة ضمن النطاق العمراني خاصة في المدن الكبيرة.
- انخفاض حجم المعروض من المساكن الواقعة ضمن قدرات ذوي الدخل المنخفض والمتوسط.
- انخفاض عدد المساكن التي توفرها الجهات الحكومية.
- عدم مواكبة التمويل المتاح من المؤسسات الحكومية والقطاع المصرفي للطلب الكبير والمتزايد على قروض الإسكان.
- وجود عدد من المساكن التي بحاجة إلى إحلال.

الفصل الثامن

المملكة و دعم
الشعوب عربيا وعالميا

اولا :دعم الشعوب العربية

فى الشهور الخمس الاولى من اندلاع الاحداث السورية كان موقف المملكة العربية السعودية وبقية دول الخليج مساندة لنظام الحكم فى سوريا ولم يتغير الموقف السعودى من النظام السورى الا حينما رفض نظام الاسد لكل الجهود المبذولة لاصلاحات

كان اليوم الاحد الموافق ٢٠١٣/٩/١ موعدا لاجتماع المجلس الوزارى لجامعة الدول العربية وتحدث سمو الامير سعود ابن فيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية واستعرض موقف المملكة العربية السعودية من سوريا نظاما وشعبا

فاكد على ان نظام الحكم فى سوريا متمثلا فى بشار الاسد يقدم يوما بعد اخر على قتل الشعب السورى وبالاسلحة الكيماوية ، وان نظام الاسد هو المسئول الاول عن التدخل الاجنبى فى سوريا والذى بدأ منذ فترة فعلى الاراضى السورية توجد جنسيات مختلفة تقاتل مع نظام بشار الاسد ضد الشعب السورى

ومن ثم فلكل صاحب عقل غير متاجر بالاوطان وقضايا العروبة الذين يصدعون رؤوسنا برفضهم قيام الولايات المتحدة الامريكية بضرب نظام الاسد بانه تدخل اجنبى وعدوان وما الى ذلك من التجارة بقضايا الاوطان ان يتوقفوا ، وبشار الاسد هو القادر وحده على منع الولايات المتحدة الامريكية من ضرب سوريا

بشار الاسد مسئول مسئولية كاملة عن كل ما يحدث وسيحدث فى سوريا ولسوريا

صدام وبشار والقذافى

لقد كتبت من سنوات فى كتابى الكويت مسيرة الديموقراطية وملحمة التحرير كتبت أقول جريمة الغزو وجذور الأطماع

(يقال إن الغزو قد تم بإرادة أمريكية بإعطائها الضوء الأخضر لصدام حسين لغزو الكويت. إشارة إلى ذلك ا لقاء الذى تم بين سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية لدى العراق فى لقاء جمع بينها وبين صدام حسين.

وبناء على هذا فإن هناك من يرى أن صدام حسين قد قام بغزو الكويت بناء على موافقة أمريكية. وهذه حجة فاسدة لاننى لا افترض أن السفيرة الأمريكية لاذ ت بالصمت عندما قال لها صدام حسين أنه قد يغزو الكويت ويحتلها، بل أننى افترض أن السفيرة الأمريكية قد حملت رسالة خطية نصية من رئيس البيت الأبيض تطلب إلى صدام حسين غزو الكويت واحتلاله وان الولايات المتحدة الأمريكية سوف تسانده فى ذلك وسوف تحميه... افترض أن هذا قد حدث.

فمن الطبيعى لرجل يحكم دولة رئيس دولة الا تعبث بعقله امرأة مهما كانت، ومهما قالت، ومهما أكدت، وبخاصة أنه سوف يحتل أهله الذين كانوا إلى جواره مالاً وعتاداً عندما قام فى ١٧ سبتمبر عام ١٩٨٠ بتمزيق اتفاقية الجزائر التى وقعها بنفسه عندما كان نائباً للرئيس العراقى إن ذاك مع شاه إيران عام ١٩٧٥ ثم أرسل المقاتلات العراقية لتغير على العمق الإيراني مستهدفة المطارات العسكرية الإيرانية فى عدد من المدن الإيرانية الرئيسية وبدأت الحرب التى كلفت إيران ٣٥٠ مليار دولار خسائر اقتصادية فقط واستمر صدام فى الحرب مع إيران فى أطول حرب تقليدية فى القرن العشرين" ثمانى سنوات من ١٩٨٠-١٩٨٨: ولقد أدت الحرب إلى مقتل حوالى مليون شخص من الضحايا وخسائر مالية تقدر بحوالى ١,١٩ تريليون دولار أمريكي، ونسى صدام حسين

كل ما قدمته الكويت له فى حربه ضد ايران وجيش جيوشه فى واقعة غير مسبوقة عربياً حيث قامت دولة عربية باحتلال دولة أخرى عربية فقد استيقظ العالم فى يوم ما من أيام أغسطس ١٩٩٠ على خبر احتلال العراق لدولة الكويت.

بشار الاسد والشعب السورى

ان بشار الاسد مسئول امام الله عما يحدث وعما سيحدث فى سوريا

لقد كتبت فى عام ٢٠٠٧ أقول

وفى سوريا كان الاسد الاول وورثه الاسد الثانى ،والاسد ملك ، ولا يجوز للاسد الملك ان يترك الحكم الا لشبل وعلى سوريا الطيبة الخيرة المليئة بجنات الله على ارضه الارض الانسان الجنات الارضية ، عليها ان تصبر حتى يصير الشبل اسدا وحالها يمكن للاسد الاب ان يترك الحكم للشبل الذى صار اسدا ، ومشكلة الاسد ان اشباله صغار والشعب اعياه طول الانتظار

سوريا التى اطمع ان أزورها يوما فقد سيطر الأسد الأول عقودا على السوريين وسوريا، ولكن كان لى صديق سورى اسمه حسنى دوبك، كان يتألم ألما شديدا وهو يتحدث عن حرمان الأسد لأبنائه من زيارة بلدهم حماة ، كنا فى الجزائر وكانت الطفلة خديجة تسأل والدها بابا هى فين سوريا دى؟ وليه أحنا مش بنسافر زى المصريين، كان الرئيس حافظ قد اصدر قرارا بحرمان بعض الاشخاص وأبنائهم من دخول سوريا، ولا أدرى هل الرئيس بشار عدل من هذا القرار ام ما زال ساريا.

العرب فى الالفية الثالثة تلك احوالنا سوريا الأسد الأول والأسد الثاني، المملكة العربية السعودية ولبنان

المملكة العربية السعودية كانت وما زالت وستبقى صاحبة المواقف المبدأية عربيا واسلاميا ، ولم يحدث ابدا ان تدخلت المملكة العربية السعودية فى

شأن داخلى لدولة عربية وهذا ما يسجله التاريخ ويطول سرد الاحداث ولكن اذكر نماذج مختصرة عن الدور العربى الرائد والتاريخى للمملكة العربية السعودية وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز

اشتعلت الحرب الاهلية فى لبنان فى ثمانينيات القرن الماضى وكادت تقضى على الوطن البنانى وفشلت الجهود الدولية وجهود جامعة الدول العربية فى وقف تشرزم الوطن البنانى الذى صار اوطانا وجماعات ، وكان الدور الفاعل والحاسم للمملكة العربية السعودية فى انهاء الاقتسام اللبنانى فكان اتفاق الطائف بتاريخ ٢٢ أكتوبر ١٩٨٩

المادة ١:المبادئ العامة والإصلاحات

١. المبادئ العامة

أ- لبنان وطن سيد حر مستقل، وطن نهائي لجميع ابنائه، واحد أرضا وشعبا ومؤسسات، في حدوده المنصوص عنها في الدستور اللبناني والمعترف بها دوليا.

ب- لبنان عربي الهوية والانتماء، وهو عضو مؤسس وعامل في جامعة الدول العربية وملتزم بمواثيقها، كما هو عضو مؤسس وعامل في منظمة الأمم المتحدة وملتزم بميثاقها. وهو عضو في حركة عدم الانحياز. وتجسد الدولة اللبنانية هذه المبادئ في جميع الحقول والمجالات دون استثناء.

ج- لبنان جمهورية ديمقراطية برلمانية، تقوم على احترام الحريات العامة، وفي طليعتها حرية الرأي والمعتقد، وعلى العدالة الاجتماعية

والمساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين دون تمايز أو تفضيل.

د- الشعب مصدر السلطات وصاحب السيادة يمارسها عبر المؤسسات الدستورية.

هـ- النظام القائم على مبدأ الفصل بين السلطات وتوازنها وتعاونها.

و- النظام الاقتصادي حر يكفل المبادرة الفردية والملكية الخاصة.

ز- الإنماء المتوازن للمناطق ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا ركن أساسي من اركان وحدة الدولة واستقرار النظام.

ح- العمل على تحقيق عدالة اجتماعية شاملة من خلال الإصلاح المالي والاقتصادي والاجتماعي.

ط- أرض لبنان أرض واحدة لكل اللبنانيين. فلكل لبناني الحق في الاقامة على اي جزء منها والتمتع به في ظل سيادة القانون، فلا فرز للشعب على أساس اي انتماء كان. ولا تجزئه ولا تقسيم ولا توطين.

ي- لا شرعية لاي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك

المادة ٢: بسط كل سيادة الدولة اللبنانية على كامل الاراضي اللبنانية

بما انه تم الاتفاق بين الأطراف اللبنانية على قيام الدولة القوية القادرة المبنية على أساس الوفاق الوطني، تقوم حكومة الوفاق الوطني بوضع خطة أمنية

مفصلة مدتها سنة، هدفها بسط سلطة الدولة اللبنانية تدريجيا على كامل الاراضي اللبنانية بواسطة قواتها الذاتية،

المادة ٣: تحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيلي

استعادة سلطة الدولة حتى الحدود اللبنانية المعترف بها دوليا تتطلب الاتي:

- أ- العمل على تنفيذ القرار ٤٢٥ وسائر قرارات مجلس الامن الدولي القاضية بإزالة الاحتلال الإسرائيلي إزالة شاملة.
- ب- التمسك باتفاقية الهدنة الموقعة في ٢٣ آذار ١٩٤٩ م.
- ج- اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لتحرير جميع الاراضي اللبنانية من الاحتلال الإسرائيلي وبسط سيادة الدولة على جميع اراضيها ونشر الجيش اللبناني في منطقة الحدود اللبنانية المعترف بها دوليا والعمل على تدعيم وجود قوات الطوارئ الدولية في الجنوب اللبناني لتأمين الانسحاب الإسرائيلي ولاتاحة الفرصة لعودة الامن والاستقرار إلى منطقة الحدود.

المادة ٤: العلاقات اللبنانية السورية

ان لبنان، الذي هو عربي الانتماء والهوية، تربطه علاقات اخوية صادقة بجميع الدول العربية، وتقوم بينه وبين سوريا علاقات مميزة تستمد قوتها من جذور القربى والتاريخ والمصالح الاخوية المشتركة، وهو مفهوم يرتكز عليه التنسيق والتعاون بين البلدين وسوف تجسده اتفاقات بينهما، في شتى المجالات، بما يحقق مصلحة البلدين الشقيقين في اطار سيادة واستقلال كل منهما. استنادا إلى ذلك، ولان تثبيت قواعد الامن يوفر المناخ المطلوب لتنمية هذه الروابط المتميزة، فانه يقتضي عدم جعل لبنان مصدر تهديد لامن سوريا وسوريا لأمن لبنان في اي

حال من الأحوال. وعليه فإن لبنان لا يسمح بأن يكون ممرا أو مستقرا لاي قوة أو دولة تنظيم يستهدف المساس بأمنه أو أمن سوريا. وان سوريا الحريصة على أمن لبنان واستقلاله ووحدته ووفاق ابنائه لا يسمح بأي عمل يهدد أمنه واستقلاله وسيادته.

المملكة العربية السعودية والعراق

كانت المملكة العربية السعودية، وخلال مرحلة الحرب العراقية-الإيرانية، تدعم النقل المحايد في منطقة الخليج وتؤمن الدعم أيضاً للاقتصاد العراقي المنهك بفعل الحرب. لقد ساعدخادم الحرمين الشريفين الملك فهد في إبرام اتفاقية وقف اطلاق النار بين الطرفين في العام ١٩٨٨ وكذلك ساهم أيضاً في تمتين وتقوية منظومة مجلس دول التعاون الخليجي كمجموعة تضمّ ستة دولٍ عربية تطلّ على الخليج العربي، وملتزمة بسياسات التعاون الاقتصادي والتنمية والتطوير السلمية.

المملكة العربية السعودية واليمن ٢٠١١:

اليمن له طبيعة خاصة جغرافيا وتاريخيا واندلعت الثورة اليمنية فى عام ٢٠١١ واستمر الصراع بين الثوار ونظام الحكم وحدث انقسام فى الجيش اليمنى واستمر تساقط القتلى يوما بعد اخر ومن هنا وتحملا للمسئولية العربية والاسلامية فقد كان موقف المملكة العربية السعودية فى وقف استمرار نزيف الدماء العربية فى اليمن فكانت مبادرة المملكة العربية السعودية حفاظا على دماء اليمنيين ووحدة الاراضى اليمنية والمصالح العليا للدولة اليمنية والشعب اليمنى

وافقت القوى الثورية اليمنية على المبادرة الخليجية التي قدمتها السعودية ونصت على تنازل صالح بصلاحياته لنائبه (الرئيس الحالي) مقابل منحه حصانة برلمانية ضد الملاحقة القانونية مع أركان حكمه (بمن فيهم من ثاروا ضده)

وتشكيل حكومة وفاق وطني نصف أعضائها من حزب الرئيس السابق (المؤتمر الشعبي العام) والنصف الباقي لكل القوى الثورية.

استطاعت المملكة العربية السعودية بتوقيع الأطراف المتصارعة للمبادرة في نوفمبر ٢٠١١ بالرياض، توفير غطاء لخروج مشرف لصالح أفضل مما حظي به أمثاله من رؤساء ما قبل الربيع العربي،

كما نجحت في تحويل ثورة الشباب إلى أزمة تمت تسويتها سياسيا بعيدا عن الشباب وآرائهم وتطلعاتهم،و.

كانت الرياض وجهة رئيس اليمن الجديد الأولى بعد انتخابه رئيسا لليمن،وحصل على الدعم المطلوب من المال والوقود في تلك المرحلة الحرجة للبلاد، كما تبنت السعودية بعض الجلسات التحضيرية لمؤتمري لندن ونيويورك لأصدقاء اليمن باعتبارها أبرز المانحين لليمن

.

ثانيا :المملكة العربية السعودية
ودعم مشروعات التنمية على المستوى العالمى والعربى

مقدمة

تعد المملكة العربية السعودية دولة مانحة وشريكاً رئيساً في التنمية الدولية. وقد مثلت المساعدات والمعونات الخارجية جانباً أساسياً من سياسة المملكة الخارجية، حيث تعد واحدة من أكبر الدول المانحة في العالم. ويقدر إجمالي المساعدات التي قدمتها إلى الدول النامية خلال الفترة ١٣٩٣-١٤٢٦هـ (١٩٧٣-٢٠٠٥م) بأكثر من (٨٤,٤) بليون دولار أمريكي. وقد وصلت نسبة المساعدات الخارجية إلى (٥,٨٪) من الناتج المحلي الإجمالي عام ١٣٩٦هـ (١٩٧٦م)، واستقرت في حدود (٤٪) من الناتج المحلي الإجمالي خلال العقد الماضي. وقد استفاد منها (٩٥) دولة من الدول النامية في آسيا وإفريقيا ومناطق أخرى من العالم. وتقدم المملكة مساعداتها عبر قنوات مختلفة أبرزها تلك المساعدات التي ينفذها ويشرف عليها الصندوق السعودي للتنمية، وهو القناة الرئيسة للمساعدات الموجهة نحو التنمية الاقتصادية والاجتماعية. علاوة على إسهامات المملكة في مؤسسات وصناديق التنمية الدولية المتعددة الأطراف، مثل البنك الدولي للإنشاء والتعمير، والبنك الإسلامي للتنمية، وصندوق الأوبك للتنمية الدولية، وغيرها.

وتتوزع مساعدات المملكة على نماذج مختلفة منها القروض الميسرة، والمنح، ومساعدات الإغاثة، بالإضافة إلى الإعفاءات من الديون المستحقة، فقد تنازلت المملكة عن ما يتجاوز (٦) بلايين دولار من ديونها المستحقة على الدول الفقيرة.

قنوات المساعدات الخارجية السعودية

تقدم المملكة العربية السعودية مساعداتها للدول النامية عبر قنوات متعددة تشمل:

- الصندوق السعودي للتنمية: تم إنشاء الصندوق عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) وتتمثل أهدافه الرئيسة في المشاركة في تمويل مشروعات التنمية في الدول النامية من خلال تقديم القروض لهذه الدول، وتشجيع الصادرات الوطنية غير النفطية عن طريق تمويل تلك الصادرات وضمانها. ويعد الصندوق هيئة مستقلة تتمتع بوضع مالي مستقل. ويتكون مجلس إدارته من ستة أعضاء يرأسه وزير المالية. وقد بدأ الصندوق نشاطه برأسمال قدره (١٠) بلايين ريال سعودي، وبما يعادل (٢,٧) بليون دولار أمريكي. وقد زيد رأسماله على ثلاث مراحل أوصله إلى مستواه الحالي البالغ (٣١) بليون ريال سعودي، وبما يمثل نحو (٨,٣) بليون دولار أمريكي. ويقدم الصندوق مساهماته في شكل قروض ميسرة دون أي اعتبار للموقع الجغرافي، ويركز في عمليات تمويله على مشروعات التنمية ذات الأولوية، ويعطي أولوية خاصة للدول الفقيرة.

- مؤسسات التنمية الإقليمية والدولية: تسهم المملكة العربية السعودية في العديد من مؤسسات التنمية العربية والإقليمية والدولية، الجدول (٨-١). فهي، على سبيل المثال، عضو مؤسس لكل من البنك الدولي للإنشاء والتعمير، وصندوق النقد الدولي، وتتمتع بصلاحيات تصويت فيها، ويمثلها مدير تنفيذي في كل منهما. كما أنها عضو في وكالة ضمان الاستثمارات المتعددة الأطراف، وهي مؤسسة تابعة لمجموعة البنك الدولي. وتضطلع هذه الوكالة بمهمة توجيه الاستثمارات الأجنبية المباشرة نحو الدول النامية من خلال توفير الضمان ضد المخاطر للمستثمرين والمقرضين، وتقديم المساندة الفنية اللازمة لها لتمكينها من جذب الاستثمارات الأجنبية والمحافظة عليها.

وتعد المملكة أكبر مساهم في رأس مال البنك الإسلامي للتنمية (٢٤,٩٪)، وقد بلغ حجم عمليات التمويل المتراكمة الموافق عليها خلال الفترة ١٣٩٦-١٤٢٦هـ (١٩٧٦-٢٠٠٥م)، نحو (٣٨,٣) بليون دولار، منها ما يزيد عن (١٤,٢) بليون دولار لتمويل مشروعات في عدد من الدول النامية. كما تُعد المملكة مساهم رئيس في صندوق الأوبك للتنمية الدولية الذي تم إنشاؤه عام ١٣٩٦هـ (١٩٧٦م) من قبل الدول الأعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، كمؤسسة تعنى بتمويل التنمية. ويعطي الصندوق أولوية خاصة لمساعدة الدول الفقيرة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث قام منذ إنشائه وحتى نهاية عام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م) بتقديم (١٠٢٤) قرضاً قيمتها (٥٨٤٥,٧) مليون دولار لما مجموعه (١٠٠) دولة، منها (٤٦) دولة في إفريقيا، و(٣٠) دولة في آسيا، و(٢٢) دولة في أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي، ودولتين (٢) في أوروبا.

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى مبادرة القطاع الأهلي في المملكة في تأسيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية والذي يتولى تقديم المساعدات والدعم الفني للعديد من الدول النامية.

- الجهات الحكومية القطاعية: تقدم المملكة أيضاً المساعدات عبر بعض الجهات الحكومية المتخصصة، مثل المساعدات الطبية المقدمة من وزارة الصحة، والمساعدات الغذائية المقدمة من وزارة الزراعة، والزمالات الجامعية المقدمة من وزارة التعليم العالي.

- جمعية الهلال الأحمر السعودي: تسهم جمعية الهلال الأحمر السعودي مع الجهات الحكومية المختصة في إيصال مساعدات الطوارئ والمساعدات الإنسانية للدول التي تتعرض لكوارث وأزمات.

- الأنشطة الخيرية المنظمة: وتشمل المساعدات التي يتم جمعها وتقديمها تحت إشراف الحكومة ومن خلال لجان يتم تشكيلها لأغراض محددة. ويأتي ذلك استجابة لظروف وأحداث محددة مثل الكوارث الطبيعية والأزمات الإنسانية الناتجة عن نزاعات مسلحة أو مجاعات. وتتميز هذه المساعدات بكونها ذات طبيعة غير منتظمة.

نماذج المساعدات الخارجية السعودية

تقدم المساعدات الخارجية السعودية وفق النماذج التالية:

- قروض ميسرة: تقدم المملكة القروض الميسرة للدول النامية لفترات قد تصل إلى (٢٠) سنة، مع فترة إعفاء قد تصل إلى خمس سنوات. ويمكن أن تأتي هذه القروض في إطار اتفاقيات ثنائية بين المملكة والدول المقترضة. أو في إطار اتفاقيات متعددة الأطراف، حيث تشارك المملكة دولاً مانحة أخرى في تقديم المساعدات.
- منح: وقد تكون منحاً نقدية أو عينية، ويتم تحديد معايير الاستحقاق حسب كل حالة.
- إغاثة ومساعدات إنسانية: ويتم تقديم هذا النوع من المساعدات استجابة لحالات الطوارئ الناجمة عن كوارث طبيعية ومجاعات أو نزاعات مسلحة.
- زمالات تعليمية: توفر المملكة في إطار برنامج الزمالات التعليمية منحاً دراسية لطلبة من الدول النامية للدراسة في الجامعات السعودية.

المساعدات الإنسانية

تأتي المملكة من بين أوائل الدول المانحة لمساعدات الإغاثة. ففي عام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م) قدمت إغاثة عاجلة للمتأثرين بالفيضانات في بنجلاديش، كما قامت بتوفير الخيام والمواد الغذائية والطبية لسكان ولاية دارفور بغرب السودان. وقدمت مساعدات لضحايا الزلازل التي ضربت المغرب في ١٤٢٥هـ

(٢٠٠٤م). ومدينة بام في إيران، كما قدمت مساعدات مالية لليمن لدعم جهودها في إزالة الألغام الأرضية من محافظة عدن.

وتشارك المملكة في رئاسة اللجنة المشرفة على إعادة إعمار أفغانستان بجانب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان.

وفي عام ١٤٢٤هـ (٢٠٠٣م) أعلنت المملكة استعدادها لتقديم بليون دولار لإعادة إعمار العراق، هذا بالإضافة إلى المساعدات الإنسانية التي تقدمها في شكل مواد غذائية وإمدادات طبية فضلاً عن المستشفى الميداني الذي أنشأته في بغداد. علاوة على ذلك، قامت المملكة بإنشاء (١٠) محطات لتنقية المياه، ونقل المرضى العراقيين جواً لتلقي العلاج المتخصص في المملكة.

وتجدر الإشارة أن المملكة أعلنت عن استعدادها للنظر في تخفيف أعباء الديون الرسمية المستحقة لها على العراق وذلك في إطار مساعداتها للشعب العراقي.

مساعدات التنمية الاقتصادية والاجتماعية

يستعرض هذا البند مساعدات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، الثنائية ومتعددة الأطراف، التي قدمتها المملكة خلال عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م). كما يستعرض الحجم التراكمي لهذه المساعدات خلال المدة ١٣٩٥-١٤٢٦هـ (١٩٧٥-٢٠٠٥م) وتوزيعها القطاعي.

المساعدات الثنائية لعام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م): تم خلال عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م) من خلال الصندوق السعودي للتنمية توقيع (١٦) اتفاقية قرض ثنائية مع (١٢) دولة نامية (٧ في إفريقيا و٥ في آسيا) بلغت قيمتها الإجمالية (٨٠٢,٦٣) مليون ريال سعودي، شملت المساهمة تمويل (١٦) مشروعاً إنمائياً. وقد حظي قطاع البنية الاجتماعية بالأولوية في التمويل حيث بلغت نسبته

(٥٥,٢%) من إجمالي القروض، توزعت على قطاعي الصحة والتعليم (٢٣,٥%)، وقطاع المياه والصرف الصحي (٢٣,٠%). وقطاع الإسكان والتنمية الحضرية (٨,٧%)، كما حصل قطاع النقل والاتصالات على (٤٢,٧%)، وذهبت نسبة (٢,١%) لقطاع الزراعة.

الحجم التراكمي للمساعدات للفترة ١٣٩٥-١٤٢٦هـ (١٩٧٥-٢٠٠٥): تُعد المملكة العربية السعودية من أكبر الدول التي تقدم مساعدات تنموية للدول النامية من حيث نسبة ما تقدمه من عون إنمائي إلى إجمالي ناتجها القومي.

لقد بلغ عدد اتفاقيات القروض الميسرة منذ بداية نشاط الصندوق السعودي للتنمية في عام ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م) وحتى نهاية عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م)، (٣٩٥) اتفاقية خصصت لتمويل (٣٨٥) مشروعاً وبرنامجاً إنمائياً بلغ حجم تمويلها (٢٦,٥) بليون ريال سعودي. وقد استفادت من ذلك (٧١) دولة نامية في مناطق مختلفة من العالم، منها (٤١) دولة في إفريقيا، و(٢٥) دولة في آسيا، وخمس (٥) دول في مناطق أخرى من العالم.

التوزيع القطاعي للمساعدات: توجهت المساعدات الخارجية السعودية إلى المشاريع ذات الاستثمارات الكبيرة والتي تحتاج إلى سنوات عديدة لاستعادة تكاليفها مما يقلل من إقبال المستثمرين عليها. وقد نال أعلى حصة من تلك المساعدات قطاع النقل والاتصالات (٣٢,٧%)، وقطاع البنية الاجتماعية (٢٠,٧%) وقطاع الطاقة (١٩,٤%)، وقطاع الزراعة (١٨,١%)، والصناعة والتعدين (٦,٨%)، والقطاعات الأخرى (٢,٣%).

خـــاتـــمة

ارتبطت مصر بالسعودية بروابط راسخة ومتعددة على مدى التاريخ

روابط الدم والقربى ، فالكثير من ال بيت رسول الله اختاروا مصر موطنا ومسكنا ومدفنا ،ومصر عامرة بال البيت . حينما تجوب مصر من شمالها الى جنوبها فانك تجد انساقا قرابية تسمى (بنى) وكل بنى هؤلاء هى قبائل مهاجرة من الجزيرة العربية الى مصر ،وجهينة بلدى هى احد القبائل العربية المهاجرة من الجزيرة ، ولا زالت قبيلة جهينة فى جنوب المدينة المنورة ، وفى العاشر شهر ابريل من كل عام تحتفل محافظة سوهاج بعيدها القومى ، وهو اليوم الذى يصادف معركة جهينه ضد الحملة الفرنسية ، وتحقيق النصر عليها ووقف زحفها نحو الجنوب .

وفى كل مرحلة من مراحل التاريخ كان هناك ارتباط وروابط بين مصر والسعودية دولة وشعبا ، حقيقة ديموغرافية، لا تجد عائلة مصرية الا وعمل منها واحدا أو أكثر فى المملكة العربية السعودية ، ولو ان سجلات سفارة المملكة العربية السعودية أعلنت عن عدد المصرين الذين حصلوا على تأشيرة الدخول للمملكة العربية السعودية وبخاصة منذ سبعينيات القرن الماضى فلن تقل أعدادهم عن عشرات الملايين ، مابين حاج ومعتمر ،والغالبية فى مجال العمل وفى مختلف التخصصات المهنية ،من العامل اليدوى والعامل الحرفى حتى العلماء فى مختلف التخصصات ،

ومن ثم كان قولى بداية لخادم الحرمين الشريفين "مصر "ما كان لها ان تطمع فى دعم دولة وحكومة شعبا اكثر من طمعها فى دعم ومساندة خادم الحرمين الشريفين والمملكة العربية السعودية "

ومن هنا كانت الكلمات المكتوبة بأحرف من نور لخادم الحـــرمين الشريفين فى بيان خادم الحرمين الشريفين فى أعقاب إعلان الفريـــق أول عبدالفتاح السيسى عن خطة الطريق وما صاحب ذلك من هجمـــة أوربيـــة وأمريكية واصفة ما حدث بالانقلاب العسكرى طامسة لعيونها عن رؤيـــة ثلاثين مليون مصرى خرجوا متوحدين تحت كلمة واحدة (ارحل)

واشتدت الأزمة وتصاعدت الأحداث وكان الموقف التاريخى لخادم الحرمين التى قرأفيهاالواقع المصرى والعربى والـــدولى قـــراءة صـــاحب البصيرة وكان الموقف التاريخى فى بيان غير مسبوق فى وضوح مفرداته وحدة كلماته وفروسية موقفه قال خادم الحرمين :

(لقد تابعنا ببالغ الأسى ما يجري في وطننا الثاني جمهورية مـــصر العربية الشقيقة ، من أحداث تسُر كل عدو كاره لاستقرار وأمن مـــصر ، وشعبها ، وتؤلم في ذات الوقت كل محب حريص على ثبات ووحدة الصف المصري الذي يتعرض اليوم لكيد الحاقدين في محاولة فاشلة ــ إن شاء الله ــ لضرب وحدته واستقراره ، من قبل كل جاهل أو غافل أو متعمد عمـــا يحيكه الأعداء.

واستطرد -حفظه الله- قائلاً : إنني أهيب برجال مصر والأمتـــين العربية والإسلامية الشرفاء من العلماء ، وأهل الفكر ، والوعي ، والعقل ،

والقلم، أن يقفوا وقفة رجل واحد ، وقلب واحد ، في وجه كل من يحاول أن يزعزع دولة لها في تاريخ الأمة الإسلامية ، والعربية ، مكان الصدارة مع أشقائها من الشرفاء . وأن لا يقفوا صامتين ، غير آبهين لما يحدث (فالساكت عن الحق شيطان أخرس) .

وأضاف ــ رعاه الله ــ قائلاً : ليعلم العالم أجمع ، بأن المملكة العربية السعودية شعباً وحكومة وقفت وتقف اليوم مع أشقائها في مصر ضد الإرهاب والضلال والفتنة ، وتجاه كل من يحاول المساس بشؤون مصر الداخلية ، في عزمها وقوتها -إن شاء الله- وحقها الشرعي لردع كل عابث أو مضلل لبسطاء الناس من أشقائنا في مصر . وليعلم كل من تدخل في شؤونها الداخلية بأنهم بذلك يوقدون نار الفتنة ، ويؤيدون الإرهاب الذي يدعون محاربته ، آملاً منهم أن يعودوا إلى رشدهم قبل فوات الأوان فمصر الإسلام ، والعروبة ، والتاريخ المجيد ، لن يغيرها قول أو موقف هذا أو ذاك ، وأنها قادرة - بحول الله- وقوته على العبور إلى بر الأمان . يومها سيدرك هؤلاء بأنهم أخطأوا يوم لا ينفع الندم .

هذا وبالله التوفيق وعليه توكلنا وبه ننيب

سلمت سيدي خادم الحرمين الشريفين ، سلمت كلماتكم ،حفظ الله خادم الحرمين الشريفين، واعزه في الدنيا والاخرة ، حفظ الله المملكة العربية السعودية حكما وحكومة وشعبا وارضا ، وجعلها الله دوما سندا للاسلام والمسلمين

المـراجـع

- إبراهيم الأيوبي: مفهوم ومعطيات عن الأمية في الوطن العربـــي. الحـــوار المتمدن، العدد: ٢١٩٧ - ٢٠٠٨ / ٢ / ٢٠ - ١١:٥٠. تاريخ الولوج ٢٣-٠٥-٢٠١٣.
- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة والنـــشر، ١٣٨٥هـــــ، جـــ٢
- ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، دار الكنوز الأدبية، بيروت، القسم الثاني.
- أحمد زكي صالح، الأسس النفسية للتعليم الثانوي، مكتبة النهضة المـــصرية، القاهرة، ١٩٥٩.
- أحمد محمود محمد عبد المطلب، الوالدية والتربية السياسية في ضوء الرؤية الحضارية، ندوة نحو والدية راشدة من أجل مجتمع أرشد، كليـــة التربيـــة – فرع سوهاج، جامعة جنوب الوادي، ٣٠-٣١ مارس ٢٠٠٢،
- أمين السعيد، تاريخ المملكة السعودية، ج١، بيروت، ١٩٦٠، ص٨٠. محمد شيبة بن نور الدين السالمي، نهضة الأعيان بحرية أهل عمان، القـــاهرة، دار الكاتب العربي، د. ت.
- أوراق باب العالى – دائرة الأركان الحربية العامة ، الـــشعبة الرابعـــة رقـــم ٢٢٢٦٧٧ مؤرخة فى ٥ كانون أول ١٣٢٢هـــ.
- أوراق باب العالى – مكتب قلم الصدارة العظمى، برقيـــة مؤرخـــة فـــي ١٣ تشرين ثانى ١٣٢٢هـــ بدون رقم.
- بنواميشان، عبد العزيز آل سعود – مسيرة بطل ومولد المملكة.
- بيار روفايل، صقر الصحراء، قصة البطولة والفروسية والـــشهامة الخالـــدة، بيروت، ١٩٧٢م، تقرير التنمية البشرية (١٤٣٠-٢٠٠٢)، وزارة الاقتـــصاد والتخطيط، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٢م.

- تقرير التنمية البشرية (١٤٣٠-٢٠٠٢)، وزارة الاقتصاد والتخطيط، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٢م.
- تقرير التنمية البشرية لعام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م)، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
- تقرير التنمية البشرية للمملكة العربية السعودية ١٤٢٤هـ (٢٠٠٣م) وزارة الاقتصاد والتخطيط وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
- تقرير التنمية البشرية للمملكة العربية السعودية ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، وزارة الاقتصاد والتخطيط وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
- التقرير الخاص بالصحة في العالم. لا تبخسوا أماً ولا طفلاً مكانتهما في المجتمع. جنيف، منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٥.
- التقرير السنوي للصندوق السعودي للتنمية، ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م).
- التقرير المرفوع من مديرية تنمية الصناعات العربية – شركة حمد الجاسر، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، دار اليمامة، ١٣٨٧هـ.
- تمثل هذه النسبة المعتمد في الميزانية إلى الناتج المحلي الإجمالي.ع :
- جريدة الرياض، المملكة العربية السعودية، الخميس ١٨ صفر ١٤٢٨هـ، ٨ مارس ٢٠٠٧، العدد ١٤١٣٦.
- جريدة أم القرى ، عدد ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤٧هـ الموافق ١٩ أكتوبر ١٩٢٨م.
- حسن بن غنام، روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، ج٢، طبعة ابن بطين، القاهرة، ١٣٦٨.
- حافظ وهبه، جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة، ١٩٥٥م.
- حامد شاكر ثابت وآخرين، التنمية الاجتماعية، القاهرة، دار الغد العربي، ١٩٧٤م.

- حامد عمار، التنمية البشرية في الوطن العربي (المفـــاهيم – المؤشـــرات – الأوضاع)، القاهرة، سينا للنشر، ١٩٩٣م.
- حسن إبراهيم عيد، دراسات في التنمية والتخطيط، الإسكندرية، دار المعرفـــة الجامعية، ١٩٩٦م،.
- حسن بن غنام، روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعـــداد غـــزوات ذوي الإسلام، طبعة أبي بطين، القاهرة، ١٣٦٨هـــ، جـــ٢.
- حسين غنام، جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة، ١٩٥٥م.
- حمد الجاسر، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، دار اليمامة، ١٣٨٧.
- خالد محمد القصبي، منجزات خطط التنمية – حقـــائق وأرقـــام، الريـــاض، ٢٠٠٤م.
- خطة التنمية الثامنة ١٤٢٥-١٤٣٠هـــ (٢٠٠٥-٢٠٠٩)، وزارة الاقتـــصاد والتخطيط، المملكة العربية السعودية.
- خطة التنمية الثامنة ١٤٢٥-١٤٣٠هـــ (٢٠٠٥-٢٠٠٩م) وزارة الاقتـــصاد والتخطيط، المملكة العربية السعودية.
- خلال السنوات ١٩٧٥م و ٢٠٠٣م ارتفع دليل التنمية البشرية للمملكـــة مـــن ٠,٦٠٣ إلى ٠,٧٧٢، قاعدة بيانات التنمية البشرية.

http://hdr.undp.org/statistics

- خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج١، بيـــروت، ١٣٩٠هـــ.
- ساطح الحصري، الدولة العثمانية والبلاد العربيـــة، بيـــروت، د. ن، ١٩٦٠، ص ص٦٥-٦٦.
- صبري الدمرداش إبراهيم، توضيح القيم البيئية لدى الطلاب في التعليم العام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٥.

- صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية، في ماضيها وحاضرها، الجزء الثاني، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٧.
- صلاح الدين مختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٧٦هـ، ج٢، (ج٢ خاص بتاريخ الملك عبد العزيز).
- صلاح العقاد، حركات الإصلاح السلفي، المجلة التاريخية المصرية، ج١، ١٩٩٢.
- صلاح قنصوة، نظرية القيمة في الفكر المعاصر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨١م.
- طلال بن عبد العزيز آل سعود، صور من حياة عبد العزيز، الرياض: مطابع حنيفة للأوفست، ١٤٠٥هـ،
- عبد الرحمن الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج٤، مصر، ١٣٢٢هـ،
- عبد الرحمن الرافعي، عصر محمد علي، القاهرة، د. ن، ١٩٥١،
- عبد الرحمن نصر، عاهل الجزيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، القاهرة: مطبعة مصر،
- عبد الرحمن نصر، عاهل الجزيرة: عبد العزيز عبد الرحمن الفيصل آل سعود، ١٢٩٧-١٣٧٣هـ، مكتب سمو الأمير عبد الله الفيصل، ١٤٠٩هـ،
- عبد الفتاح حسن أبو علية، الدولة السعودية الثانية، الرياض، ١٩٧٤،
- عبد الله بن حمد الحقيل، توحيد المملكة العربية السعودية وأثره في النهضة العلمية والاجتماعية، الرياض ١٤١٨هـ.
- عبد الملك العصامي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٤، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٨٠هـ، ج٤.

- عبدالله الشبل، "الدولة الأخيضرية" مجلـــة كليـــة اللغـــة العربيـــة والعلـــوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد السادس، ١٣٩٦هـــ،
- عبدالله العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٠٤هـــ،
- عبدالملك العصامي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٠هـــ، جـــ٤،
- عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج١، القاهرة، ١٩٥١م،
- عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، طبعة وزارة المعارف الثانيـــة، ١٣٩١هـــ، جـــ٢،
- عصام الدين هلال، قيم المناخ المدرسي في الدول المتخلفة، مجلـــة التربيـــة المعاصرة، العدد الأول، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، يناير ١٩٨٤م،
- علي علي حبيش، الموجة الثالثة وقضايا البقاء، كتاب الأهـــرام الاقتـــصادي، العدد ٢١ يونيو ٢٠٠٥، ص ص١٤٦-١Jump up to: أبتث بيان المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمناســـبة اليـــوم العـــالمي لمحـــو ألميـــة ٨ يناير/جانفي ٢٠١٣. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلـــوم (الألكـــسو). تاريخ النشر ٠٨-٠١-٢٠١٣. تـــاريخ الولـــوج ١١-٠١-٢٠١٣ ارتفـــاع معدلات الأمية في العالم العربي. الجزيرة نت. تـــاريخ النـــشر: ٠٧-٠١-٢٠٠٦. تاريخ الولوج ١٣-٠٥-٢٠١٢.
- عمر رضا كحالة، جغرافية شبه جزيرة العرب، بيروت ١٩٨٧
- فهد المبارك، لمحات من التطور الفكري فى جزيرة العرب، الرياض ١٩٩٨
- فؤاد مرسي، الرأسمالية تجدد نفسها، عالم المعرفـــة، العـــدد ١٤٧، الكويـــت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٠،
- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج٤، المطبعة المصرية، القاهرة، ١٩٣٣م،
- فيصل عبدالرحمن السديري، المملكة العربية السعودية وتطورها الاقتصادي،
- قاعدة بيانات منظمة الصحة العالمية.

- قاعدة بيانات وزارة الاقتصاد والتخطيط.
- كمال التابعي، التنمية البشرية – دراسة حالة لمصر، القاهرة، مكتبة النجلو المصرية،
- مجلة اليمامة، العدد الثاني عشر، ذو القعدة سنة ١٣٧٣هـ/ يوليو١٩٥٤م، السنة الأولى تحت عنوان "السبيل إلى تحضير البادية" سمير شما ، ص ٩..
- محمد سيد إبراهيم وآخرون، تاريخ المملكة العربية السعودي في إطار التاريخ العربي الحديث،
- محمد شيبة بن نور الدين السالمي، نهضة الأعيان بحرية أهل عمان، القاهرة، دار الكاتب العربي، د ت
- محمد مبارك حجيز، التخطيط الاقتصادي، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، ١٩٨٤م، ص٤٨.
- محمود شكري الألوسي، تاريخ نجد، القاهرة، ١٣٤٧هـ،
- محيي الدين أحمد حسين، القيم الخاصة لدى المبدعين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م،
- محيي الدين رضا، طويل العمر الملك عبد العزيز آل سعود، بمناسبة يوبيله الذهبي، القاهرة: عيسى الحلبي، ١٩٥٠م،
- المراج وزارة الاقتصاد والتخطيط المملكة العربية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي السعودية ١٤٢٧/٢٠٠٦
- مسعود عكو. الأمية في العالم العربي أزمة حقيقية وحكومات لا مبالية. تاريخ الولوج ٢٨-٠٥-٢٠١٣.
- مصر – تقرير التنمية البشرية، ١٩٩٥م، القاهرة، معهد التخطيط القومي، ١٩٩٥م، ص٥١.
- مصطفى الحفناوى ابن سعود.. سياسته.. حروبه.القاهرة: المطبعة المصرية، ١٣٥٣.

- معدل وفيات الأمومة في عام ٢٠٠٥. تقديرات منظمة الصحة العالمية واليونيسيف وصندوق الأمم المتحدة للسكان والبنك الدولي. جنيف، منظمة الصحة العالمية،٢٠٠٧ .
- مفهوم ومعطيات عن الأمية في الوطن العربي. موقع الحوار المتمدن. تاريخ النشر: ٢٠-٠٢-٢٠٠٨. تاريخ الولوج ١٣-٠٥-٢٠١٢.
- مفهوم ومعطيات عن الأمية في الوطن العربي. موقع الحوار المتمدن. تاريخ النشر: ٢٠-٠٢-٢٠٠٨. تاريخ الولوج ١٣-٠٥-٢٠١٢.
- منجزات خطط التنمية ١٣٩٠-١٤٢٧هـ (١٩٧٠-٢٠٠٦م)، الإصدار الحادي والعشرون، وزارة الاقتصاد والتخطيط، المملكة العربية السعودية.
- منجزات خطط التنمية، ١٣٩٠-١٤٢٧هـ (١٩٧٠-٢٠٠٦)، الإصدار الحادي والعشرون، وزارة الاقتصاد والتخطيط، المملكة العربية السعودية، ص٣٢.
- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، المجلد ١٧، بيروت، ١٩٩٦، ص٩٤.
- مؤشرات التنمية الدولية – قاعدة بيانات البنك الدولي.
- النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م)، مصلحة الإحصاءات العامة، وزارة الاقتصاد والتخطيط، المملكة العربية السعودية.
- نسبة الولادات التي تمت بمساعدة عامل صحي حاذق- تحديثات عام ٢٠٠٨. جنيف، منظمة الصحة العالمية، إدارة الصحة الإنجابية وبحوثها، ٢٠٠٨

بُحوث ومؤلفات المؤلف

البحوث الميدانية المنشورة في دوريات علمية ومؤتمرات دولية وقومية:

- ١٩٩١: واقع علم الاجتماع الصناعي في مصر، ندوة علم الاجتماع في مصر إلي أين، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.
- المدن الجديدة وإشباعها لاحتياجات السكان، دراسة ميدانية علي مدينة ١٥ مايو، مجلة كلية الآداب ، سوهاج.
- ١٩٩٢: اتجاهات الفئات الاجتماعية نحو الدور والمكانة الاقتصادية والاجتماعية للمهن المختلفة، دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج، مؤتمر تحديات التنمية في ضوء المتغيرات العالمية الراهنة، كلية الآداب، جامعة المنوفية.
- ١٩٩٣: السياسات الاقتصادية وآثارها علي الفئات الاجتماعية المختلفة، دراسة ميدانية مقارنة بين الريف والحضر، المؤتمر الدولي للخدمة الاجتماعية والمستقبل في البلاد النامية، القاهرة.
- ١٩٩٣: عمالة الأطفال المدخلات والمخرجات، دراسة ميدانية علي الأطفال المشتغلين بورش إصلاح السيارات بمحافظة سوهاج ، المؤتمر العلمي السادس، كلية لخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة،
- ١٩٩٣: البطالة ومشكلات الشباب: دراسة ميدانية عل خريجي المدارس الفنية والجامعات (كتاب المشكلات الاجتماعية – إشراف الأستاذ الدكتور/ محمد محمود الجوهري) ، دار المعرفة الجامعية.
- ١٩٩٥: الأحياء العشوائية وخصائص سكانها، دراسة ميدانية لمنطقة المعصرة بحلوان مجلة التنمية والتخطيط، معهد التخطيط القومي، ديسمبر

- ١٩٩٥: مجانية التعليم والحراك الاجتماعي والمهني، العلاقات والآليات كما تعكسها دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج، مجلة التنمية والتخطيط، معهد التخطيط القومي بالقاهرة.
- ١٩٩٦: ظاهرة التسول في المجتمع الحضري دراسة سسيوانثربولوجية. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٦
- ١١٩٩٦: الخصخصة والتنظيم الصناعي: دراسة ميدانية مقارنة بين تنظيم صناعي تقليدي وأخر حديث، بحث منشور، رقم الإيداع ١٤٢٢٩
- ١٩٩٧: عولمة البحث المباشر وانعكاساته علي بعض الجوانب الاجتماعية، دراسة ميدانية بمدينة القاهرة، مجلة كلية الآداب جامعة المنيا.
- ١٩٩٧: القيم وعلاقاتها بالانجاز في التنظيمات الصناعية : دراسة ميدانية مقارنة بين تنظيم صناعي حديث وأخر تقليدي، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، العدد الرابع.
- ١٩٩٧: الصناعات الحرفية والتسرب الدراسي : دراسة ميدانية في منطقة المناصرة بالقاهرة، مؤتمر مواجهة التسرب من التعليم الأساسي من أجل التنمية، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- ١١٩٩٧: لمشاركة الاجتماعية والحد من أخطار التلوث البيئي، دراسة ميدانية علي منطقة حلوان الصناعية، مؤتمر دور الجامعة في نشر الثقافة البيئية ومواجهة التلوث، جامعة حلوان.
- ١٩٩٨: :مشروع توشكي وإشباعاته للاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية للشباب الجامعي ، دراسة ميدانية علي الطلاب الريفيين والحضريين بجامعة جنوب الوادي، مؤتمر جنوب الوادي وآفاق المستقبل
- ديناميات المشاركة السياسية لدي طلاب الجامعة، دراسة ميدانية علي طلاب جامعة جنوب الوادي.

- ٢٠٠١المشاركة السياسية في صعيد مصر، دراسة ميدانية في محافظات سوهاج وقنا.
- ٢٠٠١: المشاركة السياسية للمرأة في الريف والحضر، دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج، مؤتمر المرأة العربية، جامعة جنوب الوادي.
- ١٢٠٠٢: لأمية في سوهاج، ديناميات النمو وأساليب المواجهة ، دراسة ميدانية، الملتقي الثاني لدور الجامعات في محو الأمية، جامعة جنوب الوادي.
- ٢٠٠٢: ديناميات البحث العلمي بالجامعة ، دراسة ميدانية علي عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعتي أسيوط وجنوب الوادي، مؤتمر البحث العلمي بجامعة جنوب الوادي، أسوان.
- .٢٠٠٢: الفكر الاجتماعي وتلاقي الحضارات، مؤتمر لقاء الحضارات، جامعة جنوب الوادي.
- ٢٠٠١أ:ساليب تعايش الفقراء في الريف والحضر، دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج، ندوة كلية الآداب قسم الاجتماع، جامعة القاهرة.
- ٢٠٠٢: الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للفلاحين ، دراسة ميدانية علي بعض القري بمحافظة سوهاج ، ندوة التحولات الاقتصادية والثقافية في الريف المصري، كلية الآداب جامعة القاهرة.
- ٢٠٠٣ : الطبقة الوسطى بين فرص النمو التأكل ،مجلة الديمقراطية ، الاهرام.
- ٢٤عرض للمؤتمر القومى الأوللتطوير منظومة البحث العلمى.
- ٨-٢٩ مايو ٢٠٠٥ مجلة التخطيط والتنمية معهد التخطيط القومى ٢٠٠٧.

- ٢٠٠٦: العولمة وفرص العمل دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج ، مؤتمر كلية الاداب - جامعة القاهرة
- التحضر والتلوث البيئي، دراسة ميدانية بمدينة القاهرة، مؤتمر القضايا البيئية المعاصرة والمشاركة المجتمعية، جامعة جنوب الوادي.
- ٢٠٠٦: عرض للمؤتمر القومي الأول للتعليم والبحث العلمي، القاهرة، مجلة التخطيط والتنمية، معهد التخطيط القومي.
- ٢٠٠٦:جدلية التغير في فكر عبد الرحمن بن خلدون المؤتمر الدولي عن ابن خلدون جمهورية الجزائر.
- ٢٠٠٧: الوعي الاجتماعي لدي الفئات الاجتماعية المختلفة بأخطار التلوث البيئي، دراسة ميدانية، مجلة التنمية والتخطيط ، المعهد القومي للتخطيط، القاهرة.
- ٢٠٠٧:الثقافة التقليدية والمرض دراسة سيوانثربولوجية بمحافظة سوهاج ، ندوة قسم الاحتماع كلية الاداب جامعة القاهرة
- ٢٠٠٧: اتجاهات الفئات الاجتماعية المختلفة نحو تعديل المادة ٧٦ من الدستور وانعكاساتها علي مستقبل المشاركة السياسية في مصر، دراسة ميدانية بمحافظات وسوهاج والقاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب
- ٢٠٠٩السياسات الاقتصادية والمردود الاقتصادي للمهن المختلفة دراسة ميدانية على الفئات الاجتماعية المختلفة ، ندوة جامعة القاهرة
- :٢٠٠٩الهجرة غير الشرعية للأطفال إلى أوربا (دراسة ميدانية على الأطفال المهاجرين إلى ايطاليا.
- :٢٠٠٩العمالة المصرية المهاجرة الى ايطاليا دراسة ميدانية بمدينة روما ايطاليا.
- :٢٠٠٩اليات تطبيق معايير الجودة بالجامعات الايطالية دراسة ميدانية على طلاب جامعة روما .

المؤلفات العلمية

منشورات الدار العالمية للنشر والتوزيع القاهرة

١. خادم الحرمين الشريفين والموقف التاريخى ٢٠١٣

٢. الكويت مسيرة الديمقراطية وملحمة التحرير ٢٠١٠

٣. الايكولوجياالاجتماعية٢٠١٠

٤. خصخصة التعليم الجامعى ٢٠٠٩

٥. الاجتماع العائلي الأسرة العربية في عالم متغير ٢٠٠٩

٦. علم الاجتماع الاقتصادي نشأته وتطوره٢٠٠٩

٧. التكنولوجيا و التغير الاجتماعي في المجتمعات العربية:٢٠٠٩

٨. منهج الكمي والكيفي في علم الاجتماع تأليف لورانس ينومان٢٠٠٨

٩. تاريخ الفكر الاجتماعي ٢٠٠٨

١٠. مقدمة في أصول علم الاجتماع٢٠٠٨

١١. أضواء على الجودة والاعتماد بالتعليم الجامعى٢٠٠٨

١٢. دراسة المشكلات الاجتماعية٢٠٠٨

١٣. علم الاجتماع الاعلامى ٢٠٠٨

١٤. علم الاجتماع السياسي قضايا واشكاليات ٢٠٠٨

١٥. علم الاجتماع الصناعى والتنظيم ٢٠٠٧

١٦. النظرية الاجتماعية ٢٠٠٧

١٧. مشكلات الطفولة العاملة في الريف والحضر٢٠٠٦

١٨. التمكين الاقتصادى والسياسى للمرأة العربية ٢٠٠٦

١٩. برامج تنمية المهارات الفنية والعملية للاخصائيين الاجتماعيين٢٠٠٠

٢٠. دراسة المشكلات الاجتماعية دار المعرفة الاجتماعية بالاشـــتراك دار المعرفة الاسكندرية

منشورات دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية

١. الخصخصة والتنظيم الصناعى
٢. قراءة فى عناوين الرسائل الجامعية فى علم الاجتماع
٣. علم الاجتماع وقضايا البيئة
٤. علم الاجتماع العائلى
٥. علم الاجتماع الحضرى
٦. علم الاجتماع الاقتصادى
٧. اشكاليات التعليم وقضايا التنمية
٨. النظرية الاجتماعية رؤية تحليلية ونقدية

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	١
الفصل الأول: استــرداد مصر وحتمية إعادة البناء	٩
الفصل الثانى: تحديات ما بعد ٣٠ يونيه ٢٠١٣	٤١
الفصل الثالث: الموقف التاريخى لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز وتغيير مسار التاريخ فــى منطقــة الــشرق الاوسط	٥٩
الفصل الرابع: خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابــن عبــدالعزيز والملك فهد بن عبدالعزيز وتاريخ فى البناء والتنمية	٧٣
الفصل الخامس: استراتيجيات التنمية فى المملكة فى الألفية الثالثة	٩٧
الفصل السادس: الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل ســعود مؤســس الدولة السعودية الثالثة	١٢٣
الفصل السابع: الأهداف التنموية للألفية الثالثة فــى المملكــة العربيــة السعودية	١٤١
الفصل الثامن: المملكة و دعم الشعوب عربيا وعالميا	٢٠٩
خاتمة	٢٢٥
المراجع	٢٣١
من مؤلفات المؤلف	٢٣٩